ابن قصار

ابن قصّار

٤٠٢٦

كتاب
هذا قصيدة برده شرح ابن قصّار

٨٧

٢٩

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

قطعه

حجة الحق ابو علی سینا	در شجع آمد از عدم بوجود
در شصا کسب کرد جمله علوم	در تکز کرد این جهان بدرود
۳۹۱	۳۷۳ / ۴۲۷

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni:
Eski kayıt: 3974

صح

للامام الشافعي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع — انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها — يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع

ما لي سوى فقري اليك وسيلة — وبالافتقار اليك فقري ادفع

ما لي سوى قرعي لبابك حاجة — فاذا رددت فاي باب اقرع

ومن الزيادة

ومن الذي ادعو واهتف باسمه — ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لملكك ان يقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اذاكم البرغوث
فلياخذ قدحا من الماء فليقرا عليه سبع مرات
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
ثم يرش حول الفراش بيتت امنا بعون الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقادير العلماء مع علو هممهم متباينة
في مراتب الفضل والبهاء، وجعل طبقاتهم مع رفعتها متفاوتة في رتب الرفعة والسناء والصلوة
والسلام على محمد الذي اعرب بكلمه خواص التراكيب من مكامنها واغرب بمعجزته مزايا البلاغة من معادنها
وعلى آله الذين شدّدوا عضد البلاغة وشيّدوا اركانها واصحابه الذين قرّروا اصول الفصاحة
واستووا بنيانها اما بعد فان العلوم وان تشعبت انواعها واقسامها والفضائل و
ان تكثرت اثمارها واكمامها وهي وان كانت شريفة باسرها ويجب على الخلائق كلهم صرف الخواطر نحوها
الآن واسطتها ما في تراكيب البلغاء من المزايا التي بها يقع الاستباق والتناضل وما في عبارات
الفصحاء من المعاني التي بها عظم التفاوت والتفاضل وكيف لا وقد ترى مدار الاعجاز على من الامم
وهلم جرّا الى ان صارت مطامح الانظار ومواقع الالحاظ من الجمهور فهل وفق للاهتداء
اليها الا القليل من القليل وهل نبه على الانتظار لديها الا الفذ من الرعيل كم حام حولها المهرة
المتفننون وحاول الوصول اليها السحرة المفلقون وكيف لا وغايته الفوز بالسعادة العظمى
من التصديق باعجاز كلام الله ونهايته الوصول الى الدولة الكبرى من الاذعان بنبوة حضرة رسول
الله مسندا وان القصيدة المشهورة بالبردة من اهل الاسلام المذكورة لتبيين نبذ من مناقبه عليه السلام
مع فصاحة الفاظها ولطافة الحاظها ومع احتوائها على خواص تراكيب الكلام واشتمالها على الكيفيات
والخصوصيات على التمام متضمنة لآثار عجيبة وبركات كثيرة غريبة فلهذا امد بال اليها بصائر اولى الابصار
وصارت في الاشتهار كالشمس في نصف النهار وقد رأيت اهل زماننا في استنباط دقائقها واسرار رموزها
قاصرين ولاستخراج سرائرها واشاراتها طالبين الا ان الله عز سلطانه لما اوعني لتتبع الخواص لتراكيب
البلغاء ووفقني لايراد المعاني في طرق مختلفة بالوضوح والخفاء لزمني من مدح الجهة تبيين مواضعها المغلقة
الدقيقة واستكشاف كنوزها ورموزها المخفية ليكون ذلك تحفة الى الحضرة العلية الشان ووسيلة الى
ذلك الجناب الرفيع المكان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما تعاقب القمران واسأل الله ان ينفع به
الطالبين وان يجعله مرضيا عند الناظرين وذخرا لنا يوم الدين فالله سبحانه ولي التوفيق وبالاجابة حقيق
قال العبد الضعيف شيخ علي بن محمد الشاهرودي البسطامي وفقه الله تع لمراضيه وجعل حاله
في المستقبل خيرا من ماضيه ههنا طريقان الاول في بيان السبب لانشاء القصيدة والثاني
في بيان وجه تسميتها بالبردة اما الاول فقد يروى بوجوه شتى وانا اذكر ما هو اصح رواية واخص
واقرب ضبطا فنقول قائل هذه القصيدة الامام الهمام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري
ادخله الله دار السلام اصابه آفة فالجة بحيث بطل نصفه ولم ينتفع ببدنه فهم ان يتوسل الى حضرة

النبي عليه السلام بقصيدة في مناقبه استشفاعا به عند الله ابتغاء لشفائه وطلبا لدوائه
دائه اذ ما انزل الله تعالى داء الا انزل له دواء فانشأ هذه القصيدة ونام فرأى النبي عليه
في المنام جاء اليه وهو يعرض القصيدة عليه فالقى النبي عليه السلام بردا على عاتقه عليه
ومسح نصفه المؤوف بيده الكريمة فلما استيقظ وجد بدنه صحيحا كله ووجد ذلك البرد على
عاتقه ففرح وخرج من بيته في اول النهار فلقيه بعض الصالحين فقال له يا سيدي اريد ان
اسمع القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يظهر هذه الحالة لاحد فقال
لقد مدحت رسول الله بقصائد كثيرة فاي قصيدة تطلبها فقال اريد القصيدة التي مطلعها
امن تذكر جيران بذي سلم فتعجب من ذلك فسأله عن سبب العلم بها فقال والله لقد سمعتها البارحة
تنشد بها بين يدي حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يتمايل كتمايل القضيب فاعطاه تلك
القصيدة وبين حقيقة الحال لديه ثم فشت هذه القصيدة بين الناس حتى بلغت الوزير بهاء
الدين فاستنسخ القصيدة ونذر ان لا يسمعها الا حافيا مكشوف الراس وكان يحب سماعها
كثيرا ويتبرك بها هو واهله فرأوا من بركاتها آثارا عجيبة واموراً عظيمة في دينهم ودنياهم فما من
مريض تليت عليه الا شفاه الله عز وجل ببركة هذه القصيدة المباركة واما الثاني ففيه
طريقان احدهما انما سميت بالبردة [illegible] عليه السلام القى البرد على عاتقه بعد عرضها
عليه وثانيهما انه روي ان [illegible] وطلب القصيدة من الذي كانت هذه في يده
فجاء اليه وقرأها عليه [illegible] فسميت بالبردة والله اعلم بالصواب

٢٩٧٧

وقف السلطان الاعظم الاكرم وخليفة الخاقان الحسيب النسيب الشجاع الذي علم الاعداء بالعلم
علم الادب وعمّر معالم البصرة وعليهم عليه السلطان بن السلطان السلطان ابو الفتوح والمعالي
محمود خان بن السلطان مصطفى خان خلد الله سلطانه وابقى في العالمين برهانه وانا الفقير اليه
سبحانه وتعالى مصطفى ناظر المفتش بالحرمين الشريفين المحترمين غفر له

K.4049

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

قال الشيخ الفقيه النحوي المتفنن ابو العباس احمد بن الشيخ المكرم الاجل المرحوم ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الازدي شهر بابن القصار بلغه الله امله ونفعه بما اتم له

الحمد لله الواجب وجوده الواسع فضله وجوده الذي شهدت بوحدانيته عجائب المخلوقات وتنزه في كبريائه وجبروته عن النقائص والافات خلق الخلق بلا معين فابدعه وافاض كرمه على الوجود ووسعه والحمد لله الذي خلق الانسان وفضله بالعقل والبيان والهمه نور الايمان فكمل به وازدان واعظم المنة على خيرة خلقه وصفوته فاصطفاهم لرسالته ونبوته ثم انتخب من ذلك الاصل الشريف والعنصر المنيف الثابت اصله والممتد ظله الطيب جناه والممنوع حماه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم المنتقى لاظهار شريعة الاسلام المرتقى به الى حيث سمع صريف الاقلام ذو الايات الباهرة والمعجزات القاهرة خاتم الرسل وموضح السبل المبعوث بالرافة والرحمة المؤيد بالثبات والعصمة والكاشف بنور الاسلام غيابة الظلمة وكان صلى الله عليه وسلم خير نبي بعث الى خير امة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة تكون له ولهم في الدنيا شرفا وذكرى وفي

الاخرى زلفى وذخرا وبعد فاني اذكر في هذا الكتاب ما تيسر لله تعالى في انشائه على القصيدة المنتهى بالبردة للشيخ الفقيه الفقير العارف المتفنن الناظم الناثر شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه امين الدين سعيد بن حماد البوصيري الذي مدح بها خير العالمين وسيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الدين واعتمدت في القصيدة المذكورة على رواية الشيخ الفقيه المحدث الراوية ابي عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الصالح ابي محمد جابر القيسي الوادياشي وحدثني بها سماعا من الشيخ الصوفي جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن فخر الدين ابي عمرو عثمان بن محمد التوزري قال سمعتها على ناظمها ابي عبد الله المذكور والله اسال ان يسدد في القول والعمل ويعصمنا من الزيغ والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل

امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة ... واومض البرق في الظلماء من اضم

التذكر مصدر تذكرته تذكرا فيحتمل ان يكون مطاوع ذكرته كذا فتذكر ويحتمل ان يكون للتكثير لان تفعل قد يكون للتكثير مثل تفعل جيران جمع كثرة الواحد جار وهو قياس في المعتل العين ذو سلم موضع بين مكة والمدينة وبين ... قديد مزجت اي خلطت الدمع اسم جنس واحده دمعة وهو ما يقطر من العين المقلة شحمة العين التي تجمع السواد

واعلم ان الشعراء قد جرت العادة عادتهم في مطالع قصائدهم بذكر الحبيب والديار ... مقاساة الاشواق ومكابدة الفراق تمنيا وتبركا ويسمونها غزلا ويعدونه من لطف المطالع وقد جرت ايضا ان يجردوا من انفسهم شخصا يكلمونه ... وعتابا ويخاطبونه ... لا ... ايها ما ... رفيق ... وكثيرا ... كون المهجة ... فلذلك ... الناظم ... تحفظا ... اخرى ...

والبياض ما تبت الورح مهو بالي ماجت تلقا بمعنى حذا اي بازائه
كاظمة اسم ماء قال الاصمعي تخرج من البصرة الى كاظمة وهي طريق المنكدر
لمن اراد مكة وماء كاظمة ملح صلب يصلح منه الحديد قال البعيث
فارسل فهوا كاظميا كانه ٭ ذنوب عراك نحمته النزائن ٭
المهو السيف الرقيق وكاظمة من مياه بني شيبان او مض البرق ايماضا
وومض ومضا وومضا اي لمع خفيا قال امرؤ القيس
احار ترى برقا اريك وميضه ٭ كلمع اليدين في حبي مكلل ٭
فاذا لمع واعترض في نواحي الغيم فانه يسمى الخفو يقال خفا البرق
يخفو خفوا اذا لمع معترضا في نواحي الغيم فان استطال في وسط
السماء وشق الغيم من غير ان يعترض يمينا وشمالا فانه يسمى العقيقة
اضم واد دون المدينة وقيل اسم جبل لاشجع وجهينة ومما
يستحسن في هذا المعنى قول مهيار ٭ بكيت على الوادي فحرمت ماءه ٭
وكيف يحل الماء اكثره دم ٭ وللعماد الاصبهاني في هذا المعنى
كان دمعي لولؤا لكنهم ٭ ارخصوه بالنوى فهو عقيق ٭
يا لعيني مالها طامية ٭ ولها في الدمع انسان غريق ٭
وللحمام الحاجري شعر
قلت للسائق المجد بليلي ٭ وهداعند للفراق الفريق ٭
يا منا ذي الرحيل ارخصت دمعي ٭ قال لي هكذا يباع العقيق ٭
وفي البيت الاول الالتفات وهو وضع الخطاب موضع التكلم من قوله

مزجت دمعا قال السكاكي التكلم والخطاب والغيبة ينقل كل واحد منها
الى الاخر يسمى التفاتا عند علماء المعاني وعند الجمهور لا يسمى التفاتا
لان الالتفات عندهم هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة
بعد التعبير عنه بطريق اخر منها فقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد
ونام الخلي ولم ترقد ٭ فيه التفات على قول السكاكي وعلى قول الجمهور
ليس فيه التفات والالتفات عندهم في البيت الثاني والثالث وهو
قوله شعر وبات وباتت له ليلة ٭ كليلة ذي العائر الارمد ٭
وذلك من نبإ جاءني ٭ وخبرته عن ابي الاسود ٭ والالتفات
من محاسن الكلام قال الزمخشري الكلام اذا انتقل من اسلوب الى
اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه من اجرائه على اسلوب واحد الاعراب الاستفهام قد يخرج
الى التعجب والانكار ويزول عن معناه والمعنى انه يتعجب من تذكره ولهذا
ولي حرف الاستفهام المجرور من حرف جر ومعناه هنا التعليل تذكر مجرور
بحرف التعليل جيران مضاف اليه وهو منصوب في المعنى لانه معمول
المصدر فهو من اضافة المصدر الى المفعول بذي سلم الباء ظرفية والمجرور
صفة لجيران وهو متعلق بمحذوف اي كائنين بذي سلم والمجرور اذا وقع
اذا وقع صفة او صلة او حالا او خبرا كان متعلقا بمحذوف نائبا عنه فله
موضع من الاعراب بحسب المحذوف وان تعلق بظاهر فلا محل له من الاعراب
مزجت فعل ماض وفاعله تاء الخطاب وبه يتعلق المجرور من وهو التذكر

يسرى الاثر الى العين فتدمع عند اشتداد الحزن وتقر عند اشتداد الفرح

لانه علة للمزج دمعا مفعول به جرى فعل ماض وهو في محل النصب صفة للدمع وفاعله ضمير يعود اليه من مقلة متعلق بجرى ومن لابتداء الغاية بدم متعلق به ايضا والباء للالصاق ام تكون متصلة ومنفصلة والمتصلة هي العاطفة والمنفصلة تتعذر عند البصريين ببل والهمزة اي بهمزة الاستفهام ويتقدمها الخبر والاستفهام ويقع بعدها الجملة ومن كلامهم انها لابل ام شاء اي بل امي شاء فهو اضراب عن الاول وسوال عن الثاني قال الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط ❊ غلس الظلام من الرباب خيالا ❊

المعنى بل ارايت ومنه قول علقمة في الاستفهام شعر

❊ هل ما علمت وما استودعت مكتوم ❊ ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ❊
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ❊ اثر الاحبة يوم البين مشكوم ❊

اي هل تستر ما استودعتك من سرها ثم استانف السوال على تقدير الاضراب عن الاول فقال ام حبلها مصروم اي بل انصرم حبلها لاجل نأيها عنك فتفشي سرها فقوله ام هبت الريح ام فيه منفصلة وهي استئناف سوال على جهة الانكار والتعجب مع تعدي الاضراب عن الاول اي اضراب انتقال لا اضراب ابطال والمعنى بل اهبت الريح واومض البرق فبكيت ولا يصح ان تكون متصلة لان المتصلة عاطفة وما بعد ام معطوف على ما بعد الاستفهام فيكون قد عطفت جملة فعلية من غير تقدير حرف مصدري ولا الملفوظ به على اسم مجرور وهو غير جائز واومض عطف على هبت في الظلماء متعلق باومض من اضم كذلك ويحتمل ان يكون حالا

مر البرق

لا ينبعث الا منه

من البرق اي في حال كونه من اضم ومن لابتداء الغاية ونوع القصيد من عروض البسيط من الضرب الاول منه وهو في اصل الدائرة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مثلها الا انه لم تستعمله العرب الا مخبون العروض والضرب فصار فاعلن فيهما فعلن والعروض هو الجزء الاخير من الشطر الاول والضرب هو الجزء الاخير من الشطر الثاني ويجوز فيه من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن حسن والطي صالح والخبل قبيح والخبن حذف الثاني الساكن من فاعلن ومستفعلن فيصير فعلن ومفاعلن والطي حذف الرابع الساكن من مستفعلن فيصير مفتعلن والخبل اجتماعهما فيحذف السين والفاء من مستفعلن فيصير متعلن فينقل في الوزن الى فعلتن

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ❊ وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم ❊ ما بين منسجم منه ومضطرم

اكفف اي احبس كففت الرجل عن الشيء حبسته عنه همتا يهمي هميا وهميانا اي سال القلب هو الفواد وهو شكل صنوبري وموضع من الجسد وسط الصدر وهو منبع الحياة استفق وافاق بمعنى واحد هام على وجهه يهيم اي ذهب وهام في العشق لا يدري اين هو حسبته صالحا احسبه بكسر الماضي منه والمضارع اي ظننته وهو نادر والقياس فتح المضارع اذا كان الماضي مكسورا فتحه على القياس الصب العاشق المتهام منكتم اي مستتر وهو اسم فاعل من انكتم مطاوع كتمته منسجم الدمع اي سائل غير متعد ويستعمل متعديا تقول سجمت العين دمعها وانسجم مطاوع المتعدي

والفرق بين المتعدي واللازم ان سجم الدمع اي سال وسجمته العين اي جعلته
فيه سجوما واسجمته جعلته ساجما كذا قال الخليل ومنسجم اسم فاعل من
انسجم مضطرم اي ملتهب وفي البيت الاول من علم البديع المطابقة وهي
الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين فقوله اكففا وهمتا ضدان و
كذلك استيقن بهم ومن هذا المعنى قول الاسدي فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا ه ومثله لابن الرومي
لسود في السود آثار تركن بها لمعا من البيض تثني اعين البيض
ومنه التجنيس وهو انواع منه المستوفي وهو ما اتفقت فيه الحروف
والوزن كما تقدم في بيت ابن الرومي ومنه المطلق وهو ما اتفقت فيه
الحروف دون الوزن سواء رجع الى اصل واحد او لا وهذا هو الموجود في
البيت ومنه قول الطائي سلم على الربع من سلمى بذي سلم ه وفي
البيت الثاني التفات الى الغيبة بعد الخطاب فقوله ايحسب الصب
الغيبة بعد قوله فما لعينيك ومنه قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة الاعراب الفاء من حروف العطف ومعناها الترتيب
والتعقيب اي الثاني بعد الاول وليس بينهما تراخ فهو سال اولا متعجبا
ثم سال ثانيا على تقدير الاضراب عن الاول ثم عقبه بهذا السؤال وما
اسم معناه الاستفهام وهو مبتدا ولعينيك خبره ان حرف شرط وهو مختصة
بالافعال فاذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال وان دخلت على
الماضي قلبت معناه الى الاستقبال وكان في محل جزم لانه مبني فلا

يوثر فيه عامل الاعراب وحرف الشرط يطلب فعلين فعل الشرط وجوابه
وفعل الشرط هنا قلت وهو في محل جزم بان وفاعله ضمير المخاطب اكففا
فعل امر والفاعل ضمير يعود على العينين وهو الالف والجملة معمول
القول وترك الادغام لغة اهل الحجاز وبنو تميم يدغمون فيقولون كفا فحذف
همزة الوصل لاستغنائهم عنها بحركة الكاف وهمتا فعل ماض لفظا مستقبل
معنى وهو في محل جزم جوابا للشرط وفعل الشرط وجوابه في محل النصب على
الحال اي ما لعينيك في هذه الحال تعجبا منه فان قلت كيف يصح الحال
وفعل الشرط وجوابه مستقبل والحال هنا في الاستقبال قلت هذا من
الحال المقدرة مثل قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا به
الصيد غدا كانه قال اي شيء لعينيك في حال تقدير هذا القول واعراب
الشطر الثاني مثل الاول الا ان قوله بهم مجزوم وكسرت ميمه لاجتماع الساكنين
وهي الياء التي بني عليها القصيدة وتسمى حرف الاطلاق والقافية مطلقة
مع الميم من بهم الاستفهام للتعجب الانكاري يحسب فعل مضارع من نواسخ
الابتداء يدخل على المبتدا والخبر فينصبهما وقد سدت ان المفتوحة مسدهما
فتكون مع اسمها وخبرها في تاويل المصدر في محل نصب فاغنت عن المنصوبين
والتقدير ايحسب الصب انكتام الحب ما بين كذا والحب اسم ان وهي تدخل
على المبتدا والخبر فتنصب المبتدا وتسمى اسم ان وترفع الخبر وتسمى خبر ان
ومنكتم خبرها ما مزيدة بين ظرف فان اضيفت الى الزمان فهو ظرف زمان
وان اضيفت الى المكان فهو ظرف مكان والعامل في الظرف خبر ان وهو منكتم

منسجم مخفوض بالطرق منه متعلق بمنسجم والضمير يعود على الصب ومضطرم معطوف على منسجم والتقدير بين دمع منسجم وحر مضطرم فحذف الموصوف واقام صفته مكانه والطاء من مضطرم بدل من التاء ووزنه مفتعل وذلك لان التاء حرف مهموس والضاد حرف استعلاء ومطبق فتنافرا في التركيب فابدلوا من التاء طاء لتقاربهما في المخرج والطاء تشارك الضاد في الاستعلاء والاطباق فحسن اجتماعهما وكذلك الطاء والظاء اذا وقعت التاء بعدهما في افتعل وما تصرف منه مثل اصطبر من الصبر واظطلم من الظلم ومنهم من يدغم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم
ولا اعارتك لوني عبرة وضنى ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم

الهوى مصدر هوى بالكسر يهوى اذا احب ارقت الدمع تريقه اى صببته وراق الدمع يريق اى انصبت الطلل ما شخص من اثار الدار اى ارتفع ارقت بالكسر ارق تارقا اى سهرت البان شجر طيب الريح واحده بانة قال امرؤ القيس برهرهة رودة رخصة كخرعوبة البانة المنفطر العلم الجبل قال الشاعر اذا قطعن علما بدا علم اعارة كذا من العارية وهي ما تداولته مع غيرك تقول استعرته ثوبا فاعارنيه اى طلبته مداولة ففعل العبرة بفتح العين ما تحلب من الدمع تقول عبر الرجل بكسر البا يعبر عبرا بالفتح فيهما اى بكا الضنى المرض تقول ضنى الرجل بالكسر يضنى ضنا فهو ضنى اى مرض الذكر والذكرى والذكر ضد النسيان الخيام جمع خيم مثل فرخ وفراخ وخيم وخيمة بمعنى واحد قال زهير

اربت

6

اربت بها الارواح كل عشية فلم يبق الا ال خيم منضد والخيم بكسر خيمه مثل بدرة وبدر وهي بيت تصنعه العرب من عيدان الشجر وفي البيت الاول التجنيس المطلق وفي الثاني المجاز الاسنادي وهو اسنادا اعار الى الذكر ومنه قول الشاعر شيبت ايام الفراق مفارقي الاعراب لولا حرف يدل على امتناع الشي لوجود غيره فاذا قلت لولا زيد لاكرمتك فمعناه امتنع الاكرام لوجود زيد الهوى مبتدا والخبر محذوف اى حاضر او موجود في حذف الخبر بعد لولا خلاف فالذي عليه الجمهور انه لازم الحذف وما ورد على خلاف ذلك متاول ان امكن تاويله والا حمل على الشذوذ ومنهم من قال ان الخبر يدل عليه سياق الكلام التزم حذفه الحذف والا فلا بد من اظهاره مثل قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهدهم بكفر لرددت البيت على قواعد ابرهيم قال ولا يصح حذف الخبر وهو حديث عهدهم لانه ليس في الكلام ما يدل عليه ومنه قول الشاعر فوالله لولا الله تخشى عواقبه وقول الاخر فلولا سلاحي عند ذاك وعلقي لابت وفي راسي مثايم تشتبر فقوله تخشى وقول الاخر عند ذاك ليس في الكلام ما يدل عليهما لو حذفا وتاول الجمهور الحديث على ان قوله حديث عهدهم مبتدا وخبر والجملة اعتراض مسدد للكلام لا انها خبر وكذلك تخشى عواقبه واما قوله عند ذاك فتاوله ابن جنى على ان يكون الظرف متعلقا بسلاحي لانه بمعنى القوة كانه قال فلولا قوتي عند ذاك لم ترق منه الجملة جواب لولا وجوابها يكون باللام نحو لولا زيد لاكرمتك ويكون

لذا فی بالاله للافراح والهجران ولهيب الفراق والاشتياق واعلم ان هذا البيت مع عدة ابيات اخر
مقول على لسان المخاطب الذي جرده من نفسه

حذف اللام وحذفه مع ما النافية احسن منه مع غير النفي ويلزم الجازم
مع لم لاجتماع المثلين لم حرف نفي للماضي قال سيبويه لم يفعل نفي لقولك
فعل ولما يفعل نفي لقولك قد فعل فلم ينفي الماضي المنقطع ولما ينفي
الماضي المتصل بزمن الحال ولم تدخل على المضارع فتقلب معناه الى
المضي ولما مثلها الا ان الماضي معها متصل بالحال ولهذا تقول عصى ابليس
ربه ولما يندم ولا تقول لم يندم وهما من الجوازم ترق مجزوم بلم وهو
مضارع اراق واصله تريق فحذف الياء لالتقاء الساكنين ومضارع افعل
ياتي حرف المضارع منه مضموما ابدا وفاعله ضمير المخاطب ولا ارقت فعل
ماض معطوف على الجواب ولا لتاكيد النفي والفاعل التاء وهو ضمير المخاطب
لذكر مجرور باللام وهي للتعليل والمجرور متعلق بارقت ولا اعارتك فعل
ماض معطوف على الجواب وهو يطلب مفعولين فالاول الكاف ضمير المخاطب
الثاني لوني غيرة مضاف اليه ذكرى فاعل وذكرى معطوف عليه فان قلت
كيف قال اعارتك والفاعل مذكر واذا اجتمع مذكر ومونث فالمقدم منهما
هو الذي يسند اليه الفعل والثاني عطف عليه فنقول قام زيد وهند وقامت
هند والرجل ولا نقول قامت زيد وامراة فكيف ساغ له ان يقول اعارتك
ذكرو ذكرى قلت فيه وجهان اصحهما انه محمول على المعنى لان الذكر والذكرى
واحد والثاني انه مطرد انه اذا كان المذكر مضافا الى مونث وهو بعضه
او كبعضه اي متلبسا به تلبسا ما وبشرط ان تذكر المضاف ومراد كل المضاف اليه
فان المذكر اذا اسند اليه فعل جاز ان يلحقه علامة التانيث مثل ذهبت

بعض اصابعه لان بعض الاصابع اصابع ولانك تقول ذهبت اصابعه
وانت تريد بعضها فاذا اجتمع الشرطان جاز ذلك ومثله اجتمعت اهل
اليمامة لانك تقول اجتمعت اليمامة وانت تريد اهلها وكذلك تقول
اعارتك الخيام وانت تريد ذكرها ولا يجوز قطعت راس الشاة لانك
تقول قطعت الشاة وانت تريد راسها ومثله قول الشاعر
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم
لانك تقول شرقت القناة وانت تريد صدرها ومنه قوله ايضا
اذا بعض السنين تعرقتنا ومنه ايضا مشين كما اهتزت رماح تسفهت
اعاليها مر الرياح النواسم ومنه ايضا قوله لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع ومنه ايضا طول الليالي اسرعت في نقضي
ومنه ايضا وما حب الديار شغفن قلبي لانك تقول تسفهت الرياح
وانت تريد مرورها وتقول تواضعت المدينة ومرادك سورها وتقول
الليالي اسرعت ومرادك طولها والديار ما شغفن قلبي ومرادك حبها

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب يعترض اللذات بالالم

تنكر اي تجحد الحب والمحبة بمعنى تقول احببته حبا ومحبة واحببته ايضا شهد
اي اخبرت والشهادة خبر خاص العدل ضد الجور وهو مصدر في الاصل تقول
عدلت في الحكم عدلا ومعدلة ثم نقل الى الذوات تقول هو رجل عدل فباعتبار
اصله لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار اليه يثنى ويجمع فتقول عدلان وعدول

المعنى كيف تنكر المحبة بعد ان شهد بها شاهدا عدل ما قدرت على جرحهما وهكم قاض
لا ناقض لحكمه وكتب على ضوء خدك منشور المحبة خطين احمر فكان من ذاك نقرانه
المحبة من خدك فالانكار لا يسمع ولا يغني من جوع واعلم ان السقم عرض الحالات للقلب
من الحيرة والاضطرام والارق والسقم وللدمع من الهملان والانسياب والانصباب

الدمع دمع العين واحده دمعة تقول منه دمعت العين بالكسر والفتح تدمع بالفتح
السقم بضم السين وسكون القاف وبفتح السين والقاف مصدر سقم بالكسر
يسقم بالفتح اي طال به المرض سرى يسري سرى ومسرا واسرى ايضا
اي سار ليلا وجا في القرآن اللغتان قال الله تعالى فاسر باهلك
وقال سبحان الذي اسرى بعبده وقال حسان ه ان النضيرة ربة الخدر
اسرت الي ولولم تكن تسر ه الطيف الخيال في النوم تقول طاف يطيف
طيفا ومطافا ارقني اي اسهرني يعترض اي يحول تقول اعترضه اي حاله
بينه وبين مراده واعترض الشئ اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر
اللذات جمع لذة تقول لذذت الشئ بالكسر لذاذا ولذاذة والتذذته
وتلذذت به الالم مصدر الم بكسر العين يألم بالفتح اي اصابه الوجع و
المعنى كيف يصح ان تجحد حبك وآثاره ظاهرة عليك من صحة انسكاب الدموع
وانتهاك الضلوع ثم اجاب بحرف التصديق وهذا كله التفات من اتى
بلفظ الخطاب ثم انتقل الى الغيبة ثم رجع الى الخطاب ثم انتقل الى التكلم
بقوله سرى طيف من اهوى فارقني يقول لشدة كلفي به لما رايت خياله
في النوم فاجاه الدهش فانتبهت فرقا فحالفني الارق وهذا شان
الحب يحول بين المحب ولذته ومن هذا المعنى ماخوذ من قول بشار شعر
ه لم يطل ليلي ولكن لم انم ه ونفى عني الكرا طيف الم ه وزاد بقوله
والحب يعترض اللذات وقريب من هذا المعنى قول الحسام الحاجري شعر
ه اذا زارني طارت بقلبي فرحة ه فاذهل عن فوزي بلذة قربه ه

وفي البيت التحول المجاز الاسنادي وهو قوله شهدت عدول لان اسناد
الشهادة للدمع مجاز والشهادة عنى بها الظهور والعدالة عنى بها التحقق
ومثله احيى الارض شباب الزمان فالاحياء عنى بها ظهور الكلأ و
الشباب عنى بها اقبال الزمان ومنه احياني اكتحالي بطلعتك ه اي
سرتني رويتك عنى بالاحياء السرور وبالاكتحال الروية ومن هذا المجاز
الاسنادي باعتبار حال المسند والمسند اليه اربعة اقسام اما حقيقتان كقولك
انبت الربيع البقل واما مجازان كما تقدم من قول الناظم ومن المثال لين
المتقدم واما ان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا كقولك احيا الارض
الربيع وانبت البقل شباب الزمان وفي البيت الثاني الالتفات من
الخطاب الى التكلم ومنه قول علقمة شعر طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب ه يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب الاعراب كيف استفهام يسئل به عن
الحال وهو عند سيبويه ظرف تنكر فعل مضارع والفاعل ضمير المخاطب وهو العامل
في الظرف وقدم الظرف على عامله بحرمة الاستفهام لان له صدر الكلام فلا
يتقدمه عامل بعد ظرف زمان ما حرف موصول وصلته شهدت عدول فاعل
وما وصلتها بتاويل المصدر اي بعد شهادة الدمع والسقم نعم حرف تصديق
في الخبر والاستفهام ووعد في الطلب فاذا قال قام زيد قلت نعم فصدقته
واذا قال اعطني قلت نعم فوعدته سرى فعل ماض طيف فاعل من اسم موصول
بمعنى الذي وهو يقع على اولي العلم وما عومل معاملتهم وصلته اهوى وهو

فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم والعائد على الموصول محذوف اى اهواه و
الموصول فى موضع خفض بالاضافة فأرقنى الفاء للسببية وارقنى فعل ماض
وفاعله ضمير يعود الى الطيف والياء ضمير المتكلم منصوب على المفعولية والنون
نون الوقاية لان ما قبل ضمير المتكلم المنصوب يكون مكسورا ان لم يكن
الفا وتسمى نون الوقاية والحب مبتدا وخبره الجملة الفعلية واللذات مفعول
يعترض والجملة من المبتدا والخبر عطف على ما قبلها والله اعلم

يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة ۞ منى اليك ولو انصفت لم تلم
عدتك حالى لا سرى بمستتر ۞ عن الوشاة ولا دائى بمنحسم

اللائم العاذل العذرى منسوب الى عذرة قبيلة من العرب قد اشتهر شبابها
بافراط العشق حتى يؤول بهم الى الموت ولهم فى ذلك اخبار مشهورة معذرة
مصدر عذرته اعذره عذرا ومعذرة اذا صفحت عنه ومحوت اساءته
واعتذر اعتذارا اذا احتج لنفسه والمعذرة ايضا الشىء الذى يعتذر به انصفت
اى عدلت والانصاف العدل عداك هذا الامر اى تجاوزك الحال يذكر ويؤنث
والافصح فيها التانيث السر الشىء المكتوم والوشاة جمع واش مثل غاز وغزاة
وقاض وقضاة وهذا الجمع مطرد فيما هو مثل اللائم والواشى الكاذب
نقال وشى يشى وشاية اى كذب فهو واش الداء المرض والجمع ادواء وهو مصدر
داء الرجل يداء داء اى مرض وادآء ايضا منحسم اى منقطع الاعراب
يا حرف نداء وهو عام الاستعمال فى انواع النداء فيكون للقريب والبعيد والمتوسط
والمندوب والمستغاث لائمى منادى مضاف وحكمه النصب قال سيبويه المنادى

منصوب بفعل مضمر لازم الاضمار لا يجوز اظهاره لكنه منه معرب ومبنى
فالمضاف من قسم المعرب الا انه لاضافته الى ضمير المتكلم تعذر ظهور
الاعراب فيه فلو قلت يا صاحب القوم لظهر الاعراب فى الهوى مجرور
متعلق بلائمى العذرى صفة للهوى معذرة مفعول باضمار القول
اى اقول معذرة وهذا اذا كان المراد بالمعذرة الشىء الذى يعتذر به وان
كان المراد المصدر كان انتصابها بفعل من لفظها اى عذرتك معذرة
واكثر ما يكون هذا النوع فى غير الخبر مثل قوله اعلاقة ام الوليد بعد ما
افنان راسك كالثغام المخلس اى اتعلق علاقة وجاء فى الخبر من
ذلك قوله تعالى كتاب الله عليكم اى كتب الله كتابه عليكم منى صفة لمعذرة
اى كائنة اليك متعلق بالصفة لو هو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
هذا عرفه سيبويه ومعناه انك اذا قلت لو قام زيد قام عمرو انه يقع
قيام عمرو لوقوع قيام زيد وهل يقع قيام عمرو لشىء آخر ام يحتمل
مسكوت عنه وهذا مطرد فى لو حيثما وردت لا ينكسر اصلا ومن
قال انها تدل على امتناع الشىء لامتناع غيره فان هذا التفسير لا يطرد
له فى مواضع منها قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله المعنى على قوله امتنع عدم
نفاد الكلمات لامتناع الاقلام واذا امتنع عدم النفاد كان النفاد موجودا
مشكلا يحتاج الى تاويل وعلى تعريف سيبويه لا اشكال فيه لان المعنى
يقع عدم النفاد لوقوع الاقلام من شجر الارض والبحر ممدود بسبعة ابحر

ولو شرط في الماضي والفعل بعدها ماض وان كان بغير صيغة الماضي
مثل لو يقوم زيد يقوم اخوك انصفت فعل ماض وفاعله التاء ضمير المخاطب
لم تكن هذه الجملة جواب لو ودخول اللام في الجواب وحذفها مثل لولا
وقد تقدم عادتك فعل ماض ومعناه الدعاء ومفعوله الكاف حالي فاعل
لا حرف نفي سري مبتدا مستتر خبره والباء زايدة في سياق النفي وهذه
الجملة والمعطوف عليها تقع للحال فلا موضع لها من الاعراب
محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب ابعد في نصح عن التهم
المحض الخالص يقال محضه الود ومحضه اي اخلصه النصح مصدر نصحه
نصحا ونصاحة والناصح من العسل وغيره الخالص لست اسمعه اي لا اقبله
لان السماع لازم للقبول فعبر عن اللازم بالملزوم وهو من انواع المجاز
اللغوي المحب اسم الفاعل من احب ولا يستعمل منه اسم المفعول الا نادرا
ومحبوب من حب ولا يستعمل منه اسم الفاعل العذال جمع عاذل وهو اللايم
الصمم السد في الاذن ومنه صمام القارورة اي سدادها اتهمت استربت
من الريبة وهي الشك والاصل اوتهمت قلبت الواو تاء وادغمت في التاء
الشيب والمشيب قيل بمعنى واحد قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب
دخول الرجل في حد الشيب قال الشاعر تصبو واني لك التصابي
والراس قد شابه المشيب قال ابن السكيت معناه بيضه وليس معناه خلطه
فعلى قول الاصمعي يكون المشيب اسم الزمان وهو القياس وعلى قول الاخر

يكون مصدرا التهم جمع تهمة قوله ان المحب عن العذال في صمم جار مجرى الدليل
وتعريض انا لا اسمع نصحك لاني محب والمحب صم عن عذل العاذل ومنه
قوله تعالى فلما افل قال لا احب الافلين اي الكوكب افل وربي ليس بافل
وهو معنى قوله لا احب الافلين فينتج الكوكب ليس بربي وهذا يسمى المذهب
الكلامي وذلك انه يورد حجة على طريق اهل الكلام وقوله اني اتهمت نصيح
الشيب الى اخر البيت من مفهوم الموافقة وهو ان يكون المسكوت عنه موافقا
للمنطوق ويسمى لحن الخطاب وفحوى الخطاب والمعنى اني اتهمت ما لا ينبغي
ان يتهم وهو ادخل في النصح وابعد في الغش من غيره فكيف من شانه الغش
فبالحري ان يتهم ومن هذا المعنى قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا
اي انتم لا تخافون ما يجب خوفه وهو اشراككم بالله فكيف اخاف ما لا ضرر
عنده وهو مامون الخوف وفيه حسن التخلص من النسيب الى ما قصده من الوعظ
والمدح الاعراب محضتني فعل ماض يطلب مفعولين الاول ضمير المتكلم والثاني
النصح والفاعل ضمير المخاطب وهو التاء لكن حرف استدراك ولا يقع الا
بين متضادين او مختلفين لست هي ليس وهي فعل غير متصرف ومعناه النفي
وهي من اخوات كان الداخلة على المبتدا والخبر فترفع المبتدا وتنصب الخبر ويسمى
المرفوع اسمها والمنصوب خبرها فالاسم هنا التاء وهو ضمير المتكلم والخبر
ما بعده اسمعه فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والهاء مفعوله وهو ضمير النصح
والجملة في محل النصب خبر ليس وحذف من ليس الياء لاجتماعها مع السين ساكنة

انّ حرف ماكد من نواسخ الابتداء فيدخل على المبتدا والخبر فينصب المبتدا ويرفع
الخبر عكس كان والمنصوب اسمها وخبرها يقدر بالمصدر ويكون موضعها بحسب
العامل وانّ المكسورة تكون في ابتداء الكلام حيث يقع موقعها الجمل الاسمية
المحب اسم ان في ضمير في موضع رفع خبر لان عن العذال جار ومجرور متعلق
بنصيح اي الضمير اسم ان وهي الياء اتهمت فعل ماض فاعله التاء نصيح
مفعول في عذل متعلق باتهمت والجملة خبر ان والشيب مبتدا خبره ابعد وهو
غير منصرف للوزن والصفة اما الصفة فظاهر واما الوزن فلانه على وزن
الفعل المضارع مثل امدح واذهب وهو افعل التي للتفضيل اي البعيد
من غرض وبه يتعلق المجروران والجملة عطف على ما قبلها والله اعلم

فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براسي غير محتشم

الامارة بمعنى الامر اي ارادت نفسه والتضعيف للتكثير السوء اسم جامع للقبايح
يقال ساء الرجل يسوء اي قبح وساءه يسوءه سوءا ومساءة نقيض سره
وعظ يعظه وعظا وعظة فاتعظ اي نصحه وذكره في العواقب النذير
اسم الفاعل بمعنى المنذر وهو المبلغ ولا يستعمل الا في التخويف ويكون
مصدرا بمعنى الانذار الهرم كبر السن اعدت اي اخرت الجميل الحسن
وهو اسم الفاعل من جمل بالضم فهو جميل اي حسن القرى بكسر القاف مقصورا
وبفتحها ممدودا وهو مصدر قريت الضيف اي احسنت اليه تقول ضفت
فلانا اي نزلت عليه فانا ضيف له واضافني اي امالني الى نفسه للضيافة الم

حاصل معنى البيت ان نفسي الامارة بالشرور ما حصلت ولا هيأت
من الامر المستحسن والفعل الجيد لاجل قرى هذا الضيف الذي هو الشيب
الذي نزل براسي حال كون هذا الضيف الذي غير معظم عندها او حال كونها
غير معظمة اياه على ان قوله غير محتشم بلفظ اسم الفاعل فهو حال من ضمير راسي او بلفظ
اسم المفعول حال عن ضمير الم

اي نزل محتشم مستحي وقوله ضيف الم الى اخره شطر بيت للمتنبي ضمنه نظر
بمته قال شعر ضيف الم براسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم
وتسمية الشيب ضيفا ماخوذ من قول دعبل على رسعت الشيب لما قيل ضيفي
لحبي للضيوف الطارقينا وقوله غير محتشم كناية لان حشمة الضيف
عند العرب لامة واما الكريم فلا حشمة عنده وكانه قال ضيف كريم الاعراب
الفاء في قوله فان امارتي للتعقيب والتعقيب يكون في المفردات والجمل
اما المفرد فمثل قام زيد فعمرو واما الجمل فيكون فيها على وجهين الاول في
الزمان مثل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة والثاني في ترتيب الجمل بعضها الى بعض اعني تقديم الاهم عند
المتكلم او المخاطب منه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
فالاهم نحو بينهم بالاهلاك ثم عقبه بكيفيته وهذا هو المراد هنا لان قوله
اني اتهمت جار مجرى الاستدلال فقدمه لانه اهم عنده ثم عقبه بما هو كالشاهد
لحجته وهو قوله فان امارتي الى اخره بالسوء متعلق بامارتي ما حرف نفي اتعظت
فعل ماض منفي وفاعله ضمير يعود على الامارة والجملة خبر ان بنذير الباء سببية
والمجرور متعلق باتعظ ولا اعدت معطوف على الجملة المنفية وفاعل اعدت
ضمير الامارة قرى مفعول اعدت الم فعل ماض في محل خفض صفة لضيف
براسي متعلق بالم والباء ظرفية غير صفة لضيف واذا وقع بعد الموصوف
من ظرف ومجرور وجملة فالاولى تقديم المفرد على المجرور ثم الجملة وقد يجيء على
غير هذا الترتيب قال امرؤ القيس شعر وفرع يغشي المتن اسود فاحم
اثيث كقنو النخلة المتعثكل

معنى البيت الثاني ان نفسي الامارة بالسوء لم ترتكب شيئا من الصالحات مع انها ما اعدت
عدة ضيف مكرم خصوصا اذا كان الضيف شيبا مع ان اكرام الضيف واجب قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والشيب
في الحديث القدسي الشيب نوري

فقدم يغشى وهو جمع على اسوداد وهو مفرد ومثله قوله الم قدمه على غيره

لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

أوقره اي اعظمه كتمت الشيء كتما وكتمانا اي اخفيته السر الشيء المكتوم والسبرة مثله الكتم نبت يخلط بالوسمة يختضب به الجماح مصدر جمح الفرس جماحا وجموحا فهو جموح اي غلب فارسه ورجل جموح اي ركب هواه فلا يمكن رده الغواية مصدر غوى بالفتح يغوي غيا وغواية اي ضل وغاب الخيل اسم جمع ومفرده فرس من المعنى اللجم جمع لجام وهو فارسي معرب الاعراب كان على قسمين تامة وناقصة فالتامة تطلب فاعلا كسائر الافعال قال الله تعالى وان كان ذو عسرة اي وان حدث والناقصة هي من نواسخ الابتداء وتدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا شبها بالفاعل ويسمى اسم كان وتنصب الخبر شبها بالمفعول ويسمى خبر كان واصل كان كون على وزن ضرب فعلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها قلب الفا طلبا للخفة فاذا اتصل به ضمير مرفوع للمتكلم او للمخاطب قلت كنت بحذف الالف لالتقاء الساكنين وهما النون والالف وانما ضممت الكاف واصله الفتح لان كل ما كان معتل العين بالواو فانه يحول فعل الى فعل بضم العين ثم ينقل ضمة العين الى الفاء بعد الاعلال فيتعذر وجود ضمة وبعدها الالف فتعود الضمة فتحة فاذا زالت الالف رجعت الضمة وكذلك ما كان معتل العين بالياء فانه يحول الى فعل بالكسر وينقلون الكسرة كما تقدم وشبه هذا مذكور في علم التصريف ولا يليق بهذا المختصر اكثر من هذا اعلم فعل مضارع

يحتاج الى التقدير والاصل عدمه سيما اذا انتفى الدال على الجزاء

فاعله ضمير المتكلم ومحله النصب خبر الكان وهو يطلب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر اني اسمها الياء ضمير المتكلم وخبرها الجملة المنفية وان مع اسمها وخبرها سدت مسد المفعولين لاعلم كتمت فعل ماض وفاعل وهو جواب لو سرا مفعول به فعل ماض في محل الصفة لسرا بالكتم الباء للاستعانة مثل كتبت بالقلم والمجرور متعلق بكتمت من اسم استفهام والمراد به النفي وهو مبتدا خبره لي برد متعلق بالخبر جماح مضاف اليه وهو مفعول في المعنى بالرد لانه مصدر وهو مضاف الى المفعول كما الكاف حرف جر معناه التشبيه وما مصدرية وصلتها يرد وهو فعل مضارع مبني للمفعول جماح مفعول لم يسم فاعله وما يتصل بها في محل جر بالكاف والجار والمجرور في محل الصفة لرد وقوله يرد بالياء والتاء اما الياء فلان الفاعل مذكر وهو جماح واما التاء فيكون مثل قوله اجتمعت اهل اليمامة وقد ثبت بعض اصابعه والله اعلم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

رمت الشيء اروم روما اي طلبته المعاصي جمع معصية ضد الطاعة الكسر الصرف يقال كسرته عما يريد اي صرفته عنه الشهوة معروفة تقول شهي بالكسر فهو شهوان النهم اسم الفاعل من نهم بالكسر فهو نهم اذا افرط في الشهوة النفس يطلق في اللغة على الروح قال الشاعر نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا ويطلق على الدم ويطلق على الجسد كله الطفل المولود فاذا فطم سمي فطيما اهمله يهمله اي تركه شب الغلام يشب

بالكسر شبابا وشبيبة اى كبر فطمت الام ولدها تفطمه فطاما فهو فطيم اى فصلته
عنها الاعراب لا حرف نهى ترم مجزوم بالنهى وهو فعل مستقبل لان النهى
يخلص المضارع للاستقبال بالمعاصى متعلق بترم والباء للاستعانة ولا
يتعلق بالمصدر لانه بتقدير ان والفعل فكما لا يصح تقديم معمول الفعل على ان
فلا يصح تقديم معمول المصدر عليه واما قوله شهوة كان جزاء اى بالعصا ان اجلده
فهو متاول على ان يكون المجرور متعلقا بفعل محذوف يدل عليه الملفوظ به
ان حرف شرط تهمله مجزوم بالشرط والضمير المنصوب يعود على الطفل والفاعل
ضمير المخاطب شب فعل ماض لفظا فى محل جزم بالشرط والشرط وجوابه
فى محل التفسير للطفل فلا محل له من الاعراب كان قائلا يقول ما شانه فقال شانه كذا

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهى فى الاعمال سايمة وان هى استحلت المرعى فلا تسم

حاذر اى تحرز من الحذر وهو التحرز توليه اى توهم من الولاية وهى
الامارة اصمى الصيد يصميه اذا رماه فقتله وصمه يصمه وصما اى عابه
ومنه وصمة الحمى والوصم الصدع فى الشى من غير بينونة راعها اى
انظر لها اى شى تصير يقال راعيت الامر اى نظرت الى اى شى يصير
معناه لاحظها يقال راعيته اى لاحظته الاعمال اعمال الخير السايمة الراعية
يقال سامت الماشية تسوم سوما فهى سايمة اى رعت واسامها الراعى
اخرجها الى المرعى المرعى يحتمل ان يكون بمعنى الرعى بكسر الراء وهو الكلا
او بمعنى الرعى بالفتح وهو المصدر من رعت وفى المثل مرعى ولا كالسعدان

فامنع هواها واحذر ان تجعل هواها والياً عليها فان الهوى ما دام واليا

واعلم ان من خالف هواه واقصاه فهو السعيد ومن تبعه وصافاه فهو من السفهاء
بعده يحكى عن ابى القاسم الجنيد رضى الله عنه قال ارقت ذات ليلة فقمت
الى وردى فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه
فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة
مطروح على الطريق فلما احس بى رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة
فقلت يا سيدى من غير موعد فقال بل قد سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك فقلت قد
فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت النفس
هواها صار داء النفس دواءها فاقبل على نفسه وقال اسمعى قد اجبتك بهذا
الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عنى
فلم اعرفه ولم اقف عليه انتهى وقال بعض الحكماء يا بنى اعص هواك والنساء
والطمع من شئت وقال بعضهم العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع
وقال افضل الناس من عصى هواه وافضل منه من رفض دنياه وفى هذا المعنى
قول الشاعر اذا ما دعتك النفس يوما لشهوة وكان عليها للحرام طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواك عدو والخلاف صديق وقال
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
وقال نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان
قوله وهى فى الاعمال سايمة من مجاز التشبيه لان مقصوده ان يشبه انتقال
النفس من عمل الى عمل بانتقال الراعية من كلا الى كلا ويسمى هذا النوع استعارة
والاستعارة تكون مجردة ومرشحة فالمجردة هى التى قرنت بما يلائم المستعار له

كقول كثير شعر غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال

لانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يجعل عليه ثم وصفه بالغمر وهو من صفة المعروف لا الرداء والمرشحة
هي التي قرنت بما يلايم المستعار منه كقوله وان هي استحلت المرعى لان
الاستحلاء والمرعى من متعلقات البهايم لما استعار السوم للنفس وصفها بما
هو من متعلقات المستعار منه وفايدة الترشيح التناهي في التشبيه حتى يكون المستعار له
نفس المستعار منه ومثله قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعار الاشتراء للاختيار ثم قرنه بما هو من متعلقات الشراء وهو
الربح والتجارة ومنه قوله شعر ينازعني ردائي عبد عمرو رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر منها بشطر فاستعار الرداء للسيف
ووصفه بصفة الرداء وهو الاعتجار نظرا الى المستعار منه الاعراب قوله
ان تولته معمول لحاذر والتقدير من ان تولته فحذف الجار وكثيرا ما يحذف الجار من
ان المشددة وان المخففة للعوض ... واختلف بعد الحذف هل محل الموصول
في موضع جر كما كان قبل الحذف لانه لا يظهر فيه الاعراب كما ظهر في قولهم خير
عافاك الله بجر خير والتقدير بخير وهو جواب لمن قال كيف اصبحت فاستقبح
حذف الجار وبقاء عمله واما مع الموصول فلا لانه لا يظهر فيه اعراب او هو في
موضع نصب كسائر الاسماء اذا حذف منها حرف الجر وتوليه منصوب بان
وهو مع ان بتاويل المصدر معمول لحاذر كما تقدم وقوله ما تولى ما اسم شرط
وهو مفعول تولى لازم التقديم لان ادوات الشرط لها صدر الكلام فلا يعمل فيها

فيها

١٤ فيها ما قبلها وتولى في موضع جزم بالشرط لانه مبني وفاعله ضمير يعود على
الهوى يصم مجزوم بالشرط جوابا له او يصم معطوف عليه واو لاحد الشيئين
والجملة الشرطية خبر ان ولا يصح ان تكون ما مصدرية ظرفية لان المصدرية
لا تجزم لخلوها عن معنى الشرط وقوله وهي في الاعمال جملة من مبتدا وخبر
في موضع الحال من الضمير المنصوب المتصل براعها وان هي من الضمير المرفوع
اعني هي فاعل بفعل مضمر يفسره ما بعده والتقدير وان استحلت فلما حذف
الفعل انفصل الضمير المتصل باستحلت فعاد على صورة المنفصل المرفوع
ولا بد من هذا التقدير لان الشرط لا يلي الا الافعال ظاهرة او مقدرة ومنه
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك والفا في قوله فلا تسم رابطة بين
الشرط وجوابه ولا حرف نهي تسم مجزوم بالنهي والله المتعالي

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم
واخش الدسايس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

حسنت زينت المرء الانسان السم بضم السين وفتحها الشي القاتل
الدسم الودك ودسم الشي بالكسر يدسم دسما اي صار ذا دسم واخش اي خف
الدسايس جمع دسيسة وهي المكر الخفي مخمصة اي مجاعة يقال خمصه الجوع خمصا
ومخمصة التخم جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة يقال تخم يتخم بكسر الماضي
وفتح المستقبل وبالعكس في البيت الثاني من البديع المطابقة الاعراب كم على
قسمين استفهامية وخبرية والمراد هنا الخبرية وهي للتكثير ومحلها النصب على الظرف
لان تمييزها اسم زمان والتقدير كم مرة فحذفه للعلم به والعامل فيها حسنت وفاعلها

صدر الكلام ولا يعمل فيها ما قبلها حيث ظرف مكان مضاف الى الجملة المستغنية بلم
وما هو مخفوض بمن الا انه مبني على الضم وبعضهم يبنيه على الفتح والكسر والمجرور
متعلق بقاتلة وقوله ان الشيم في الدسم في محل نصب مفعول يدري ولحنش
فعل امر الدساتيس مفعول من جوع من للتبعيض والمجرور في محل الحال من الدساتيس
ويحتمل ان يكون من لبيان الجنس عند من يثبته رب حرف جر يجر النكرات
ولا بد للمجرور بها من الصفة غالبا والعامل في المجرور بها محذوف عند سيبويه
تقديره رأيت او وجدت وانشد سيبويه للشماخ * ودوية قفر تمشي نعامها
كمشي النصارى في خفاف اليرندج * قال تقديره قطعت ولذلك لفظ به صاحب
الشعر في بيت بعد هذا البيت وهو شعر قطعت الى معروفها منكراتها *
وقد خبت آل الامعز المتوهج * وليس عليه في ذلك عيب اذ لم يقع الله
هذا البيت ولا يلحق بذلك نقص وقد جاز كما نطق به الشماخ وقال الاخفش
رب حرف جر وهي زائدة في الاعراب لا يتعلق بشيء ويكون الاسم المخفوض
بها في موضع رفع ونصب فاذا قلت رب رجل صالح لقيني فهو في موضع مبتدا
خبره لقيني واذا قلت رب رجل صالح لقيت فهو في موضع مفعول بلقيت فعلى
مذهب الاخفش يحتمل ان يكون مبتدا ويكون خبره محذوفا تقديره رب مخمصة
شر من التخم حادثة ويحتمل ان يكون في موضع نصب بتقديره كما تقدم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

استفرغ من الفراغ وهو الخلاء المحارم جمع محرم ومنه محارم الليل اي مخاوفه

معناه كن ساعيا في افراغ الدمع من عين صارت ممتلئة من الحرام وهو الحرام
والزم طريقة التوبة التي هي الندم ولا تفارق الاحتماء الحاصل من الندم
وامتلاء العين من المحرمات عبارة عن كثرة الذنوب الحاصلة بسببها او كثرة العوائق
الحائلة الناشئة من سببها فلا تنظر بعد ذلك الى المحرمات اصلا والزم طريقة الرجوع عما صدر عنك في الازمنة الماضية من النظر الى المحرمات

التي يحرم على الجبان ان يسلكها حمية من قولهم حميت المريض حمية وحموة بالضم
اي منعته ما يضره واحتميت احتماء الندم الكره تعالى ندم بالكسر يندم
ندما وندامة اي كره الشيطان معروف وكل عات متمرد من الجن والانس 15
شيطان وقد تسمى الحية شيطانا واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة
وترك شهواتها اول مراتب السعادة قال بعض الصوفية النعمة العظمى الخروج
من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى وقال بعضهم افة العبد
الرضاء عن نفسه بما هو فيه وقد سئل ابو يزيد البسطامي قيل له ما اشد ما
لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك
منك فقال اما هذا فنعم دعوتها يوما الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء
سنة وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني
محجوبة **الاعراب** استفرغ فعل امر الدمع مفعول به من الاولى لابتداء الغاية
والثانية للتبعيض قد امتلات قد مع الماضي تقربه من الحال والجملة في محل الصفة
لعين والزم عطف على استفرغ وخالف معطوف ايضا النفس مفعول به
والشيطان معطوف على النفس وفي اشتقاقه وجهان ان يكون من شطن
اي بعد ومنه بئر شطون اي بعيدة القعر ونوى شطون فياؤه زائدة ونونه
اصلية ويكون وزنه فيعالا والثاني ان يكون من شاط بمعنى هلك واحترق
فياؤه اصلية ونونه زائدة ويكون وزنه فعلانا وقوله واعصهما جملة امر
معطوفة على خالف على جهة التاكيد لان المخالفة هي العصيان او لازمة عنه

المعنى لا تطع النفس والابليس خصماً كان او حكما فان قولهما مكر وتلبيس وفعلهما كيد وتدليس قوله استغفر الله من قول الاثم
المعنى استغفر الله عن القول الموصوف لانه سبب لفساد دون نسبة الفضل والعمل الى نفسي اهلا لهما وهي كنسبة النسل الى العقيم
ونسبته اليه ذو ولد وكما لا ح برد بما يفضي الى انقطاع الحقيم ونسبة الفضل الى غير اهله الصيادي با يورث
العجب والافتخار والمقصود الاعتذار عن تزكية النفس المستفاد من ذكر القول تحميناً لكن نفس القول
فانه طاعة

الا ان يقال مراده بالمخالفة في المكروه والحرام ومراده بالعصيان في المحرم
فيكون من عطف الخاص على العام للاهتمام به والله المستعان
ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً فانت تعرف كيد الخصم والحكم
استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلاً لذي عقم
يقال طاع واطاع اي انقاد ويقال اطاع بمعنى اتبع الامر ولم يخالفه الخصم
يقع على الواحد والاثنين والجمع لانه في الاصل مصدر خصم بالكسر فهو خصم
بالكسر اي كثير الجدال وقد يثنى ويجمع قال الله تعالى هذان خصمان الحكم
الحاكم الكيد المكر يقال كاده يكيده كيداً ومكيدة استغفر اطلب الغفر ان
وهو الستر والتغطية الله قال ابو حامد هو اسم واجب الوجود الجامع لصفات
الالهية ونعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي لان كل موجود سواه باطل
غير مستحق الوجود من نفسه النسل الولد العقم مصدر عقمت الرحم و
المرأة بفتح القاف عقماً اي لم تقبل الولد وضم القاف اتباع لحركة العين
وفي البيت الاول من البديع رد العجز على الصدر وهو ان يكون احد اللفظين
المكررين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره
الاعراب ولا تطع جملة نهي معطوفة على جملة الامر قبلها خصماً مفعول به
منهما من للتبعيض والمجرور في موضع الحال من خصم لانه لو تاخر عنه كان نعتاً
له والنكرة اذا تقدم عليها نعتها نصب على الحال اذ لا يصح بقاؤه نعتاً
لان النعت لا يتقدم على منعوته ولا حكما معطوف على خصماً ولا لتاكيد النهي
فانت الفاء عاطفة وانت مبتدأ وخبره تعرف والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على

في معرض التعليل للنهي عن طاعتهما اي ولا تطع اياهما لان كيد العدو والخصم

الجملة الطلبية اعني جملة النهي وفي عطف الخبرية على الطلبية وبالعكس خلاف
والصحيح عطف الجمل بعضها على بعض من غير ان تتفق المعاني قال ابو
الحسن عصفور هو مذهب سيبويه وانشد قول امرئ القيس شعر
وان شفائي عبرة ان سفحتها ٭ وهل عند رسم دارس من معول ٭ وقول الاخر
٭ تناغي غزالا عند باب ابن عامر ٭ وكحل اماقيك الحسان باثمد ٭ فعطف
وهل عند رسم وهي جملة استفهام على ان شفائي عبرة وهي خبرية وكذلك
وكحل جملة امر عطفها على تناغي وهي خبرية وقال ابو الحسن بن الطراوة ان
كانت الجملتان يجمع بينهما معنى واحد مثل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد جاز لان الجملتين يجمع بينهما معنى التبرك والا فلا نحو فعلى قول
ابن عصفور يصح الكلام لانه اجاز مطلقا وعلى قول ابن الطراوة يجوز ايضا لان
الجملة الثانية جرت مجرى السبب كانه قال لا تطعهما بسبب انك تعرف
كيدهما استغفر يتعدى الى مفعولين الثاني بحرف الجر الله مفعول اول
من قول جار ومجرور وهو المفعول الثاني وكثيرا ما يحذف حرف الجر فينتصب كقوله
استغفر الله ذنبا اي من ذنب واختلف في هذا الاسم الاعظم هل هو مشتق
ام لا فقيل ليس بمشتق وقيل مشتق من اله اذا تحير لان العقول تتحير ويتد
في معرفته ايضا واختلف ايضا ما اصله فقيل اصله اله فدخلت لام التعر
وحذفت منه الهمزة استعمالا كما حذفت من الناس اصله الاناس قال الشاعر
٭ ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ٭ ثم ادغمت لام التعريف في اللام الثانية
وقيل اصله لاه من قولهم لاه يليه اذا استتر فدخلت لام التعريف فادغمت في الثانية

المعنى وما جعلت شيئاً من النفل زاد السفر قبل الموت واقتصرت على الصلوة والصوم
الغرض مع ان النافلة خير وصلة الى قرب حضرة العزة التي هي مقصد كل عارف
ولهذا ورد في الحديث القدسي فلا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث والتنوين في فرض للتحقير فلا يدري ما يتوهم من ان الاتيان بالفرض
خير وله عاقبة حميدة فينافي قوله لكن ما ائتمرت مع ان امتثاله بهذا انما لا يلتفت في الخطاب
ثم على التقديرين غلبت لام التعريف مجرى الاعلام مثل النجم للثريا
بل لأعمل جار ومجرور ولا نافية دخلت بين الجار والمجرور لكونها تنزلت من المجرور
منزلة الجزء والباء للمصاحبة والمجرور في موضع النصب لقول لقد اللام جواب
قسم محذوف اي والله لقد نسبت به والضمير في به يعود على القول نسلا
مفعول وقوله عقم الاصل تسكين القاف وحركها بالضم اتباعاً لحركة العين
وهو الضرار في الشعر يجوز للشاعر استعمالها فان قلت لقد جمع عقيم لانه سمع
عقم وعقم ولا يكون فيه ضرورة قلت اضافة في ذي العقم منعت من ذلك
الباول الذي لا يستقيم المعنى عليه لان المعنى ذو عقم لا ذو عقام

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة ... ولم أصل سوى فرض ولم أصم

امر يأمر امراً وهو الطلب على جهة الاستعلاء ائتمرت اي امتثلت تقول امرته فأتمر
اي امتثل الامر استقام في امره اي اعتدل وهو مجاز وحقيقته في الاجسام
الزاد اصله الطعام المتخذ للسفر يقال زودته فتزود وقد يتجوز به في المعاني
كما تقول التقوى خير زاد النافلة العطية تطوعاً من غير وجوب ومنه نافلة
الصلوة سوى بمعنى غير الفرض ما اوجبه الله الصلوة اصلها في اللغة الدعاء
ونقلها الشارع للفعل المخصوص والصوم اصله في اللغة الحبس والامساك
قال الشاعر شعر ظللنا بمستن الحرور وكاننا ... لدى فرس مستقبل الريح صائم
ثم نقله الشارع الى امساك معلوم ومن كلام عمر بن عبد العزيز في هذا المعنى في
بعض خطبه ان لكل سفر زاداً لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى

بيت امرتك الخير مبيّن لقد نسبت الخ وقوله فما قولي اي فما فائدة اشارة الى ان الوعظ الغير
المتعظ غير مفيد فهو كطبيب يداوي الناس وهو مريض روي انه قد اوحى الله الى عيسى بن مريم
عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
المعنى ظاهر شرح
وكونوا

وكونوا الكفى عائن ما اعد الله لمن نوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطول
عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا للعدو ثم قال بعد كلام طويل واعوذ
بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي
في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق وقال بعض العارفين من امارات استقامة
اهل البداية ان لا تشوب معاملتهم فترة واهل الوسايط ان لا تصحب منازلتهم
وقفة واهل النهاية ان لا تداخل مواصلتهم صحبة الاعراب امر يتعدى
الى مفعولين الثاني بحرف الجر فمفعوله الاول الكاف ضمير المخاطب والثاني الخير واصله
بالخير فحذف الجار ائتمرت فعل ماض والتاء فاعله وهو يتعدى الى واحد بحرف الجر
لانه مطاوع امر واذا كان الحامل يتعدى الى اثنين كان المطاوع يتعدى الى واحد
واذا كان يتعدى الى واحد كان المطاوع لا يتعدى مثل كسرته فانكسر وما
حرف نفي استقمت فعل ماض وفاعل معنى بها والواو عاطفة للجملة المنفية على الجملة
المثبتة ومن امرتك فما استفهام يريد به الانكار وهو مبتدأ وخبره قولي والفاء
عاطفة لجملة الاستفهام على الجملة المنفية استقم فعل امر وهو معمول للقول
سوى من ادوات الاستثناء منصوب على الظرف لا يخرج عن الظرفية وتصرف
فيه الا نادراً وهو هنا مفعول به وقد اخرجه عن الظرف والعامل فيه اصل وقوله
ولم اصم معطوف على لم اصل وحذف مفعوله اي لم اصم غير فرض والله اعلم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشددت من سغب احشائي وطويت تحت الحجارة كشحاً مترف الادم

الظلم وضع الشي في غير موضعه وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم السنة السيرة

المعنى تركت سنة من احيى الليالي بذكر الله تعالى وطاعته والقيام في مناجاته حتى تورمت قدماه المباركتان
ونوقعتا شرح

المعنى تركت سنة من اراد من جوع مستمر حتى احتاج الى شد
احشائه وربط الحجر على كشحه الناعم ليستعين بتقليل الحجر على
امسائه وتسريح ببرده حرارة باطنه
شرح

معنى هذا البيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شد بطنه كان الجوع حتى
ووضع عليه كسخ
جلد الكشح والحشا
الحجر من الجوع

قال الشاعر شعر فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راضٍ سنة من يسيرها

احييت الليل اي قمته وهو مجاز مثل قولهم نهاره صايم وليله قايم والقايم
صاحب الليل شكوت الرجل اشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة
واشتكيته اذا اخبرت عنه بفعل فعله بك لا ترتضيه وان كان به منا مجاز والمعنى
صارت حالهما لتمام القيام كحال من يشتكي كما قال الشاعر شعر يشكى الي جملي طول السرى
الضر بالضم الهزال والنقصان سوء الحال الورم مصدر ورم يرم بالكسر اي انتفخ
والقدم طرف الرجل مما يلي الاصابع السغب الجوع يقال سغب بالكسر يسغب
سغبا بالفتح فهو ساغب وسغبان الاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه
الضلوع وحشوة البطن بضم الحاء وكسرها الامعاء طوى الثوب يطويه طيا
اي ثناه الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف مترف منعم والترف
التنعم الادم بفتح الهمزة والدال جمع ادمة وهي باطن الجلد والبشرة ظاهره
قلت ومنا شرع في مدح سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم فذكر ما اختصه الله
به من العبادة والزهد في الدنيا وقد سيقت اليه بحذافيرها فلم يحفل بها ولا
عرج عليها وما فضله الله به على خلقه والمعجزات الدالة على نبوته وصدقه
فمن ذلك قوله ظلمت سنة من احيى الظلام اشار اليما ورد في الصحيح عن المغيرة
ابن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام
حتى تفطر رجلاه قالت عايشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم

ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة افلا اكون عبدا شكورا وقوله وشد من سغب
الى اخره جاء في الصحيح عن جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فقال انا نازل
ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثا لا نذوق ذواقا فاخذ النبي عليه السلام
المعول فضرب فصار كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت
فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيا ما في ذلك صبر فعندك شي
قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في
البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي
قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان
قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من
التنور حتى اتي قال قوموا فقام المهاجرون فلما دخل على امراته قال ويحك
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك
فقلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم و
يخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر
الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم
مجاعة وفي رواية اخرى قال جابر وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو الاعراب سنة
مفعول ظلمت من اسم موصول بمعنى الذي احيى فعل ماض وهو صلة من والفاعل
ضمير يعود على من والموصول في موضع خفض بالاضافة الظلام مفعول احيى

الى حرف جر معناه الغاية وما بعده غير داخل فيما قبله الا ان تدل قرينة انه
داخل كقولك اشتريت هذا الثوب الى طرفه وهو في هذا المعنى عكس حتى
ان اشتكت ان حرف موصول صلته اشتكت وهو بصلته بتاويل المصدر
في محل خفض بالى قدماه فاعل اشتكت الضر مفعول من قدم متعلق باشتكت
ومن للتعليل شد فعل ماض فاعله ضمير عايد على من سغب متعلق بشد و
من للتعليل احشاءه مفعول شد ومضاف اليه وهو الهاء وهو عايد على من
تحت ظرف مكان العامل فيه طوى وهو فعل ماض كشحا مفعول طوى مترف
نعت لكشحا الادم مضاف اليه واضافة غير محضة اي المراد بها الانفصال
فلا تفيد تعريفا ولذا نعت به النكرة لانه من الصفة المشبهة باسم الفاعل

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم

راودته على كذا مراودة وروادا اي اردته عليه واردته عن نفسه قال
الزمخشري كان المعنى خادعته عن نفسه الشم جمع اشم وهو المرتفع والشمم
ارتفاع قصبة الانف مع استواء فان كان فيها احديداب فهو اقنى وقال
اشمم الرجل اذا امر راسه اكدت الشيء ووكدته توكيدا وتاكيدا اشدد
الزهد ضد الرغبة ال زهدت في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة وزهدت
بفتح الهاء لغة فيه الضرورة الحاجة قال الشاعر اثيبي اخا ضارورة اصفق العدى
عليه وقلت في الصديق اواصره اي اخا حاجة عدا عليه يعدو عداء وعدوا
على وزن فعول اي ظلمه ومنه قوله تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم وقرا

الحسن عدوا العصم جمع عصمة وهي المنع والحفظ قلت وذكر ايضا من زهده صلى الله عليه وسلم
ما علم ضرورة بالخبر المعين وتواتر عن جملة اعلام الدين فمن ذلك ما اخرجه ابو عيسى
الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل
لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلثا
او نحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك
وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال اني عرض علي
ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله
يقريك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله بالقول
الثابت يا محمد وعن عايشة قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا
ان هو الا التمر والماء وعن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول الستم
في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم ما يجد من الدقل
ما يملأ به بطنه وعنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد
دقلا يملأ به بطنه الدقل بفتح القاف والدال المهملة رديء التمر وعن ابي ذر
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احد فقال

يا اباذر قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا
تمضي عليه ثلثة وعندي منه دينار الا شيء ارصده لديني ان لا اقول به في
عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم مشى ثم قال ان
الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه
وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم وفي هذا الباب كثير لمن استقصاه **لعل**
فاعلت اكثر ما يجي من اثنين كضاربته وقاتلته وقد يجي من واحد كسافر وعاقبت
اللص وطارقت النعل ومنه راودته الجبال فاعل راودت الشم نعت له
من ذهب في محل الحال من الجبال ومن للتبعيض عن نفسه متعلق براودت اي ما شمم
بالنصب مفعول ثان لارا وما زايدة بين المضاف والمضاف اليه وفيه معنى المدح
كقولك دانت رجلا اي رجل اي عظيم جدا فاي على هذا التقدير صفة حذف موصوفها
والتقدير شمما ايما شمم وبالرفع فيكون اي استفهامية فيها معنى التعجب وهي مبتدا
والخبر محذوف يدل عليه سياق الكلام والتقدير ايما شمم عنده ومثله قول
الراعي **شعر** فاومات ايماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى
اي اي فتى هو والجملة من المبتدا والخبر في موضع المفعول الثاني لارا والفعل
معلق عنها لان الاستفهام له صدر الكلام والتعليق هو ترك عمل العامل لمانع
والمانع هنا الاستفهام ويحتمل ان لا يكون استفهامية بل يكون صفة فيها معنى
المدح والتعظيم والتقدير اي شمم عظيم عنده وهي مبتدا والخبر محذوف والجملة في
موضع المفعول الثاني لارا الكدت فعل ماض زهدت مفعول فيها متعلق بالكدت
ضرورته فاعل والضمير من وضرورته عائد على من الضرورة اسم ان لا تعدو

لا حرف نفي المستقبل عند قوم وقيل لا يختص بنفيه بل ينفي الحال والمستقبل وتعدو
فعل مضارع للمستقبل على القولين والفاعل ضمير يعود على الضرورة والجملة
خبر ان وفيها معنى التعليل كان قائلا قال كيف يكون الحاجة توكد الزهد
في الشيء فقال لانها غير عادية على العصمة واذا كانت كذلك فلا استبعاد في تاكيدها

وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

الدنيا فعلى من الدنو وهو القرب العدم الفقد تقول عدمت الشيء بالكسر
اعدمه عدما وعدما اي فقدته والعدم قسمان سابق ولاحق فالسابق هو
المتقدم على الممكن قبل وجوده لان كل ممكن موجود مسبوق بالعدم
وهذا العدم هو المقصود هنا واللاحق عدم الممكن بعد وجوده وهذا
الذي اشار اليه بقوله لولاه لم تخرج الدنيا من العدم روي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مم خلقت فاطرق صلوات الله عليه
وسلامه وعليه عرق كالجمان فقال يا علي لما عرج بي الى السماء وكنت من
ربي قاب قوسين او ادنى قلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي
لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد انى
لما نظرت الى صفا بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي و
اضفته تشريفا له الى عظمتي استخرجت منه جزء فقسمته ثلثة اقسام فخلقتك
انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني
وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب
الى حسبه ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري فادخل انت واهل بيتك

واصحابك ومن احبكم جنتي برحمتي فاخبرهم بذلك يا محمد عني ذكر الشيخ العقبه
الفاضل ابو العباس العرفي في كتابه الدر المنظم قلت هذا الخبر وان لم
يشتهر كاشتهار غيره ينبغي ان يتلقى بالقبول اذ ليس فيه ما تحيله العقول
ومنه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح نظر
الى ساق العرش فرآى فيه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال اي
رب من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك اخر الانبيا واول الانبياء
فقال اي رب وكيف يكون اولهم وآخرهم فقال اولهم دخولا الجنة واخرهم
بعثا قال يارب ويدخل الجنة قبلي قال نعم قال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي
من يدخل الجنة قبلي فقال يا آدم هذا ولدك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت
جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا هذا الذي يدخل الجنة الخلائق بشفاعة
يوم القيامة صلى الله عليه وسلم **الاعراب** كيف اسم استفهام يريد به النفي
وهو عند سيبويه منصوب على الظرف والعامل فيه تدعوا الدنيا لامها واو لانها
من الدنو وانما قلبوها ياء طلبا للخفة وذلك ان العرب يقلبون لام الفعل
اذا كانت واوا ياء وكانت اسما لا وصفا كالعصيا والعليا لانهما من علوت
وقصوت وعكسوا هذا الامر في فعلى بفتح الفاء اذا كانت اسما لا وصفا
قلبوا ياءها واوا نحو التقوى من وقيت والبقوى من بقيت والرعوى من رعيت
ضرة فاعل تدعو من مضاف اليه وهو موصول بمعنى الذي لولاه هي لولا
الامتناعية الا انها عند سيبويه حرف جر اذا وقع بعدها المضمر المتصل فهي
عنده تجر المضمر خاصة فان وقع بعدها المضمر المنفصل كان مبتدا مثل الظاهر

كقوله

كقوله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين وعند الاخفش باقية على اصلها وانما هي ضمير الجر
وقع موقع ضمير الرفع كما وقع ضمير الرفع موقع الضمير المخفوض في قولهم ما انا
كانت ولا انت كانا لم تخرج الدنيا تخرج مجزوم بلم والدنيا فاعل والجملة
جواب لولا ولولا وجوابها صلة من والرابط بين الصلة والموصول الضمير المجرور بلولا

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

هذا الاسم الكريم منقول من قولك حمدت الرجل فهو محمد اي كثرت خصاله المحموده
فحمدته حمدا بعد حمد قال الشاعر الى الماجد القرم الكريم المحمد
ثم سمي به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فطابق الاسم المسمى السيد الجليل العظيم
يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا فهو سيد الكونين الحدوث والكون
كون السموات والارض والثقلان الانس والجن والفريق الجماعة الكثيرة
العرب والعرب اسم جمع الواحد عربي بياء النسب وهو الذي يفصح العجم
والعجم اسم جمع الواحد عجمي وهو الذي لا يفصح قال الحافظ ابو القاسم السهيلي
لا نعرف من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلثة طمع آباؤهم حين
سمعوا بذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز
ان يكون ولدا لهم وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر
والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسي والاخر محمد بن حمران بن ربيعة و
كان آباء هؤلاء الثلثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب
الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف
امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك

قال القاضي عياض لم يسم بهذا الاسم احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع
قبيل وجوده عليه السلام وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل
ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته
وقال انهم ستة لا سابع لهم ذكر مولاه السهيلي وزاد محمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي قال ثم حمى الله تعالى كل من
يسمى بمحمد ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكل احدا
في امره قلت ما جرى على فكرهم ولا اختلج بسرهم ان ليس للتسمية اثر وما
علموا ان المسمين ليسوا من هذا الامر في ورد ولا صدر
ما كل من زار الحمى سمع الندا من اهله اهلا بهذا الزائر ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء، وذكر في هذا البيت ما جاءت به الاخبار من تفضيله على
اهل السموات والارض فلنبتدأ بذكر نسبه صلى الله عليه وسلم واسمائه
وازواجه واولاده ثم نعود للمقصود. هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هنا انتهى
النسب الصحيح باجماع الامة وما فوق ذلك مختلف فيه ولم يختلف احد
ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وامه صلى الله
عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهنا
تجتمع مع ابيه عليه السلام في النسب واسماؤه صلى الله عليه وسلم محمد

واحمد والماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على عقبيه
والعاقب ليس بعده نبي والمقفي ونبي التوبة ونبي الملحمة والمتوكل
وسماه الله رؤوفا رحيما قلت محمد منقول من الصفة وهي افعل من
التي للتفضيل اي اكثر حمدا من غيره والمقفي الذي قفى النبيين اي اتى اخرهم
ليس بعده نبي واما نبي الملحمة فهو اشارة الى ما بعث به من القتال لمن
لم يؤمن واما ازواجه صلى الله عليه وسلم فاولهن خديجة بنت خويلد
بن اسد بن عبد العزى تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وامنت به
رضي الله عنها وماتت قبل الهجرة بثلث سنين فتزوج بعدها سودة بنت زمعة
من بني عامر بن لؤي ثم تزوج عائشة بنت ابي بكر الصديق بمكة وبنى بها بعد الهجرة
بسبعة اشهر ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد الهجرة بسنتين واشهر
ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر وتوفيت عنده بعد ضمه
لها بشهرين وتزوج ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية واسمه حذيفة بن المغيرة
من بني مخزوم وهي اخر نسائه موتا وقيل اخرهن صفية وتزوج زينب بنت
جحش من بني اسد بن خزيمة ماتت في اول خلافة عمر رضي الله عنه ثم تزوج
جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة ثم تزوج ام حبيبة واسمها
رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وقيل اسمها هند تزوجها وهي
ببلاد الحبشة وكانت هناك مهاجرة واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار
وبعث اليه بها من هناك وماتت في ايام اخيها معاوية وتزوج اثر فتح خيبر صفية
بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير ومن ولد هارون بن عمران عليه السلام ثم تزوج

ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج تزوجها بمكة في عمرة القضا وماتت ايام معاوية وقبرها بسرف قريب من مكة ولم يتزوج بكرا غير عايشة واما ولده فالقاسم وبه كان يكنى ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة وولد له آخر ان اختلف في اسم احدهما ولا تخرج الرواية في ذكر غير عبد الله والقاسم والطيب والطاهر وله من الولد ايضا زينب ورقية وفاطمة وام كلثوم وهولآء كلهم ولدوا بمكة من خديجة وولد له بالمدينة ابرهيم من مارية القبطية وكانت سريته عليه السلام اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية ومات قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وكان عمره عامين غير شهرين واما فضايله صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة لا تحصى من ذلك ما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام عن جبريل صلوات الله عليه عن ربه تبارك وتعالى انه قال له لقد منحت عليك بسبعة اشيآء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك والثاني ان مائة الف نبي واربعة وعشرين الفا كلهم مشتاقون اليك والى امتك الثالث اني لم اعط امتك مالا كثيرا حتى يطول عليهم الحساب الرابع اني لم اطول اعمارهم حتى لا يجتمع عليهم الذنوب كثيرا الخامس لم اعطهم من القوة ما اعطيت من قبلهم حتى لا يدعوا الربوبية كما فعل الامم السالفة السادس اخرجتهم في اخر الزمان حتى لا يكون مكثهم تحت التراب كثيرا السابع لم اعاقب امتك كما عاقبت بني اسرايل كانوا اذا اصابهم دم حيض في ثيابهم امرت بقطعه ولا يجوز له الغسل واذا اذنبوا امرت بقطع عضوه وفقاء عين وكانوا اذا اذنبوا ذنبا وجدوه مكتوبا على ابوابهم ومنها ما

روى عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبيا قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه الآية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس ومنها ما روى عن كعب الاحبار ان الله عز وجل انزل الكتاب على آدم مخصيا بعدد الانبياء عليهم السلام فاقبل آدم على ابنه شيث فقال له اى بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمادة التقوى وكلما ذكرت الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا ولعدرا اسم محمد مكتوبا على صدور الحور العين وان ربي عز وجل اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة ولا موضعا الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملئكة اكثر ذكره فان الملئكة تذكره في كل ساعة وفي هذا الباب كثير لمن نظر وطالع

الاعراب

محمد خبر مبتدا محذوف اى هو محمد سيد نعت لمحمد او بدل او خبر ابتداء مضمر اى هو سيد والاضمار اولى لانه موضع اطناب فيكثر الجمل بناسبه وفي قولان فعيل فيعل واصله سيود فاجتمعت اليا والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وهو مذهب البصريين وقال الفرآء وزنه

المرسلين ص

وزن سيد ص

فعيل اصله سويد فقدمت اليا على الواو فصار سيود ثم قلبت على ما تقدم
الكونين مضاف اليه وفيه حذف مضاف اى اهل الكونين وما بعده عطف
عليه من الاول والثانيه لبيان الجنس والله المستعان

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم

النبي وزنه فعيل من النبا وهو الخبر لانه يخبر عن الله النهي طلب الكف عن الشي
ابر اى اصدق من هو لم يبر في يمينه اى صدق ترجى من الرجاء وهو الامل
الشفاعة ان تطلب الشي لغيرك الهول المخافة تقال هاله الامر يهوله هولا
اقتحمت الشي فهو مقتحم اذا رميت نفسك فيه من غير رويه والقحمه بضم القاف
الامر العظيم الذي لا يركبه احد وقد وردت الاخبار بالشفاعة بلغت بمجموعها
الى حد التواتر وشفاعته صلى الله عليه وسلم في خمسة مواطن الاول تعجيل
الحساب للخلق كافة وازاحتهم من طول الموقف وشدته وهذه خاصة به
لا مشاركة فيها احد الثاني في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالث شفاعته
في قوم استوجبوا النار فيشفع لهم قبل دخولهم الرابع فيمن دخل النار
من المذنبين الخامس في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وفي الصحيح انه قال
صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نايلة ان شاء الله تعالى من مات من
امتي لا يشرك بالله شيا قال القاضي عياض رحمه الله معناه ان لهم دعوة
استجابتها على يقين باعلام من الله تعالى والا فكم من دعوة استجيبت للرسل لكنهم

ليسوا منها على يقين بل يغلب على ظنهم الاجابة قلت في حسبك وحسبك ونعم
الحبيب ان الرسل عليهم السلام يقولون في المحشر نفسي نفسي وهو صلى الله
يقول امتي امتي فان قيل كيف قال فلا احد ابر في قول لا وقد جاء عن جابر
انه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا قلت مراده
في الحديث العطاء فلا يسئل عن شي من امر الدنيا الا اعطاه ومراد الناظم في الامور
الدينية اي فلا احد اصدق منه في نهي ولا في امر لانه لا ينطق عن الهوى فان قيل
وكيف يرجع نعم للامر والامر طلب ونعم عدة او تصديق قلت مجاز وحسنه
طباقه مع لا ولان نعم حرف يوجب الكلام طلبا كان او خبرا والامر نقيض النهي
والنهي نفي فنقيضه ايجاب فيكون من باب اللف والنشر مع قوله الامر الناهي
فهو ترتيب الاول للثاني والثاني للاول او يكون مراده فلا احد اصدق منه
في خبر نفيا كان او ايجابا **الاعراب** نبينا يحتمل ان يكون صفة للمحل او بدلا او
عطف بيان او خبر ابتداء محذوف اي هو نبينا الآمر نعت له والناهي مثله
ويحتمل ان يكون نعتا مقطوعا عن المنعوت للمدح اي هو الآمر هو الناهي والنبي
بالهمز فعيل من النبأ وهو الخبر ومن لم يهمز ولغة التميمية بل فهو ابدل الهمزة ياء
وادغم الياء فيها ومن لغة التحقيق فانه عنده من نبا ينبو اي ظهر وارتفع
والياء الاخيرة بدل عن الواو احد مبتدا وهو من الالفاظ التي لا تستعمل الا
في سياق النفي كديار وعريب وكتيع وغير ذلك وخبره ابر هو غير منصرف للوزن
والصفة في قول متعلق بالخبر لا مضاف اليه وهو محكي عنه متعلق بابر ولا نعم عطف
على لا واصله السكون وانما كسرت لالتقاء الساكنين الميم مع حرف الاطلاق وهو
صدر الافاضل في ضرام السقط في قوله والبدلشي ضبنه قطعه

هو الحبيب مبتدا وخبر الذي نعت للحبيب ترجى فعل مضارع مبني للمفعول شفاعته مفعول لم يسم فاعله والجملة صلة الذي لكل متعلق بترجى ملول مضاف اليه الاهوال في محل الصفة لهول ومن للتبعيض يعني الاهوال الفادحة محذوف الصفة مفحم صفة لهول الصفا والله الهادي الى سواء الطريق

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

اي دعا الخلق الى دين الله المستمسك اسم فاعل استمسك اي اعتصم وفي معناه امسك وتمسك فصممت الشيء فانفصم فهو منفصم اي كسرته من غير ان يبين بعضه من بعض والحبل مجاز لانه لما كان الحبل يتوثق به في الامور المحسوسة شبه به المعنى وكثيرا ما يطلقون الحبل على العهود والمواثيق وعلى القرب قال امرؤ القيس ٥ اني بحبلك واصل حبلي ٥ وفائدة ذلك ان يخرج المعنى الى الحس فيكون ابلغ عند السامع وامكن في نفسه ووصف الحبل مجاز وحقيقة فيما يصح منه الكسر والمعنى اخذ من قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فاق الرجل قومه يفوقهم اي علاهم الخلق بسكون اللام الخلقة اي النشاة والخلق بضم اللام والخاء السجية والطبع يدانوه اي يقاربوه العلم المعرفة والكرم السخاء والجود ويحتمل ان يكون الرفعة كما تقول ثوب كريم اي رفيع وذكر فضله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وعلمه وكرمه اما خلقته صلى الله عليه وسلم فقد جاءت الاخبار بها الصحيحة من جماله وتناسب اعضائه

في حسنها وسلامتها من العيوب ونزاهتها من الاقذار وي آية من كل وصف يشين
ومما جاءت به الاخبار طيب ريحه وعرقه حتى كان النساء يتطيبن به وهو
عنده من اطيب من المسك وكان اذا صافح رجلا راح وفي يده اطيب
من ريح المسك وكان اذا ضحك يتلالا في الجدر واذا تكلم خرج النور من
ثناياه الى غير ذلك مما اختص به ولم يوجد لغيره وعن انس قال ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
واما خلقه صلى الله عليه وسلم على الاجمال فقد قالت عائشة رضي الله عنها
لمن سالها عن خلقه اما تقرا القران قد افلح المومنون الآية واما التفصيل
فلا يخفى على ذي لب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من العبادة والزهد
والشكر والرضى والعلم والحلم والتواضع والعدل والعفو والعفة والكرم
والشجاعة والحيا الى غير ذلك مما لو تتبع لضاقت عنه الكتب وكل تعمى حمله
النجب لكن وقع الاختصار على هذا النزر اليسير الذي نسبته نسبة حصاة
الى جنب ثبير لان غرضنا من هذا المجموع ذكر نبذ من الاعراب لا الاطالة
والاسهاب الاعراب الفاعل من دعا ضمير يعود على نبينا اي دعا هو
فالمستمسكون مبتدا والفاء عاطفة وفيها معنى السبب لان استمساكهم
مسبب عن الدعاء والخبر مستمسكون بحبل متعلق به غير نعت لحبل فاق فعل
ماض والفاعل ضمير يعود على نبينا صلى الله عليه وسلم في خلق متعلق بفاق
ولم يدانوه هذه الجملة عطف على فاق ويدانوه مجزوم بحذف النون والاصل
يدانونه ويحتمل ان تكون هذه الجملة في موضع الحال اما من فاعل فاق او مفعوله

والربط بين الحال وصاحبها حاصل بالواو والضمير معا ولا يعترض بان الواو
لا تدخل على المضارع اذا كان حالا الا شذوذا لان هذا ماض في المعنى
واذا كان ماضيا فجاز دخول الواو قال الفرزدق
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ٭ ولم تكثر القتلى بها حين سلّت ٭ اي لم يشيموها
وحالهم هذا وكذلك اذا كان مضارعا منفيا جاز دخول الواو وعليه قال
كنا ولا تعصي الحليلة بعلها ٭ وقال مسكين الدارمي شعر اكسبته الورق البيض ابا ٭
ولقد كان ولا يدعى لاب ٭ وقال مالك بن رقع ٭ افادوا من دمي وتوعدوني ٭
وكنت وما ينهنهني الوعيد ٭ كان في جميع ذلك ما بعد الواو والجملة في موضع الحال

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

تعالى ارسلت فلانا فهو مرسل ورسول اي بعثته ملتمس اي طالب الغرف
مصدر غرفت بيدي غرفا والمرة منه غرفة بفتح الغين وهي الشربة باليد و
الغرفة بالضم معروف الرشف الاخذ باطراف الشفة الديم جمع ديمة وهي
المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق يدوم يوما وليلة لدي بمعنى عند الا انها
لا تكون الا للشيء الحاضر وعند يكون للحاضر وغيره الحد الحاجز بين الشيئين
والحد ايضا منتهى الشيء النقطة واحد النقط تقول نقطت الكتاب نقطا
ونقوطا اي اعجمته والاسم النقطة والنقطة ايضا طرف الخط وايضا القطع
من الشيء تقول لفلان نقطة من عسل اي قطعة منه الشكلة الواحد من الشكل
تقول شكلت الكتاب شكلا اي قيدته بالاعراب وهو ماخوذ من شكلت الدابة

اذا قيدتها بالشكال وشكل الامر صار مشكلا واشكل اي اشتبه الحكم جمع
حكمة واصلها المنع ماخوذ من حكمة اللجام وهي التي تحيط بحنك الدابة تمنعها
من الجموح وغيره وسمي العالم حكيما لانه يمنع من الخطا والمعنى انهم من بعان
فديق كالمغترف من البحر وفريق كالمرتشف من الديم اي ملتمس منه كما يلتمس
المغترف من البحر فهو من مجاز التشبيه لان العلاقة تشبيهية وفايدة المبالغة
في التشبيه حتى انه صار المشبه نفس المشبه به وقوله عند حدهم اي منتهى رتبتهم
بالنسبة اليه ثم بينه بقوله من نقطة العلم اي حدهم الذي هو حظهم من العلم بالنسبة
الى علمه هو نقطة من علمه وقوله من شكلة الحكم بيان آخر للحد اي حدهم الذي
منعهم من التقدم وهو منع الحكم اياهم من التقدم لان الشكل هو القيد كما يعدم
والقيد مانع فهم وقوف عند حدهم المقدر بهذين القسمين وهو من باب التورية
لانه ورّى بالنقطة والشكل المختص بالخط فان قيل متى كان هذا وهو
الانبياء بعثه وقوله بعضهم انهم كانوا في زمن واحد وليس الامر كذلك قلت
يحتمل ان يكون في قصة الاسراء فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم ام النبيين
فصلى بهم وفي خبر اخر انه كان مع جبريل والملئكة في حديث طويل ثم لقوا
ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال كلكم
اثنى على ربه وانا اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرا ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل امتي هم الاولون
وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم

بالمنزلة
ويحتمل ان يكون على جهة الفرض وانه مثل حالهم بالنسبة الى حاله في تقدمه
واختصاصه بما لم يوجد لغيره بحالهم معه لو قدرنا اجتماعهم في وقت واحد
وعلى هذا النحو تأول الزمخشري قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال مثلت حال التكليف
في صعوبته وثقل محمله بحاله المفروضة لو عرضت على السموات والارض
الاعراب كلهم مبتدا والخبر ملتمس من رسول الله متعلق بالخبر غرفا مفعول
ملتمس من البحر في موضع الصفة لغرفا او متعلق به ومن الاولى والثانية لابتداء
الغاية او رشفا معطوف على غرفا واو للتفصيل مثل قوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا اي قال اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى ولا يكون التفصيل الا بعد الاجمال من الديم في محل الصفة لرشفا او
متعلق به وواقفون خبر ابتدا محذوف اي وهم واقفون فيكون من عطف
الجمل ويحتمل ان يكون معطوفا على خبر كل اي كلهم ملتمس وواقفون
فحمل ملتمس على لفظ كل وحمل واقفون على معناه لديه ظرف مكان العامل فيه
الخبر عند بدل من لديه بدل شي من شي ويكون عند مساويا للذي في مفهومه
مثل قول امرئ القيس شعر كاني غداة البين يوم تحملوا * لان يوم تحملوا
اوسع في مفهومه من غداة البين لكنه جعله مساويا له في مفهومه فصار بدل شي
من شي ولا انما يصح بدل العام من الخاص الا بهذا الوجه وهو ان ترد العام
مساويا للخاص في مفهومه فكذلك هذا لما كان عند يقع على الحاضر والغائب
ولديه لا يقع على الحاضر صيرته مساويا له حين البدل من لسان الجنس فيهما واو للتفصيل

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

تعالى تم الشي في نفسه وتمه غيره يستعمل متعديا وغير متعد وانما انصبا
اي كمله معناه اي حاله اصطفاه اي اخلصه من صفا يصفو اي خلص البارئ
من اسمائه الله تعالى من برئ الخلق اي خلقهم فهو من صفات الافعال النسم
جمع نسمة بفتح النون والسين وهي الانسان منزه اي متباعد والتنزيه
البعد ماخوذ من قولهم سقت الابل ثم نزهتها الماء اي باعدتها الجوهر حجر نفيس
معروف عند الناس والجوهر ايضا اصل الشي الذي جبل عليه اي طبع
قوله ثم اصطفاه حبيبا الاصطفا الاخلاص كما تقدم واشار الناظم الى ما
ورد في الصحيح عنه عليه السلام قال ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسماعيل
واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانه واصطفى من بني كنانه قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جلس
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا
منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابرهيم
من خلقه خليلا وقال اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال اخر
فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وآدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم
فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وهو كذلك وموسى
نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامه ولا فخر

وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي
فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر
قوله حبيبا هو فعيل بمعنى مفعول اي محبوب والمحبة هي نزوع في النفس
وميل الى المحبوب هذا في حق المخلوقين واما في حق الخالق جل وعلا فهي راجع
الى ارادته السعادة للعبد وتوفيقه الى اسباب القرب واعلاها كشف
الحجب عن قلبه حتى لا يرى بقلبه ولا نظر ببصيرته غيره كما جاء في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به وقوله فجوهر الحسن تورية كلامية وذلك ان الجوهر والانقسام وهي مسئلة اختلف
فيها المتكلمون هل يقبل الجوهر الانقسام ام لا وفي هذا المعنى قول الشاعر
فلو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد وذلك ان النظام هو
من اشياخ المعتزلة ممن انكر وجود الجوهر الفرد الاعراب ثم فعل ماض في صلة
الذي معناه مفعول وصورته عطف عليه ثم حرف عطف يقتضي التراخي اي ان
الثاني بعد الاول وبينهما مهلة اصطفاه معطوف على تم والضمير المتصل به
مفعول حبيبا حال من الضمير بارئ يطلبه تم واصطفى على جهة الفاعلية فهو من
باب الاعمال فعلى اختيار البصريين يكون فاعلا باصطفى وفاعل تم ضمير يعود
عليه وعلى اختيار الكوفيين العكس النسم مضاف اليه منزه خبر مبتدا محذوف اي هو
منزه عن شريك متعلق بمنزه في محاسنه متعلق بشريك فجوهر الفاء عاطفة وجوهر
مبتدا والخبر غير منقسم وقوله فيه في موضع الحال من الحسن اي فجوهر الحسن كائنا
فيه والعامل فيه ما في الحسن من معنى الفعل ولا يصح ان يتعلق بمنقسم لفساد المعنى

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

دع بمعنى اترك ادعى الشيء زعمه اي اعتقده حقا كان او باطلا النصارى
جمع نصران قال الشاعر شعر وكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
الا انه كثر استعماله بياء مشددة فيقال نصراني ونصرانية للمدح الثناء الحسن
احكم اي اقض تقال حكم في الامر يحكم اي قضى احتكم من قولك حكمته في هذا
الامر فاحتكم فيه اي جاز حكمه فيه الذات هي بمعنى الحقيقة وليست تانيث ذو بمعنى
صاحب وانما هي لفظة استعملها العلماء في اصطلاحهم بمعنى حقيقة الشيء ونفس
الشيء كانهم نقلوها من قولهم لقيت ذات مرة وذات ليلة وذات يوم والمعنى
لعينه مرة الشرف علو المنزلة والرفعة قدر الشيء ومقداره مبلغه يقول اترك
مقالة النصارى وامدحه بما شئت فانك لا تبلغ مداه ولا تصل الى منتهاه بدليل
عليه قوله بعد فان فضل رسول الله الى اخره واما مقالة النصارى في عيسى
عليه السلام فانهم اعتقدوا فيه انه ابن وان الكلمة وهي اقنوم العلم عندهم
حلت فيه وبعضهم يقول اتحدت به مع اجماعهم على التثليث يعتقدون مع ذلك
ان عيسى عليه السلام الذي خبط كثير تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وعمدتهم
في ذلك كونه ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى وهذا لا يمكن الا بالقدرة
الالهية قال الامام فخر الدين ناظرت بعضهم فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول فقال نعم فقلت له ما الذي يدل على ان ذات الاله
تعالى لم تحل في بدن زيد وعمرو فقال هذا ممتنع لانا انما اثبتنا هذا الحلول في حق

عيسى عليه السلام لانه ظهر على يديه احياء الموتى وابرآء الاكمه والابرص
واذا لم يظهر شيء من هذه الاشياء على يد زيد وعمرو فكيف يمكن اثبات هذا
الحلول في حقه فقلت له انك سلمت اولا انه لا يلزم من عدم الدليل عدم
المدلول واحياء الموتى وابرآء الاكمه والابرص دليل على حصول هذا الحلول
فلا يلزم من عدم هذا الدليل عدم هذا الحلول فوجب ان تبقى شاكا في حلول
الاله تعالى في بدن غير عيسى وكل مذهب ادى الى هذا القول فهو خسيس
وايضا كما ظهر احياء الموتى على يد عيسى عليه السلام فقد ظهر ايضا على يد موسى
عليه السلام قلب العصا ثعبانا عظيما بل هذا اعجب لان انقلاب الخشبة ثعبانا
عظيما اعجب من انقلاب الميت حيا فان دلت معجزة عيسى على الحلول والاتحاد
فان تدل معجزة موسى على هذا الحلول اولى وقلت هذا تشكيك عجيب ومعارضة
قويه والجواب الحق ان قولهم بالحلول اما ان يريدوا به انه تعالى حل بذاته او
بصفة من صفاته وكيف ما كان فهو باطل لانه ان كان الحال محتاجا الى المحل
كان ممكنا لذاته لان المحتاج الى الغير ممكن فيصير الواجب ممكنا وهو محال
ويلزم ان يكون المحل عينا فيكون اما واجبا بذاته او بغيره ويلزم عنه وجود واجبين
وانه محال وان كان غير محتاج الى المحل فهو غني عنه والغني بذاته يستحيل
عليه ان يعرض له ما يحوجه الى المحل لان الامور العارضة لا تزيل الصفات
الذاتية فان قالوا فهو غني عن المحل وانما حل مع جواز ان لا يحل قلنا
هذا باطل لان المحقق من الحلول كون الحال محتاجا الى المحل ومفتقرا اليه فاذا لم
يوجد هذا المعنى لم يتحقق معنى الحلول فبطل القول به وايضا يقال لهم هل

فارق

فارق اقنوم العلم ذات الاله حال تدرعه بالمسيح او لا فان قالوا فارقه لزم ان
يكون سبحانه في حالة مفارقته ليس بعالم وان قالوا لم يفارقه لانه يستحيل ان ينفك
عن كونه عالما فيلزم على هذا ان لا يحل جسم المسيح ولا يخالطه لاستحالة وجود
صفة في موصوفين معا ومن جوز ذلك كابر الضرورة والقول بالاتحاد ايضا
باطل لان الشيئين اذا اتحدا فان كانا باقيين فهما اثنان لا واحد وان عدما
والحاصل شيء ثالث مغاير لهما وان عدم احدهما وبقي الاخر امتنع الاتحاد لان
الموجود لا يكون نفس المعدوم ولا جزءا منه فبطل ما قالوه وبالجملة مذهب النصارى
خسيس ركيك جدا لا يلتفت اليه عاقل واما احتجاجهم بما ظهر على يد عيسى وغيره
من خرق العادة فهو فعل الله تعالى لانه لا فاعل الا الله وليس لعيسى عليه السلام
فيه شيء سوى كونه ظهر على يديه تصديقا لنبوته وليس له قدرة على الايجاد و
بالله التوفيق الاعراب دع فعل امر من ودع يدع الا انه ترك الماضي منه
قال سيبويه استغنوا عنه بترك وقد استعمل في الشعر شذوذا قال
ليت شعري عن خليلي ما الذي ۰ غاله في الحب حتى ودعه ۰ وكذلك اسم الفاعل
منه ما بمعنى الذي وهو مفعول بدع ادعته فعل ماض صلة لما ومفعوله هو الضمير
المنصوب الرابط بين الصلة والموصول النصارى فاعل وانما الحق الفعل
علامة التانيث لان الجمع المكسر اذا كان لمن يعقل يجوز تذكيره على معنى الجمع وتانيثه
على معنى الجماعة فيقول قام الرجال وقامت الرجال قال الله تعالى قالت
الاعراب في نبيهم متعلق بادعت بما ما موصول بمعنى الذي بما متعلق باحكم
والباء للتعدية شيئة صلة والرابط محذوف اي شيئه والاصل شاءه فلما

اتصل بضمير الفاعل وهو التاء سكنت اللام محذوف العين لالتقاء الساكنين
وكسرت الفاء على ما تقدم في كنت مدحا نصب على الحال من ما اي في حال
انه مدح او على التمييز لان ما مبهم فيحسن فيه التمييز او يكون مفعولا لاجله فيكون
للمدح فعلا الفاعل الحكم فيه متعلق بمدح او في محل الصفة له اي ذاته متعلق
بالنسب ما مفعول به من شرف متعلق بشيئت ويمكن ان يتعلق بالنسب ومن للتبعيض

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

حد اي غاية اعرب يعرب اذا بين ناسبت اي ماثلت قدره اي مبلغه
الرفعة الآية العلامة اي علامته الدالة على عظيم قدره الاسم اراد به التسمية
يدعى اي ينادى به الدارس الذاهب يقال درس الشيء يدرس دروسا
فهو دارس اي عفا وذهب ودرسته الريح متعد وغير متعد الرمم جمع رمة
بالكسر وهي العظم البالي والمعنى كل ما ظهر من العلامات التي تدل على عظم
منزلته فانه وراء مما هو اعظم ولو كانت آياته مماثلة لقدره لكان من جملتها
انه اذا نودي باسمه احيي ما درس من الرمم روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمع بعد موت النبي عليه السلام يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله
لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع
لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت احق بالبكاء والحنين عليك حين
فارقتهم صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله

بأبي أنت

بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اخبرك بالعفو قبل
ان يخبرك بالذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول
الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك في آخر الانبياء وذكرك في اولهم
فقال عز من قائل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان
موسى بن عمران عليه السلام اعطاه الله حجرا تنفجر منه الانهار فما ذاك باعجب
من اصابعك حين نبع الماء منها صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله
لئن كان سليمان اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك باعجب
من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة من ليلتك ثم صليت الصبح بالابطح
صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى عليه السلام اعطاه
الله احياء الموتى فما ذا باعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك بضعة منها وهي
مشوية فقالت لا تاكلني يا رسول الله فاني مسمومة بابي انت وامي لقد دعا نوح
على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت
انت علينا مثلها لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت
رباعيتك فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بابي انت وامي لقد اتبعك
في قلة سنيك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في طول سنيه وطول عمره فلقد آمن
بك الكثير وما آمن معه الا قليل بابي انت وامي يا رسول الله لو لم تجالس الا

والباقي ظاهر

كفؤا لك ما جالستنا ولو لم تنكح الا كفوا لك ما نكحت الينا ولو لم تواكل الا
كفوا لك ما واكلتنا فقد جالستنا ونكحت الينا واكلتنا ولبست الصوف
وركبت الحمار واردفت خلفك ووضعت طعامك على الارض ولعقت
اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك وسلم قلت قوله قبل ان تحبرك
بالذنب لا يوخذ على ظاهره وليس مراد عمر رضى الله عنه انه فعل صلى الله عليه
وسلم ما لا يجوز وانما هو من باب ترك الاولى وسماه ذنبا تجوزا كما يقال حسنات
الابرار سيئات المقربين وليس ثم سيئة الاعراب ليس لم حد له خبر ليس مقدما
وحد اسمها والجملة خبر ان فيعرب فعل مستقبل منصوب بعد الفاء باضمار
ان في جواب النفي والفاء عاطفة سببية اي ما بعدها مسبب عما قبلها ناطق فاعل
بفم متعلق بناطق واصله فوه لقولهم في الجمع افواه فحذفوا الهاء راسا فبقي حرف
العلة متطرفا فمحا فوا علته الحذف لو دخل عليه التنوين فيبقى الاسم على حرف
واحد فعوضوا منه حرفا يثبت مع التنوين ويقاربه في المخرج وهو الميم فاذا
اضيف عادت الواو لانهم امنوا التنوين فيقول فوك ثم يلحقه اعلال لغر
في النصب والجر فافهم قوله بفم ما فائدته قلت هو تاكيد لرفع المجاز لانه
قد يطلق النطق على شاهد الحال كما قال شكى الي جملي طول السرى
وكما قال عنترة شعر اعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالاصم الاعجم
فجعل ما بدا عليه من اثار السير شكاية وجعل ما تبين له من اثار الدار وظهر منها
كلاما مجازا قدره مفعول نا[ص]بت اياته فاعل عظما تمييز منقول عن الفاعل
تقديره عظم اياته اسمه فاعل اجبى غير ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعل

فما اجبى يدعي مبني لما لم يسم فاعله وفيه ضمير مرفوع نايب عن الفاعل
يعود على ما عاد عليه الضمير المخفوض من قوله اسمه او يعود على الاسم من
قوله اسمه اي يدعى به فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والله اعلم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

امتحنت الشي اي اختبرته عيي الشي يعيا به بكسر الماضي وفتح المستقبل
اي لم يهتد لوجهه الحرص اشد الطلب ارتاب في الشي اذا شك فيه هام
الرجل في امره اذا لم يدر له مخرجا اعياه الامر اذا لم يطقه الورى الخلق يقال
ما ادري اي الورى هو اي اي الخلق النعم المعرفة معناه اي حالة منفحم اسم فاعل
من انفحم الرجل اذا سكت ولم يجب هو مطاوع افحمته فانفحم قلت من خطبه
صلى الله عليه وسلم من هديه الامة انه كان اذا عجزوا عن ادراك معنى
ضرب لهم مثلا بشي محسوس الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في بعض
خطبه لا والله ما اخشى عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا
فقال رجل يا رسول الله ايأتي الخير بالشر فصمت ساعة ثم قال كيف قلت
قال قلت يا رسول الله ايأتي الخير بالشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الخير لا يأتي الا بالخير او هو خير هو ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا
او يلم الا اكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس
فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فاكلت فمن ياخذ مالا بحقه يبارك
له فيه ومن ياخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي ياكل ولا يشبع لما سأله

٢١

يمل بأي الخير واستبعد ذلك اجابه صلى الله عليه وسلم بأن الخير لا ياتي الا بالخير
وقوله او خير هو انكار ان يكون خيرا ما ظنه السائل خيرا وقوله ان كل ما
ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم ضربه مثلا كيف ياتي الخير بالشر اي على تقدير ان
يكون خيرا ما ظننته فانه ياتي بالشر وذلك ان ما ينبته الربيع اي المطر يقتل سريعا
او يقرب ومنه حال المكثر من زهرة الدنيا من غير وجهها ويصرفها في غير حقها
فشبه بما ينبت المطر زخرف الدنيا ممن حشده بغير وجهه هلك او قرب منه
وقوله الا اكلة الخضر ضربه مثلا لمن اخذ المال بحقه وصرفه في وجهه وذلك ان
هذه الدابة في المرعى تاكل حتى تمتلي خاصرتاها فتترك الرعي فاذا احتاجت عادت
فهي سالمة من التخم وآفاتها وقوله استقبلت الشمس حسن جدا لانه معين على هضمها
بتنمية الحرارة كما في جسدها واسرع لها في العود وهي سالمة والخضر النبات
الغض وقيل كلأ الصيف والثلط خروج البراز بسهولة فكذلك من اخذ
شيئا من الدنيا على وجهه قدر الحاجة وصرفه في وجهه سلم من الافات وامن التبعات
ومن ذلك ما روي عن عبد الله قال خط النبي عليه السلام خطا مربعا وخط خطا
في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبيه
الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا
الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطأه هذا نهشه
هذا وان اخطأه هذا نهشه هذا فالخط الذي في داخل المربع هو الانسان
وباقيه الخارج عن المربع الامل وهو متصل به وفيه اشارة الى طول امله حتى
جاوز الاجل والمربع هو الاجل محيط به من الجهات الاربع اي ان الاجل

اذا ذهب الى اي جهة يمينا كانت او شمالا او خلفا او اماما فان الاجل
لا يخطيه والخطط الصغار اعراض الدنيا ومصايبها الاعراب لم يتحنا
النون ضمير المتكلم مع غيره ادغمت فيها نون الفعل وهو مفعول به والفاعل
ضمير مستتر يعود على النبي عليه السلام بما الباء للتعدية لان امتحن يتعدى
الى مفعولين الثاني بحرف الجر وما موصولة بمعنى الذي فعل مضارع في صلة ما المفعول
فاعل به يعود على ما رابط بين الصلة والموصول عرضا مفعول لاجله واصله
ان يكون باللام الا انه يجوز حذف اللام بشروط ثلثة احدها ان يتحد الفاعل
في الفعل المعلل وعلته الثاني ان يقارنه في الزمان الثالث ان يكون مصدرا
كقولك اكرمتك اجلالا لك فالاجلال مصدر وفاعله وفاعل الاكرام متحد
ومقارن له في الزمان اي الاجلال مقارن للاكرام في الزمان فان فقد
منها شرط وجب دخول اللام كقولك اكرمتك لعلمك فليس فاعل العلم فاعل
الاكرام، واما قوله شعر وحلت بيوتي في يفاع ممنع، يخال بها راعي الحمولة طايرا،
حذارا وخوفا ان تنال مطيتي، ولا بيوتي حتى يمتن حرايرا، فجاء فاعل حلت
غير فاعل الحذار والخوف وكانه قال احللت بيوتي حذارا قوله علينا مثلو
بحصا اي على هدايتنا فحذف المضاف الورى مفعول اعيى مهم فاعل معناه
مضاف اليه ليس فعل غير متصرف عند جمهور النحويين مثل كان الناقصة واسمها
هنا ضمير الشان وخبرها يرا وهو من رايت بمعنى ابصرت مبني للمفعول او
غير مفعول لم يسم فاعله والتقدير ليس الشان ثم فسر الشان بقوله يرا غير منجم
وهو مثل قول العرب ليس خلق الله مثله وزعم الفارسي في احد قوليه ان

ليس حرف معناه النفي وهذا المثال ظاهر على قوله الا انه مأول عند الجمهور على
ان ليس شانية والضمير المجرور بفي عائد على معناه وهو متعلق بتراق وبنجوم
اللام في قوله للعرب مثل اللام في قول الشاعر شعر فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا اى مع طول اجتماع وزعم المبرد ان لام
الجر معناه الالصاق اى ان الثاني لاصق بالاول اذا قلت المال لزيد وربما
يمكن هذا التاويل هنا ويكون التقدير وليس براغب منجم لحالة القرب والبعد
اى حالة القرب والبعد لاصقة بالمنجم والله اعلم واحكم

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

البعد ضد القرب كل الشئ اذا اعيا واكله غيره يكله الطرف البصر
الامم القرب قال زهير شعر كان عيني وقد سال السليل بهم وعبرة ما هم لو انهم امم
اى لو انهم بالقرب والامم ايضا اليسير القوم اسم للرجال دون النساء
قال زهير شعر وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
وربما دخل فيه النساء على جهة التبعية سلا يسلو عنه اذا تركه عن طيب نفس
وتسلى مثله الا ان فيه زيادة الطلب الحلم ما يراه النايم الاعراب
كالشمس خبر ابتداء محذوف اى هو كالشمس او حاله كحال الشمس وهي الجملة المفسرة
لقوله اعيى الورى فهم معناه ولا يصح ان تقدرها في موضع الحال من الضمير
المضاف اليه وهو الهاء من معناه ولا ان تقدر المجرور مفردا في موضع الحال
منه لما يلزم عليه من المفهوم تظهر في موضع الحال من الشمس صغيرة حال من الضمير

أي هو أعظم أم حضرة رسول الله عليه [illegible] فقد
كان ابو جهل وغيره من الكفار يبصرونه
وكانوا ينظرون اليه مع انهم لم [illegible]
ماتوا على الكفر فاجاب الشيخ بان هؤلاء كانوا لا
يبصرون ذلك الحضرة بل كانوا يبصرون محمد بن عبد الله

الفاعل في تظهر وتكل معطوف على الجملة التي هي حال وجاء الحال هنا حسنة
جدا لان الشمس قد يدركها كسوف او تغير في ذاتها فاحترز بها من ذلك من امم
متعلق بتكل ومن لابتداء الغاية وكيف المراد به الانكار وهو منصوب على
الظرف الا انه مبني لتضمنه الاستفهام والعامل فيه يدرك والجملة الاستفهامية
عطف على الجملة التشبيهية حقيقته مفعول قوم فاعل تسلوا فعل ماض وفاعل
وهو الضمير والامه محذوفة لان اصلها واو وقلبت الفا فالتقت مع الضمير وهو
الواو فحذفت لاجتماع الساكنين والجملة صفة لقوم وحركة العين من تعدو
اللام في حلم اتباع لحركة الفاء واصلها السكون الا انه اتبع حركة العين
حركة الفاء فيها وهو من الضرائر الحسنة في الشعر والمعنى ان حالهم بالنسبة
الى حالم كحال النايم وان ادراكهم بالنسبة الى ادراكه للحقايق كما يحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

مبلغ العلم بلاغة اى غاية العلم فيه هذا البشر الانسان يقع على
الواحد والجمع الخلق بمعنى المخلوق آى جمع اية وهي العلامة الرسل جمع رسول
وصلت الشئ بالشئ فاتصل به هو مطاوع وصل النور الضياء والجمع انوار
هذا حقيقة اللفظ ومجازه ان تعبر به عن شدة الظهور ولما كانت اياته
صلى الله عليه وسلم بحيث لا تلتبس ولا تخفى على احد سماها نورا الفضل ضد
النقص لكن خص العرف استعماله في المدح في الغالب الكواكب النجوم الناس

اصله الأناس محذوفة منه الهمزة على غير قياس وربما جاء على الاصل قال
إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا ٥ الظلم جمع ظلمة لما كانت دعوته عليه
السلام في الناس عامة وبركته قد فاضت على الخلق تامة وانواره زاهرة باهرة
ومعجزاته ظاهرة ماهرة شبهه بالشمس في عموم ضوئها وانتفاع الخلق بها واحتياجهم
اليها ولما كانت دعوة غيره من الرسل صلى الله عليهم اجمعين لم تعم وانه لم يبعث
نبي الى امة الا وقد اخذ الله الميثاق عليهم لقد بعث النبي الامي وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه وامره الميثاق على قومه بذلك فكان كل شريعة لم تتم الا
بالايمان به واتباعه ان ادركه اهلها قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الآية شبههم بالنجم في قصور ضوئها وفي كونها كلها او بعضها مستمدة
من الشمس وان نورها لا يبدو الا عند غروبها وهذا المعنى اخذه من قول النابغة
الذبياني قال شعر الم تر ان الله اعطاك سورة ٥ ترى كل ملك دونها يتذبذب ٥
فانك شمس والملوك كواكب ٥ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٥ وقيل ان غير النابغة
سبق الى هذا المعنى فقال شعر تكاد تميد الارض بالناس ان رأوا ٥
لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب ٥ هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت ٥
على كل ضوء والملوك كواكب ٥ وهذا النوع من المجاز يسمى استعارة لانه ان
ان كانت العلاقة سببها سمي استعارة شمس فضل نظرفيه الى المستعار له لان الفضل
صفة المستعار له لا صفة المستعار وهو الشمس ومنه قول كثير
غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ٥ غلقت لضحكته رقاب المال ٥
فان الغمر صفة المعروف ولو نظر الى المستعار لقال ضافي الرداء الاعراب

فبلغ

فمبلغ العلم مبتدأ ومضاف اليه والفاء للتعقيب لانه لما نفى ان احلام هؤلاء النيام
يدركن حقيقته عقبه بما هو غاية للمتيقظ ونهاية علمه فيه وقوله انه بشر محل الخبر
للمبتدأ مقدر بالمصدر اي فمبلغ العلم كونه بشرا وان الثانية كذلك ايضا بتأويل
المصدر عطف على الخبر وكل مبتدأ اي مضاف اليه ودونه عند الخليل فعل صحيح
العين فتحرك حرف العلة وما قبله مفتوح فلبت الفاء اي فعل ماض الرسل فاعل
الكرام نعت بها متعلق باتى والضمير يعود على آي والجملة صفة لآي فانما
اتصلت في موضع الخبر ودخلت الفاء في الخبر لما تضمنه الموصوف من معنى الشرط
كقولك كل رجل اتاني فله دينار فالاتيان سبب في اخذ الدينار وكذلك هو الاتيان
سبب في الاتصال والاتصال مسبب عنه ومثله الموصول كما تقول الذي اتاني
فله درهم وفي الفعل الواقع صلة او صفة اذا كان ماضيا في المعنى خلاف هل
يصح تشبيه المبتدأ بالشرط او لا فمن منع احتج بانه لا يشبه الشرط لكون الفعل
ماضيا في المعنى وحجة من اجاز انه ليس شرطا حقيقة وايضا فان السماع
يشهد لصحته قال الله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله
فقوله اصابكم ماض لفظا ومعنى ومنه ايضا قوله تعالى وما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول ومعلوم ان الفعل ماض لفظا ومعنى فيكون الناظم
جاريا في هذا على احد القولين فان قلت ان الامر بالعكس لان الاتيان مسبب
والاتصال سبب فانهم لم ياتوا بها الا بعد الاتصال بهم من تقدم قلت هذا
باعتبار الخارج واما باعتبار الذهن وهو المراد هنا فكما تقدم لانهم لم يتصل بهم

بمنع الايات الا ليأتونها ويظهر وما فالايسان مقدم في الذهن متاخر في الخارج
وما في انما كافة ولهذا باشرت أن الفعل وفاعل اتصلت ضمير يعود على الاى
من قوله متعلق باتصلت ومن للغاية وبهم مثله في التعلق وقوله كلهم وبهم بكسر
الهاء في مثل هذا ونظيره هو العباس وذلك ان الضمير المتصل اذا كان لمذكر
مجرورا كان او منصوبا فانه يضم مع اشباع الحركة له واكرمته الا ان يكون قبله
ياء ساكنة او كسرة فان اهل الحجاز يلحقونه بالاول وغيرهم يكسره مثل قوله تعالى
وما انسانيه وقال لاهله فان اتصل به ميم جمع وكسر لالتقاء الساكنين مثل هذا
التزم فيه الكسر والضم قليل جدا لان فيه الخروج من ضم الى كسر وهو ثقيل وقوله
هم كواكبها مبتدا وخبر في موضع الصفة لشمس وقوله يظهرن جاء من الكواكب والضمير
الفاعل هو النون عايدا الى الكواكب وذلك ان جمع التكسير لا يعقل يجوز ان
يعود عليه ضمير جمع المونث مثل هذا وان يعود عليه ضمير الواحد المونث
الا ان الاحسن اذا كان جمع كثرة ان يعود عليه ضمير الواحد واذا كان جمع
قلة عاد عليه ضمير جمع المونث قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا ثم قال منها اربعة حرم فاعاد الضمير مفردا ثم قال فلا تظلموا فيهن
فاعاد الضمير جمعا لما كان راجعا الى الاربعة والله اعلم

اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

اكرم اي ما اكرمه صيغة امر ومعناه التعجب الاشتمال بالثوب هو ان يلفه
على جسده قال الشاعر شعر اورد ها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الابل

ترف وما يتلوه اشارة الى وجه الشبه فهي معمولة لحرف التشبيه على ما تقتضيه صناعة المعنى
صفة للمعارف بتقدير الكاين او كاينا فقد ارتكب او ابعد او وجه الشبه في الكل
انه مبني على ما تعتبره الشعراء لظاهر انه جواد سخي عالي الهمة منسب اليه المال والجاه
والا فالدهر هو الله فان قيل جعل المشتقات على ادوات التشبيه صفات لنبي وجعل الظروف
هذا

من احتمله اللفظ ومجازه قولك مشتمل على اخلاق حسنة ومشتمل بالحسن اي صار
له كالثوب مشتملا عليه مبالغة في التشبيه البشر طلاقة الوجه اتسم الرجل فهو متسم
اذا جعل لنفسه سمة اي علامة الزهر جمع زهرة وهي نور النبات وزهرة الحيوة
الدنيا اي نعيمها شبهت بالزهرة في حسنها ونضارتها وسرعة تغيرها الترف
التنعم البدر القمر عند تمامه سمي بذلك لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب
الشرف علو المنزلة الدهر الزمان قال ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان
الهمم جمع همة يقال رجل بعيد الهمة اي بعيد الارادة من قولك همت بهم تما وهمة
ومنه الهمام اي عظيم الهمة وهي البيت الثاني من صناعة البديع السجع واكثر ما يكون
في النثر كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اني ادرء بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم ومن السجع
ما يسمى التشطير وهو ان تكون كل سجعة من الشطر الاول مخالفة للاخرى في
الشطر الثاني مثل قول ابي تمام شعر تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
وكقول الناظم الاعراب اختلف في المجرور الواقع بعد فعل التعجب من قولك اكرم به
فقيل هو فضلة كساير المجرورات والفاعل ضمير يعود على الكرم المفهوم من اكرم
كانه قال يا كرم الزم به والزمه مستجيبا من ذلك وامرا للكرم بالتزامه وقيل
الفاعل هو المجرور وزيدت الباء فيه اصلاحا للفظ حتى صار في صورة الفضلة
لان الامر بغير اللام لا يكون فاعله ظاهرا ووقع وموقع الظاهر هنا فاعلا كونه
ليس بامر في المعنى لان معناه التعجب وقوله زانه خلق فعل ماض ومفعول وهو
الضمير وفاعل وهو خلق في موضع الصفة لنبي وكذلك مشتمل صفة اخرى له

ای کانه واضح فی عسکر مع جلالته
وهی بلغاء ظرف لغة التسنم المذکور
وذی حشنم معطوف علی فی عسکر من قبیل
عطف بعض المعمولات علی البعض و توسیط

بالحسن متعلق بشمل و متبسم صفة لفزی و به متعلق المجرور اللغو وقوله کالزهر فی موضع الصفة ایضا تعدی مشبه بالزهر فی ترف متعلق بما فی المجرور من معنی التشبیه

کانه وهو فرد من جلالته فی عسکر حین تلقاه و فی حشم
کانما اللؤلؤ المکنون فی صدف من معدنی منطق منه و متبسم

الجلالة هی العظمة العسکر الجیش الکثیر ماخوذ من العسکرة وهی الشدة وهی لغة فارسیة عربت قال ابن الاعرابی العسکر الکثیر من کل شیء حشم الرجل خدمه الذین یغضبون له اللؤلؤ جمع لؤلؤة وهی الدرة کننت الشیء فهو مکنون ای صنته الصدف محار اللؤلؤ وغیره عدنت ما لبلد ای اقمت فیه وعدنت الابل فی المرعی اقامت فیه ومنه سمی المعدن لان الناس یقیمون فیه و موضع اقامته المتبسم بالفتح موضع الابتسام والابتسام دون الضحک الاعراب کان حرف تشبیه مثل ان فی العمل والضمیر المتصل بها اسمها وهو عائد علی النبی صلی الله علیه وسلم وخبرها فی عسکر وقوله وهو فرد مبتدا وخبر فی موضع الحال من اسم کان من جلالته صفة لفرد ومن سببیة ای کانه لهیبته وجلالته فی عسکر حین تلقاه ویحتمل ان یکون الضمیر المتصل بکان ضمیر الشان والمراد به تعظیم الامر والخبر فی البیت الثانی وقوله وهو فرد اعتراض وقوله فی عسکر علی هذا التقدیر صفة لفرد ای کائن فی عسکر وقوله کانما مکررة لما طال الکلام تطریة للسامع مثل قوله تعالی ولما جاءهم کتاب من عند الله مصدق لما معهم وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءهم ما عرفوا کفروا به فکرر لما طول الکلام ومنه ایضا قوله تعالی ایعدکم انکم اذا متم وکنتم ترابا وعظاما انکم مخرجون کرر ان لطول الکلام تطریة واللؤلؤ

مبتدا والمکنون صفة له فی صدف متعلق بالصفة من معدنی خبر المبتدا منطق مضاف الیه ومن لابتداء الغایة والجملة خبر لضمیر الشان ومفسرة له ومنه فی محل الصفة لمنطق وعلی الاعراب الاول یکون کانما تشبیه اخر واللؤلؤ المکنون هو المشبه به والفرق بین الاعرابین ان الاول یقتضی انه مشبه بکونه فی العسکر والثانی یقتضی انه کائن فی العسکر قدیره والمعنی انه شبه الفاظه فی حسنها وفصاحتها واحتوائها علی المعانی النفیسة وشبه ثنایاه فی حسنها وتناسبها وبیاضها وسلامتها من کل شین بالدر المصون فی صدفه وهذا منه علی جهة التخییل لحسنه والتصویر له والا فما احتوت علیه الفاظه من المعانی الشریفة المبلغة الی الرتب المنیعة خیر من الدنیا وما فیها فضلا عن درها وقد جاء انه علیه السلام کان اذا ضحک یتلالا فی الجدر فاین ما سطع فی الجدر من مکنون الدر

لا طیب یعدل تربا ضم اعظمه طوبی لمنتشق منه و ملتثم
ابان مولده عن طیب عنصره یا طیب مبتدا منه و مختتم

طوبی یحتمل ان یکون مصدر طاب یطیب طوبی مثل البشری والزلفی وقیل اسم شجرة فی الجنة انتشق الریح فهو منتشق ای شمه التثم یلتثم اذا شد اللثام وهو النقاب واسم الفاعل ملتثم فیکون المعنی طوبی لمن عفر وجهه بتربه فصار له مثل اللثام تجوز به فی هذا المعنی ولا یصح ان یکون اللثم وهو القبل لانه لا یقال التثم فی هذا المعنی وانما هو لثم بالکسر والفتح ایضا قال الشاعر ٭ فلثمت فاها اخذا بقرونها ٭ شرب النزیف ببرد ماء الحشرج ٭ بان الشیء وابان ای اتضح وابنته اوضحته عنصر الشیء اصله تعالی لهم عناصر

تثنى بها الخناصر خبر مولده صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين من شهر ربيع
الاول عام الفيل وعلى هذا جمهور المورخين واهل العلم بالسير وقيل في شهر رمضان
ثم اختلفوا فقيل لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وعليه الجمهور وقيل لعشر
خلون وقيل لثمان قال ابن اسحق ويزعمون فيما يتحدث الناس ان امنة بنت
وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها
نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام ثم لم يلبث ابوه عبد الله ابو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هلك وامه حامل به وذكر الحافظ ابو القاسم السهيلي قال في
تفسير بقي بن مخلد ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة
حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال وروي
عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت
حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وضع قد امتلأ
نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي قال وذكر الطبري في التاريخ
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة وكانت
امه تحدث انها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم ولا غير ذلك
ولما وضعته صلى الله عليه وسلم وقع الى الارض مقبوضة اصابع يديه مشيرا
بالسبابة كالمسبح بها قال وذكر ابن دريد انه القيت عليه جفنة لئلا يراه احد
قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك فقال محمدا

فقيل له كيف سميته باسم ليس لك ولا لاحد من آبائك وقومك فقال اني لارجو
ان يحمده اهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب وذكر حديثها علي
القيرواني العابر في كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في منامه
كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف
في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا
اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه
حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وحديث ابن اسحق يسنده
عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعة ابن سبع سنين اذ سمعت يهوديا يصرخ
على اطمة بيثرب يا معشر يهود حتى اجتمعوا اليه قالوا له ويلك ما لك قال طلع الليلة
نجم احمد الذي ولد به قال ابن اسحق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فقلت له ابن
كم كان حسان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن ستين سنة وقدمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو
ابن سبع سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في ربيع الاول وقيل
لليلتين خلتا منه وقيل لليلة وقيل غير ذلك والله اعلم وكان من العمر ثلث وستون
سنة وذلك انه اتى عليه الوحي وهو ابن اربعين واقام بمكة ثلث عشرة وبالمدينة عشرا
على هذا اكثر الروايات ولبعضهم في معنى البيت الاول حيث الثرى دونه في الطيب دارين
ثم النبي رسول الله مدفون عز التراب لكون الهاشمي به كأنه لؤلؤ في الترب مكنون
وللكاتب الابرع ابي عبد الله بن ابي الخصال طيبة اثار النبي ومعهد
ودار بها لله نور مخلد

ومهبط جبريل بوحي وحكمة • بيتينها للعالمين محمد ۵ ومظهر ايات كان رسوجها •
على ما محاسنها البلا تتجدد ۵ وفي مسجد التقوى تارج روضة • عليها والفردوس ظل ممدد ۵
تفاوحها طيب الجنان وتربه • تبوّيها من جنة الخلد لحمد **الاعراب** قوله لا طيب
من لا التي للتبرية ونفيها نفي عام ومتى تعمل عمل ان ولا تعمل الا في اسم نكرة
طيب اسمها الا انه مبنى لان اسمها ان كان مفردا بني معها على الفتح وان
كان مضافا او مطولا لم يبن وكان منصوبا بها وقوله بعد يحتمل ان يكون في
موضع الخبر يا مفعول به ضمت في موضع الصفة لتربط في مبتدا وخبره للمنتشق
وسوغ الابتداء به لكونه في معنى الدعا كقوله تعالى سلام على آل ياسين ويحتمل
ان يكون طوبى منصوبا بفعل مضمر كانه قال اصاب خيرا وطيبا واللام على هذا
التقدير في للمنتشق للبيان مثلها في سقيا لك وقوله عن طيب متعلق بابان ومعنى
عن المزايلة في غالب امرها كقولك اطعمته عن جوع واسقيته عن العيمة اي جعلت
الجوع زايلا بالاطعام وجعلت العيمة زايلة بالسقي اي بعيد منه فيكون المعنى
جعل قوله طيب عنصره بعيدا من كل ريب وشك بالبيان والظهور لمن كان يعلمه
وقوله يا طيب مبتدا المنادى فيه محذوف اي يا قوم وطيب مفعول بفعل مضمر اي
انظروا طيب ابتدائه واختتامه والمعنى على التعجب قال سيبويه في قول الصلتان
العبدي **شعر** ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله • جرير ولكن في كليب تواضع ۵
انه منصوب بفعل مضمر على معنى التعجب والاختصاص والمنادى محذوف والله اعلم

يوم تفرس فيه الفرس انهم • قد انذروا بحلول البوس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع • كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

اي رب الى الامر الباني من الامور المنبأ عنها اي العلامة الثانية من علامات نبوته
التي انبأ عنها مولده عليه السلام انه صار ايوان كسرى منكسرا متفرقا اجزاؤه
متبدده كتفرق اصحاب كسرى واركان دولته واعيان حشمته بحيث لا تقبل
الالتئام والاجتماع قطعا

توسعت

بسم الله الرحمن الرحيم

تفرست فيه الخبر اي تثبتت وتفطنت الفرس امة عظيمة كان سكنها في شمال العراق
واختلف في نسبهم فقيل انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
وانه ولد له بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بذلك وقيل
انهم من ولد فارس وفارس من ولد سام بن نوح ليس من صلبه وقيل غير ذلك انذروا انذارا
اي اعلموا الا انه اعلام بالشيء المخوف البوس والباسا الشدة النقم جمع نقمة ومعنى العقوبة
الايوان بالمد والقصر فارسي وهو بيت موزج غير مسدود الوجه والموزج بالهمز
هو بيت مبني طولا كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب لملوك الفرس الصدع الشق
البين يقال صدعته فانصدع فهو منصدع شمل القوم مجمع عددهم ملتئم اي مجتمع
ذكر خبر الايوان وما انذروا به من رويا الموبذان وذلك انه لما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس تلك الليلة ايوان كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز
وسقطت من قصره اربع عشرة شرفة وكتب اليه صاحب الشام يخبره بان وادي السماوة
انقطعت جريته تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمن يخبره بان بحيرة ساوة غاضت
تلك الليلة وكتب اليه صاحب فارس ان بيوت النيران قد خمدت تلك الليلة ولم تكن
خمدت قبل ذلك بالف سنة ثم اخبره الموبذان ومعناه القاضي والمفتي بلغتهم انه
رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فانتشرت في بلادهم فارسل كسرى عبد المسيح
عمرو بن حيان الغساني الى سطيح الكاهن وكان من اخواله يستخبر علم ذلك ويستعبر
رويا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر اليه سطيح جوابا
فانشاء عبد المسيح يقول **شعر** اصم ام يسمع غطريف اليمن • ام فاد فازلم به شاو العنن ۵
يا فاصل الخطة اعيت من ومن • اتاك شيخ الحي من آل سنن ۵ وامه من آل ذيب بن حجن •
ابيض فضفاض الرداء والبدن ۵ يا كاشف الكربة في الوجه الغضن

رسول قيل العجم يسري لذي الفرس لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن تجوب في الارض علنداة شزن
ترفعني وجن وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن
كانما حثحث من حضني ثكن
الغطريف السيد الشريف وفاد اي مات
يقال منه فاد يفود واز لم به اي قبض ويحتمل ان يكون يعني ولي ويقال
ازلام القوم اي ولوا فيكون مقصورا منه وفوكه شأو العنن يريد الموت
وما عن منه القضقاض الواسع القيل الملك واصله قيل مثل سيد وهو الذي
لا يقول نافذ العلنداة الناقة الشديدة والبعير علند اشزن اي غليظ الوجن
متن من الارض ذو حجارة صغار والجمع وجن بضم الجيم وسكن تخفيفا الجوجو
الصدر والجمع الجآجي جعل كل موضع من الصدر جوجوا مجازا كما قال شابت
مفارقه البوغاء التراب الهابي الدمن جمع دمنة وهي الموضع القريب من الدار
التي بالفنية وبعرت مواشي الدار حثه على الشي اي حضه عليه واستحثه
وحثحثه بمعناه ثكن اسم جبل فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد
المسيح على جبل مشيح اي مسرع جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس
وغارت بحيرة ساوة وغاض وادي السماوة فليس الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح
مكانه وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له ووجهه في صدره لم يكن له راس ولا

عنق

عنق لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وذكر عن وهب بن منبه انه
قيل له انى لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبار السماء من طور
سينا حين كلم الله موسى فهو يؤدي الي من ذلك ما يؤديه والله اعلم ثم رجع
عبد المسيح الى كسرى فاخبره فاغتم لذلك وكانه ما سمع ثم تعزى فقال الى ان
يملك منا اربعة عشر ملكا يدور الزمان وملك بعضهم اربع سنين ثم دخل بينهم
الاختلاف وتشتت امرهم كل الشتات ثم اجتمعوا على يزدجرد وهو آخر
ملوكهم وقد غلبهم المسلمون على اطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية
معهم الى ان قهرهم الاسلام وفتحت بلادهم على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الاعراب يوم بدل من مولده لان المراد بالمولد هنا كون الولادة فيكون بدل
شي من شي وهما لعين واحدة تفرس فعل ماض الفرس فاعل والجملة صفة ليوم انهم
قد انذروا ان واسمها وهو ضمير الجمع وخبرها وهو قد انذروا بتاويل المصدر
مفعول تفرس اي تفرسوا انذارهم او يكون مفعول تفرس محذوفا وان قد
حذف منها حرف الجر وكثيرا ما يحذف معها حرف الجر فيكون المعنى تفرسوا الهلاك
بانهم قد انذروا والجلول متعلق بانذروا والباء للتعدية بات هي من اخوات
كان بمعنى صار ايوان اسمها وهو منصدع جملة من مبتدا وخبر في موضع
الحال من الايوان اي صار وحاله هذه كشمل اصحاب كسرى في موضع الخبر
لبات غير بالخفض صفة لشمل وهو وان كان مضافا الى معرفة فالمعنى على
التنكير لان كسرى الاول معرفة واقع على معين وهو انوشروان والثاني
ليس كذلك انما هو واقع على غير معين وكانه قال كشمل اصحاب ملك الفرس الى الشتات

الواقع بينهم انما كان بعد انوشروان ويجوز نصبه على الحال من شمل
اصحاب كسرى وهو ابين والعامل فيه المجرور لنيابته عن الخبر

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها وردّ واردها بالغيظ حين ظمي

خمدت النار خمودا فهي خامدة اذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها فان طفي
قيل همدت وقد تقدم ذكر خمود النيران الانفاس جمع نفس بفتح الفاء
وهو دفع البخار الدخاني عن القلب وجلب النسيم البارد اليه وهو خاص
بكل ذي رئة وقد يتجوز به في غير الحيوان قالوا تنفس الصبح اي تبلج
وتنفس النهار اي طال وعني به هنا شررها الاسف الحزن النهر
بسكون الهاء وفتحها عني به وادي السماوة والسماوة مفازة بين الكوفة
والشام وقد تقدم ذكره الساهي الساكن واللين وجمعه سهاء بكسر السين
على وزن فعال قال الشاعر شعر تناوحت الرياح لفقد عمرو
وكانت قبل مهلكه سهاء ه اي ساكنة فيحتمل ان يكون ساهي من هذا المعنى ويحتمل
ان يكون من الغفلة ويكون مجازا السدم مصدر قولك سدم الماء بالكسر
اذا تغير لطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب حتى اندفن وغاب وماء
سُدُم وسدوم ومنه رجل نادم سادم اي متغير من الحزن والغم ساءه يسوءه
ضد سره ساوة بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وهي في الطريق
بين همدان والري غاض الماء وانغاض اي قل ونضب وغاضه الله يستعمل
غير متعد ومتعديا ومنه قوله تعالى وغيض الماء الوارد هنا الذي ياتي الماء

للسقي

٤٠

للسقي الغيظ الغضب الكامن للعاجز ظما وظمي فهو ظمآن اي عطش الاعراب
النار مبتدأ خامدة الانفاس خبره وهو مضاف ومضاف اليه والاضافة غير
محضة اي لا تفيد تعريفا لانه من الصفة المشبهة باسم الفاعل والاصل خامدة انفاسها
بالرفع فاعلا للصفة ثم نقل الضمير المتصل بالفاعل الى الصفة فاتصل بها مستترا
على انه فاعل وبقي المعمول اعني الذي كان فاعلا نكرة فيجوز نصبه على التشبيه
بالمفعول به ويجوز خفضه بالاضافة فان تعرف المعمول بالالف واللام جاز
فيه ثلثة اوجه الرفع على انه فاعل بالصفة والنصب على التشبيه والخفض
بالاضافة وقوله ساهي العين مثله من الاولى والثانية للتعليل وساء فعل
ماض ساوة مفعول ان غاضت ان موصول وغاضت فعل ماض صلة له
بحيرتها فاعل والموصول فاعل ساء مقدر بالمصدر اي ساءها غيض بحيرتها
ورد اصله رُدِد مبني للمفعول فسكن وادغم واردها مفعول لم يسم فاعله
بالغيظ الباء للمصاحبة والمجرور في موضع الحال من الوارد ظمي اصله ظمئ بالهمز
فابدل من الهمزة يا للكسرة قبلها وهو مبني على الفتح لكنه سكنه لضرورة القافية
وهو من الضرائر المستحسنة والعامل في حين اما الفعل واما المصدر المجرور بالباء

كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

الحزن بضم الحاء وسكون الزاء وبفتحهما ضد السرور الضرم مصدر ضرمت
النار تضرم بكسر الماضي وفتح المستقبل اي التهبت الجن والجنة بكسر
الجيم معروف واحد جني والجان ابو الجن تهتف تهتف هتفا وهتافا

اي صوت وسل القصاف صوت خفي سطع يسطع سطوعا فهو ساطع اي ظهر وارتفع
خبر الجن روي في بعض الطرق عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة قالت
شهدت امنة لما ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فلما ضربها المخاض
رايت النجوم في السماء تدلت حتى اني لاقول لتقعن علي فلما ولدته خرج
منها نور اضاء له البيت الذي نحن فيه فما شئ انظر اليه الا النور ثم سمعوا
هاتفا من الجن يهتف على جبل الحجون لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعر فاقسم ما انثى من الناس انجبت ٭ ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر ٭ مجنبة لوم القبائل ماجده
وهتف اخر على ابي قبيس فقال شعر يا ساكني البطحاء لا تغلطوا
وميزوا الامر بعقل مضي ٭ ان بني زهرة من سركم ٭ في غابر الدهر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لنا ٭ في من مضى في الناس او من بقي
واحدة من غيركم مثلها ٭ جنينها مثل النبي التقي ٭ ومعنى البيت الاول
انه شبه النار بالماء في خمودها ونقصان حرها وكانت بها اعراض الماء
وشبه الماء بالنار عند غيضه وقلة فيضه وكانه قامت به اعراض النار
فجعل كل واحد منهما شبيها ومشابها كقول ابي اسحاق الصابي شعر
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ٭ فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت ٭ جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
الا ان جهة التشبيه مختلفة عند الصابي وعند البوصيري الاعراب
اسم كان الموصول وهو ما وصلته المجرور وهو بالماء ومن تلك متعلق بالصلة ومن

لبيان الجنس والخبر المجرور وهو بالنار مقدما على الاسم خبرا مفعول لاجله
وبالماء معطوف على الخبر وما بالنار معطوف على الاسم الجن مبتدا والجملة
خبره والانوار مبتدا ساطعة خبره وهذه الجملة عطف على الجملة التي قبلها والتي
قبلها وهو قوله وساء ساوه عطف على التي قبلها الى قوله وبات ايوان
كسرى كل واحدة منها معطوفة على التي تليها واعترض بجملة التشبيه
المعطوفات والحق يظهر كذلك مبتدا وخبر معطوف على ما قبله من معنى متعلق
بيظهر ومن لابتداء الغاية ومن كلم عطف عليه والله اعلم
عموا وصموا فاعلان البشائر لم تسمع وبارقة الانذار لم تشم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم
عمى يعمى عمى فهو اعمى اذا ذهب بصره وعمى فهو عم اذا جهل الصواب ومن
المراد هنا صمم الرجل صمما اذا لم يسمع ويتجوز به فيمن لم ينتفع بسمعه
ومنه قوله تعالى صم بكم اعلنت الامر اعلانا اي اظهرته برقت السماء
فهي بارقة وابرقت ايضا ونشات سحاب بارقة اي جاءت ببرق وقد يتجوز
به فيقال بيده بارقة اي سيف والجنة تحت البارقة اي تحت السيوف ومنه
قوله بارقة الانذار شمت البرق اذا نظرت الى سحابه ابن يمطر الكاهن
الذي يدعي علم الغيب اعوج الشئ فهو معوج اي صار ذا عوج والعوج بكسر
العين في المعاني وبالفتح في غيرها يقال في الراي عوج وفي العود عوج قام
الامر اي دام واقامه الله اي ادامه واما ما اخبرت به الكهان من امر مبعث
النبي عليه السلام فمنها خبر سطيح وخبر سعد ومن ذلك ما روي عن فاطمة بنت النعمان

وكانت بالمدينه انه كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها اقتحم عليها في بيتها
فلما كان في اول البعث اتاها فقعد على حايط الدار ولم يدخل فقالت له
لم لا تدخل فقال قد بعث نبي بتحريم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينه ومن ذلك ما روى ابو جعفر العقيلي في كتاب الصحابه عن رجل
من بني لهب من قبيله واسمه لهيب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
عنده الكهانه فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين
ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال
له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مايتا سنه وثمانون سنه وكان
من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد
فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا الى السحر ايتوني بسحر اخبركم
الخبر الخير ام ضرر او لامن او حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في
وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخصا الى السماء بعينيه فناديناه
يا خطر يا خطر فاومى الينا امسكوا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن
رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله
جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت
احواله ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر قحطان اخبركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبه والاركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان
بثاقب ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان بعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفاصل البيان تبطل به عبادة الاوثان قال فقلت ويحك يا خطر

انك

٤٧

باب اصل مضموم الى لي
الباطن الظاهر ان الامر
وباب فعند انفس لانها والبعد ممن
عليه وعند لا ان ان والاول ...
كابل كحه بن الالان عليه الاول الى
ان عليه الجميع الخطر فلينا
عليه الجميع ...

انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك قال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير
نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكه دار الحمس بمحكم التنزيل غير
اللبس فقلنا له من هو يا خطر فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حلمه
طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل ايش
فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعايم والركن و
الاحايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم
ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق و
ظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلث فقال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليبعث يوم القيمه امة
واحده **الاعراب** عموا فعل ماض وفاؤه ياء واصله عميوا استثقلت الضمة على
الياء فطرحت فاجتمع ساكنان فحذفت الياء لاجتماع الساكنين وكان حذف
الياء اولى من الواو لان الواو ضمير الفاعل والفاعل لا يحذف ثم حركت الميم
لتصح الواو الساكنه في الضمير وهو عائد الى الفرس او الى كنانة والعرب وان لم
يتقدم لهم ذكر لان السياق يدل عليهم وصموا عطف عليه فاعلان مبتدا والفاء عاطفة
وفيها معنى السبب البشاير مضاف اليه وقوله لم تسمع خبر المبتدا واعاد
الضمير اليه ناسب عن الفاعل على البشاير وكان وجهه ان يعيده على المبتدا
الا ترى انك اذا قلت غلام هند يقوم وجه الكلام ان يعود الضمير على الغلام
لا على هند وبه يكون الربط لان الجمله اذا وقعت خبرا عن المبتدا فلا بد لها
من رابط يرجع الى المبتدا والجواب عنه انه مثل قوله اذا بعض السنين تعرقتنا

قوله لم يسمع بالياء التي تحته
ويروى بالتاء الفوقانيه اما
باعتبار الكتاب الباعث
من المضاف اليه كقولهم
بعض اناملك او باعتبار
الميل الى جانب
المعنى اذ المعنى
البشاير المعلنه م

وقد تقدم وماجى البيت مفهوم من بعد متعلق بعموا او بصتوا كلاما لطلبا نم
جد المعنى فيكون من باب الاعمال ما مصدرية وصلتها اخبر فى موضع الخفض بالاضافة
الاقوام مفعول مقدم واجب التقديم لكون الفاعل اتصل به ضمير يعود الله
كا منهم فاعل اخبر بان ومنهم الى آخره مقدر بالمصدر موضع خفض بالباء وهو
المفعول الثانى لاخبر وذلك ان اخبر اذا لم يضمن معنى اعلم يتعدى الى مفعول
الثانى بحرف الجر واذا ضمنت معنى اعلم يتعدى الى ثلثة مفاعل تقول اخبرت
تقول اخبرت زيدا عمرا واعالما وقوله لم يقم مبنى للفاعل من قام والاصل يقوم حذفت
الواو لالتقاء الساكنين ويقم مبنى للمفعول من اقام والاصل يقام حذفت الالف لالتقاء
الساكنين فان قلت واين الساكنان والميم متحركة قلت حركتها عارضة فلا يعتد بها

وبعدما عاينوا فى الافق من شهب منقضة وفق ما فى الارض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحى منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

الافق الناحية والجمع آفاق ومنه افق السما بسكون القاف وضمها الشهب
جمع شهاب وهو شعلة من نار ساطع وعنى بها النجوم التى تقذف الشياطين
عند استراق السمع من الملائكة انقض الطاير اى هوى فى طيرانه ومنه انقضاض
الشهب فهى منقضة قال بشر بن ابى حازم والعير يرهقها الغبار وجحشها
ينقض خلفهما انقضاض الكوكب وقال اوس بن حجر وهو جاهلى
فانقض كالدرى يتبعه نقع يثور تخاله طنبا وفق الشى مثله ومعنى وفقها
اى موافقتها فى الانقضاض يقال انقض الحائط اى سقط الصنم يقال لما
كان مصورا والوثن لما كان غير مصور وقيل الصنم لما كان من حجر وغيره والوثن

لما كان من غير حجر كالنحاس وقيل هما بمعنى واحد غدا الى كذا بمعنى سار غدوة
وغدا عن كذا بمعنى ذهب الوحى الكلام الخفى انهزم العدو فهو منهزم اى ذهب
لوجهه وتفرق ومنه تهزم السقاء اى تثنى بعضه على بعض وهو جاف فتكسر
وتهزم البناء اى تهدم قفوت اثره اقفوه قفوا اى تبعته الاثر بكسر الهمزة
وسكون الثاء وبفتحهما ما بقى من رسم الشى واما خبر الشهب التى يرمى بها فهو ما
رواه ابن عباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما
كنتم تقولون فى هذا النجم الذى يرمى به قالوا يا نبى الله كنا نقول حين رايناها
يرمى بها مات ملك وملك ملك وولد مولود ومات مولود فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى امرا فى
فى خلقه سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك
فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهى الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم
لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون
من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم مم
سبحتم فيقولون قضى الله فى خلقه كذا وكذا للامر الذى كان فيهبط به الخبر
من سماء الى سماء حتى ينتهى الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فيسترقه الشياطين
بالسمع على توهم واختلاف ثم ياتون به الكهان من اهل الارض فيحدثونهم
به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون
بعضا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه الحجب وهى النجوم التى يقذفون بها فانقطعت
الكهانة اليوم فلا كهانة وقد اختلف متى كان هذا الرمى بالنجوم فقال قوم انما

حدث عند مبعثه صلى الله عليه وسلم لئلا يلتبس الكهانة بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة
واقطع للشبهة ويدل على هذا كون العرب استغربت ذلك اذ لم يكن قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم حتى فزعوا الى ذلك وسار بعضهم الى عمرو بن امية الثقفي وكان
وكان من دهاة العرب فقالوا له يا عمرو الا ترى ما حدث في السماء من القذف بهذه
النجوم فقال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدوا بها في البر والبحر
ويعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هي التي يرمى
بها فهو والله طي الدنيا وهلاك الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي
ثابتة فهذا الامر اراد الله به هذا الخلق فما هو ولو كانوا يعرفونه قبل ذلك لما
انكروه وايضا انكار الجن لها يدل على حدوثها الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية وقال اخرون بل كان قديما وذلك مذكور
في اشعار القدماء من الجاهلية وقد وصفوا الرمي بالنجوم قال عوف بن الجرع و
هو جاهلي **شعر** يرد علينا العير من دون الفه • او الثور كالدري يتبع الدم •
ومنه ما تقدم من قول اوس بن حجر وبشر وانما انكروا من ذلك كثرته والتغليظ
فيه والتشديد ولم يكن قبل ذلك ويدل عليه قوله عليه السلام للانصار ما كنتم
تقولون في هذا النجم الذي يرمى به فدل انه متقدم ويدل عليه ايضا قوله تعالى
ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست فدل على انه كان قبل هذا شي لم يكثر
واشتد عند مبعثه صلى الله عليه وسلم ليتحسم امر الشياطين وتخليطهم واما سقوط
الاصنام فهو ما رواه المورخون انه لما ولد صلى الله عليه وسلم اصبحت اصنام
الدنيا كلها ذلك اليوم منكوسة واصبح عرش ابليس ساقطا فلما راى ذلك صرخ

صرخة اجتمعت اليه الشياطين فقالوا ما الذي دهاك يا سيدنا فقال لهم هذا محمد
عبد الله مبعوث بالسيف القاطع يبطل عبادة الاوثان ويدعو الى الرحمن
الذي لا اناة موضعاه المواضع الا وجدنا فيه ذكره **الاعراب** وبعد بالنصب عطف
على قوله من بعد في البيت الذي قبله لان موضعه نصب على الظرف ويجوز خفضه
على اللفظ وانشد سيبويه في هذا النوع **شعر** فان لم تجد من دون عدنان والدا •
ودون معد فلتزعك العواذل • بنصب دون وخفضه ما بمعنى الذي عابثوا فعل
ماض صلة لما وفاعل وهو الضمير العائد على الاقوام والرابط بين الصلة والموصول
محذوف اي عابثوه والموصول في محل خفض باضافة بعد اليه من شهب متعلق
بعابثوا ومن للتبعيض منقضة صفة لشهب وفوق اما ان تكون منصوبا
على الحال من الشهب فيكون الاضافة غير محضة في نية الانفصال وكانهم قال
موافقة لما في الارض او يكون ظرفا في موضع الحال مجازا لان الاسماء لا تقع
ظروفا الا على ضرب من المجاز كانه قال في فوق ما في الارض اي في مثلها وصفتها
في الانقضاض لكن شبهها بالظرف لاشتمال الصفة على الموصوف كاشتمال الظرف
على المظروف وحكى ابو الحسن الاخفش من قول العرب هم ميتة بني فلان اي في
ميتتهم فجعل الهيئة ظرفا لاشتمالها على ذي الهيئة وهذا النوع قليل ما في محل
خفض بالظرف وهو موصول وصلته في الارض من صنم متعلق بالصلة ومن
للتبعيض حتى حرف غاية عن ظرف متعلق بعدا منهزم فاعل عدا من الشياطين
في محل الصفة له يقفو فعل مضارع في موضع الصفة لمنهزم والفاعل ضمير
يعود اليه اثر منصوب على الظرف والعامل فيه يقفو منهزم مخفوض بالظرف

قوله ما عابثوا اي ما عابثوه من الشهب ... والتبعيض ... عابثوا من الادمى

وله وفوق نصب على انه من قبيل ضربته ضرب الامير اي منقضة انقضاضا مثل انقضاض الاصنام في الارض وهذا هو المعنى الذي يرتضيه الطبع السليم وتقتضيه الذوق المستقيم ومن جعله نصبا على نزع الخافض اي على وفاق الاصنام ويكون حالا او مفعولا مطلقا ... او مفعولا مطلقا وهو حذف عامله اي وافقت صفة ثانية ٢

كأنهم من أبطال ابرهة أو عسكر بالحصى من راحته رُمى
نبذا به بعد تسبيح بنطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

الحرب الفرار سريعا الأبطال جمع بطل بفتح الطاء وهو الشجاع ابرهة
هو صاحب الفيل الذي جاء لهدم الكعبة وابرهة بالحبشية ابيض الوجه
ويقال له الاشرم وابو يكسوم الحصا جمع حصاة وهي حجارة صغار صلبة الراحة
في الكف والجمع راحات وراح نبذت الشي انبذه نبذا اذا القيته من ذلك التسبيح
قول سبحان الله اي براءته وتنزيهه من كل نقص المسبح هنا هو يونس عليه السلام
لقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين الاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع
الملتقم اراد به الحوت الذي التقم يونس عليه السلام لقوله تعالى فالتقمه الحوت
وكان من خبر ابرهة انه كان صاحب اليمن من قبل النجاشي ملك الحبشة فبنا فيها
كنيسة بصنعا يقال لها القليس بالتشديد مثال القبيط كذا ضبطه الجوهري
لم ير مثلها في زمانها وكان ابرهة قد استذل في بنيانها اهل اليمن وجشمهم
فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب
من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان حكمه في العامل اذا طلعت
الشمس قبل ان يشرع في عمله ان تقطع يده ونصب فيها صلبانا من الذهب
والفضة ومنابر من العاج والابنوس وانما سميت القليس لارتفاع بنيانها وعلوها
ومنه القلانس لانها تجعل فوق الروس فلما كمل له ما اراد من بنيانها كتب
الى النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم ير مثلها لملك قبلك ولست
بمنته حتى اصرف حج العرب اليها فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي

غضب رجل من النسأة من بني فقيم بن عدي من كنانة والنسأة هم الذين كانوا
ينسؤون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون شهرا من اشهر الحرم ويحرمون مكانه شهرا
من اشهر الحل فخرج الكناني حتى اتى القليس فاحدث فيها فاخبر ابرهة بذلك
فقال من صنعه فقيل له رجل من اهل هذا البيت الذي تحجه العرب لما سمع قولك
اصرف اليها حج العرب فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت
حتى يهدمه فامر الحبشة فتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعت بذلك
العرب فاعظموه وفزعوا ورأوا جهاده حقا عليهم فخرج اليه رجل من اشراف اليمن
يقال له ذو نفر مع قومه ومن اجابه من العرب فقاتله فانهزم ذو نفر واصحابه
واخذ ذو نفر اسيرا فلما هم بقتله قال له لا تقتلني ايها الملك عسى ان يكون
بقائي خيرا لك من قتلي فتركه ثم مضى ابرهة قاصدا لما خرج اليه حتى اذا كان
بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلته ومن تابعه من الاعراب فقاتله
فانهزم نفيل واصحابه واخذ اسيرا فلما هم بقتله قال له لا تقتلني ايها الملك
فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به يدله حتى اتى الطائف فخرج
اليه مسعود بن معتب بن مالك الثقفي مع رجال من قومه فقالوا له ايها الملك انما نحن
عبيدك ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد يعنون اللات انما
تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابا رغال
يدله على الطريق فخرج معه حتى انزله المغمس مات ابو رغال هناك فرجمت
العرب قبره فهو القبر الذي يرجم بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة
على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق منها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو سيد

انهم
قريش فهمت العرب من قريش وكنانه وهذيل ومن كان معهم بقتاله ثم عرفوا انهم
لا طاقة لهم به فتركوه ثم بعث ابرهه رجلا من حمير الى مكه وقال له سل عن سيد
هذا البلد وقل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني
به فاتى مكة فسأل عن سيدها فقيل له عبد المطلب فجاءه فقال له ما امره
به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا به طاقة هذا بيت الله
الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل
بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع فقال له انطلق معي فانطلق عبد المطلب حتى
اتى العسكر فاستاذن عليه فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جميلا وسيما
اجمل الناس فلما رآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلس معه على سرير ملكه فنزل عنه واجلسه على بساطه الى جنبه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك فسأله الترجمان فقال له حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير
اصابها لي فلما قال له ذلك قال لترجمانه قل له قد كنت حين رأيتك اعجبتني ثم
زهدت فيك اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين
آبائك لا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
قال ابرهة ما كان ليمتنع مني قال له انت وذاك فرد عليه الابل وانصرف
الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكه والتحرز في شعب الجبال خوفا من
معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون
الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة الكعبه شعر

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
• وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك • ثم انطلق عبد المطلب وقومه
الى شعب الجبال فتحرزوا فيها فلما اصبح ابرهة تهيأ للدخول وعبا جيشه
وكان اسم الفيل محمودا فلما وجهوا الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب حتى قام
الى جنب الفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك
في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوه
بالطبرزين في راسه فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى
الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى
مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير منها ثلثة
احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب احدا
منهم الا هلك وخرجوا يبتدرون الطريق ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم من نقمة الله • اين المفر والاله الطالب
• والاشرم المغلوب ليس الغالب • فخرجوا يتساقطون في الطريق واصيب
ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت انملة تبعها قيح
ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره
عن قلبه هذه قصة ابرهة نقلتها بالمعنى واختصرت منها ما لا تدعوا الحاجة اليه
والله الموفق للصواب واما رميه صلى الله عليه بالحصا في وجه العسكر فانه
كان في غزوة بدر وفي حنين ذكر ابن اسحق في السيرة وغيره قال [illegible]
الناس في غزوة بدر وحدثني بعضهم من بعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عدل
ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكثبكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه ورجع الى العريش ومعه فيه
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله بعض
مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم
بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما
شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون
معهم الله سبحانه وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل واحد
منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل
الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم من ابهر وفي صحيح مسلم عن
العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له
فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس وانا آخذ
بلجام بغلته اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب
السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة

ص ٩ ابتلي بالحوت والآن لا استطيع الخلاص من هذا البلاء الا بعد التوسل بوسيلة من التضرع والاعتذار
ونحو ذلك من الاشياء فان قيل فكيف صح القول بتفضيل النبي عليه على يونس وقد صح في الخبر انه عليه
قال لا تفضلوني على اخي يونس بن متى قلنا هذا محمول على معام العرب على ما ذهب اليه المحققون
وتحقيقه ان النبي عليه قال فوق العرش ليلة المعراج انت كما اثنيت على نفسك وقال يونس في قعر البحر
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذا هو المراد بقوله حيث قال نبذ المسبح وكل منهما خاطب
حضرة الحق تعالى وتقدس ولما كان المخالفون توهموا ان الصعود على العرش سبب لمزيد القربة والتسفل
في قعر البحر سبب لمزيد البعد وكان هذا مبنيا على زعمهم انه تعالى في مكان وجهة حاول النبي عليه ازالة
هذا الوهم بقوله لا تفضلوني على اخي يونس بن متى في القرب من الله ولو تدبرت وجدت هذا من قبيل التعيين
لكون الحق تعالى وتقدس منزها عن الجهة والمكان وذلك لان النبي عليه خاطبه فوق العرش بقوله انت والملائكة
خاطبوه في موقف القهر والهيبة بقولهم سبحانك انت وليتنا من دونهم وهم في اطباق السموات والمؤمنون الجنود
في معراجهم الروحاني بقولهم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا وهم في الارض ولو كان الحق تعالى
في جهة ومكان لما كان مولاه على اختلاف طبقاتهم وتباين درجاتهم بحسب الامكنة حاضرين وذلك
لما تقرر في علم الاسناد ان انت للحضور والحضور لارباب المكاشفات واصحاب المشاهدات وتحقيقه
الى موضع لغو والوجه الاخر ان يكون محمولا على التواضع كما في قوله عليه لا تفضلوني على موسى مع انه قال
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقال انا سيد ولد آدم واما فائدة التشبيه فوجهان احدهما التنبيه
على عموم تأثير هذا الفعل وذلك لانه قد تقرر ان فاعل المصدر محذوف اي نبذ الله المسبح فلما شبه فعل النبي عليه
بفعل الله في شدة التأثير لزم كونه قويا مثله وثانيهما الاشعار بان حال مدح الحضرة قبل الظهور في تأثير
الاعداء كحاله بعد الظهور في تأثير الاعلاء والحاصل ان تشبيه الناقص بالتام ثم تشبيه المؤثر للتأثير الثاني بالمؤثر القوي يقتضي

قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
يالبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يامعشر الانصار
ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى
بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال
على هيئته فيما ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى
حدهم كليلا وامرهم مدبرا واما تسبيح الحصا بكفه صلى الله عليه وسلم فما روى
عن انس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده
حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن و
مثله عن ابي ذر وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما قلت
ظاهر هذه الروايات ان تسبيح الحصى بكفه صلى الله عليه وسلم لم يكن حين
رمى بها المشركون وانما كان في موطن اخر ومقتضى كلام الناظم ان التسبيح
والرمي في موطن واحد الاعراب الضمير المنصوب بكان يعود على الشياطين
مرتا منصوب على التمييز مقدم على خبر كان والاصل تاخيره كقولك كان ابا
يوسف ابو حنيفة فقهيا ابطال خبر كان ابرهة مضاف اليه وصرفه ضرورة
والاصل فيه عدم الصرف لان فيه العجمة والعلمية وعسكر معطوف على ابرهة
رمى صفة لعسكر والضمير النائب عن الفاعل يعود عليه وبه اعني برمى يتعلق
المجروران المتقدمان والباء للتعدية ومن لابتداء الغاية نبذا مصدر منصوب

معنى مثليه المؤثر من مؤثر التاثر الاول ومؤثر التاثر الثاني فليتامل فانه دقيق جدا
وبهذا الاعتبار حسن هذا التشبيه ولطف

بفعل محذوف ناب المصدر عنه به متعلق بالمصدر لانه ناب عن فعله والضمير عائد
على الحصا واعاده بلفظ التذكير لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه قال الله تعالى
اعجاز نخل خاوية وفي اية اخرى اعجاز نخل منقعر فان قلت لم تكلفت حذف
الفعل والاصل عدم الحذف وهلا جعلته منصوبا برمي لكونه في معناه موكدا
كقوله • والتف حلقة ثم تحلل قلت منع من ذلك كون المصدر عاملا والمصدر
الموكد لا يعمل لكون فعله حاضرا او في مثل ما قال الزمخشري • اذا جاء نصر الله
يطل بنهر معقل • بعد متعلق بتسبيح ظرف زمان والعامل فيه المصدر وفيه حذف مضاف
اي بعد وقت تسبيح بطنهما متعلق بتسبيح والضمير عائد على الراحتين نبذ المسبح
مصدر مشبه به اي مثل نبذ المسبح فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والعامل فيه نبذا الاول ووجه الشبه بينهما الاعجاز وذلك ان رمي الجيش
بكف حصا فيهزمهم امر معجز على خلاف المعتاد كما ان من التقمه حوت
واستقر في احشائه ثم نبذ حيا امر معجز فان قلت المعروف من اهل البلاغة في
التشبيه ان يشبهوا الاضعف بالاقوى فكيف عكس لان الشياطين اقوى من
الانس فكيف شبههم بهم في الفرار قلت هو من التشبيه المقلوب ليوهم ان
المشبه به اقوى من المشبه مبالغة في التشبيه كما قال • وبدا الصباح كان غرته •

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة • تمشي اليه على ساق بلا قدم
كانما سطرت سطرا لما كتبت • فروعها من بديع الخط في اللقم

الاشجار ماله ساق من نبات الارض ساجدة اي خاضعة ومنه سجود الصلاة
القدم طرف الرجل السطر الصف من الشيء ومنه السطر في الخط وهو في

الاصل مصدر سمي به المسطور فروع كل شيء اعلاه والجمع فروع ابدعت
الشيء وابتدعته اي اخترعته من غير مثال وبديع بمعنى مبدع اسم فاعل ومنه
بديع السموات والارض ويكون بمعنى مبدع اسم مفعول وهو المقصود هنا
اللقم بفتح اللام والقاف محجة الطريق خبر دعائه الاشجار روي عن ابن عمر
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا
اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير من ذلك قال وما هو قال
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من
يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد
الارض حتى قامت فاستشهدها ثلاثا فشهدت له انه كما قال ثم رجعت الى
مكانها وروي عن بريدة قال سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية
فقال له قل لتلك الشجرة يدعوك رسول الله قال فمالت الشجرة عن يمينها و
شمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها
مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها
في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل
يديك ورجليك فاذن له وروي عن جابر قال ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال

اتنادى علي بامر الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده
وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي
باذن الله فالتأمتا وروي هذا عن جماعة تقرب عددهم من التواتر وفيما
ذكرناه كفاية الاعراب الباء في بدعوته للسببية والمجرور متعلق بجاءت ساجدة
حال من الاشجار تمشي جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على الاشجار وموضعها نصب
على الحال من الاشجار مترادفة من يجيز تعدد الاحوال من ذي حال ومن يمنع
يكون عنده صفة لساجدة او حالا من الضمير المستكن في ساجدة بلا قدم في موضع
الصفة لساق والباء للمصاحبة سطرا مفعول به ان كان المراد به المسطور والا
فهو مصدر مؤكد لسطرت لما كتبت ما مصدرية واللام للتعليل ويحتمل ان
يكون بمعنى الذي والعائد محذوف وهو مفعول كتبت اي لما كتبته وبه
يتعلق المجروران ومن للتبعيض او للبيان والله المستعان

مثل الغمامة اني سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي
اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم

الغمامة واحد الغمام وهو السحاب وقاه الله كل سوء يقيه وقاية اي حفظه
منه الوطيس حفرة تختبز فيها ويشتوى وهو التنور وقد يتجوز به فيقال
حمي الوطيس لشدة الحرب ولشدة الحر الهجير والهاجرة نصف النهار عند
شدة الحر النسبة القرابة والمشاكلة واراد نسبة في الانشقاق بر في
يمينه اي امضاها على الصدق وغير مبرورها القسم اليمين خبر اظلال
الغمامة روى ابو عيسى الترمذي عن ابي موسى الاشعري قال خرج ابو طالب

الى الشام وخرج معه النبي عليه السلام في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب
هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج
اليهم ولا يلتفت فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين
يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم
من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه
بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما
اتاهم به وكان هو صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة
فلما جلس مال فيء الشجرة عليه وذكر ابن اسحق قال خرج ابو طالب برسول
الله صلى الله عليه وسلم في ركب تاجرا الى الشام فلما نزل الركب بصرى
من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به فلا
يعرض لهم ولا يكلمهم فلما نزلوا قريبا صنع لهم طعاما وذلك انه رأى وهو في
صومعته غمامة تظله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حين اقبلوا ثم نزلوا في
ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان
الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انشقاق القمر فمذكور في كتاب
الله تعالى وجاءت به الاخبار الصحيحة من ذلك ما روي عن انس وابن عباس
وغيرهما ان اهل مكة سألوا رسول الله عليه السلام آية فاراهم انشقاق القمر
مرتين وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى

٤٩

اذ انشق القمر فلقتين وكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات فقال كفار قريش هذا سحر فابعثوا
الى اهل الافاق حتى ينظروا ارأوا مثل هذا ام لا فاخبر اهل الافاق
انهم رأوه منشقا فقال كفار قريش هذا سحر مستمر وفي رواية اخرى انهم قالوا
ان كان محمد سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من
يأتيكم من بلد اخر فاتوا فسألوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك فعند ذلك
قالوا هذا سحر مستمر فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر الآية
واما ما تضمنه الشطر الاخر من البيت التالي فمذكور به الخبر الصحيح من طرق
شتى منها ما رواه ابن اسحاق قال حدثني ثور بن يزيد عن بعض اهل
العلم ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله
اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورأت امي
امنة حين حملت بي انه خرج منها نور اضاءت لها قصور الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما اذ اتاني رجلان
عليهما ثياب بيض بطشت من ذهب مملوة ثلجا فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا
قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك
الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة
فوزنتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته
فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها

الاعراب

مثل الغمامة خبر ابتداء محذوف لدلالة الكلام عليه اي الاشجار مثل الغمامة

والمثلية

والمثلية في كونهما معجزين وان اختلف وجه الاعجاز لان سير الاشجار معجز وسير الغمام
وحده ليس معجزا بل كونه سايرا معه حيث سار سايرة منصوب على الحال من الغمامة
والعامل في الحال ما في مثل من معنى التشبيه انّى من اسماء الشرط بمعنى اين سار
في موضع جزم بالشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير
انّى سار فهي سايرة معه والشرط بجوابه اعتراض بين الحال وصاحبها تقيه
فعل مضارع وفاعله ضمير يعود الى الغمامة والضمير المنصوب يعود على النبي صلى
الله عليه وسلم والجملة صفة لسايرة او حال من الغمامة لوجود الضمير المستكن في سايرة و
وحذفت الفاء من تقيه وهي واو لان ماضيه وقى فلما وقعت في المضارع بين ياء
وكسرة حذفوها تخفيفا فقالوا يقي ثم طردوا الحذف مع باقي حروف المضارعة
ليجري على سنن واحد حرّ مفعول ثان لتقي وطيس مضاف اليه حمي فعل ماض
صفة لوطيس والفاعل ضمير يعود عليه وبه يتعلق المجرور المتقدم واللام للتعليل
اقسمت فعل وفاعل وهو التاء والجملة انشائية هي نفس اليمين بالقمر متعلق بالفعل
وهو المحلوف به وكثيرا ما يحذف مع فعل القسم انّ له المجرور خبر انّ والضمير يعود
على القمر من قلبه متعلق بالخبر والضمير المضاف اليه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
نسبة اسم ان مبرورة صفة له لان اضافته تخفيف لا تفيد تعريفا وهي من الحال
المؤكدة بانّ كالتعليل لقسمه اي اقسمت به لان بينه وبين قلبه نسبة وجواب القسم ياتي

وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

الغار هو الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من المشركين وهو في

جبل بأسفل مكة واسم الجبل ثور بالثاء المثلثة الخير بفتح الخاء وكسرها ضد الشر
الطرف البصر عمي يعمى فهو أعمى اذا لم يبصر الصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم
اي ذو الصدق فحذف المضاف الصديق هو ابو بكر واسمه عبد الله ولقبه
عتيق لقب بذلك لحسن وجهه والعتيق الحسن ابن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر والصديق
من ابنية المبالغ سماه به النبي عليه السلام في قصة الاسراء كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصف له بيت المقدس وابو بكر يقول له صدقت اشهد انك رسول الله حتى
انتهى قال له النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق لم يرم اي لم يبرح
يقال لا ارم من مكاني اي لا ابرح ارم بفتح الهمزة وكسر الراء يعني واحد
المصاحب المثنى ويقال ارم ايضا خبر الغار روى عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لا يخطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بيت طرفي النهار
اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله سبحانه فيه لرسوله
عليه السلام في الهجرة والخروج من مكة اتانا بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها
قالت فلما رآه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا
لأمر حدث فلما دخل تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس عليه صلى الله عليه وسلم
وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
فقال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول
الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك ان احدا يبكي من الفرح

حتى

حتى رأيت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان قد كنت
اعددتهما لهذا وكان ابو بكر رجلا ذا مال وكان حين استأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا قد طمع بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما
اعدادا لذلك اليوم واستأجر عبد الله بن ارقط يدلهما على الطريق ودفعا اليه
راحلتيهما وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما انتهى فلما اجمع عليه السلام الخروج اتى
ابا بكر فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ليلا الى الغار فدخل ابو بكر قبله فلمس
الغار لينظر فيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما فقدت قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون
اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى
انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروجه عنهم وجزعوا لذلك وطفقوا
يطلبونه بانفسهم فيما قرب وارسلوا من يطلبه فيما بعد وجعلوا مائة ناقة لمن
رده عليهم ولما كان ليلة بات صلى الله عليه وسلم في الغار امر الله سبحانه شجرة
فنبتت في وجه الغار يقال لها الراءة وامر العنكبوت فنسجت على وجه الغار
وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار واتى المشركون من كل بطن
حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم
تقدم رجل منهم فنظر فرأى حمامتين على فم الغار فعرف ان ليس فيه احد قال
رجل ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان فيه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد وعن انس ان ابا بكر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ان احدهم نظر الى قدمه لرآنا فقال له النبي عليه السلام ما ظنك باثنين الله

ثالثهما **الاعراب** وما عطف على ما العم موضعه جر واختلف النحويون في وقوع

ما على من يعقل فمنهم من اجازه وهو ظاهر كلام سيبويه قال وهي المسئلة عن

الاناسي ويكون بها الجار للاناسي وتكون بمنزلة الذي للاناسي وما مثلها

الا ان ما مبهمة تقع على كل شئ هذا نص كلامه ومنهم من قال انما تقع على ما لا

يعقل وعلى انواع من يعقل ولا تقع على آحاد من يعقل فقوله وما حوى اما ان يريد

انها واقعة على الصنع ويدل عليه قوله من خير ومن كرم واما ان يريد انها واقعة على

الذات على مذهب من يرى ذلك وهو ظاهر اللغة العربية قال الله سبحانه يسبح

لله ما في السموات وما في الارض فانكحوا ما طاب لكم والتاويل في مثل هذا تعسف

حوى فعل ماض صلة لما والعائد على ما محذوف اي حواه من خير متعلق بحوى ومن للبيان

او للتبعيض وكل ظرف مبتدا والخبر عمي وسكن الياء ضرورة وعنه متعلق به

والجملة الابتدائية في موضع الحال اما من ما الموصول او من ضميره المنصوب بحوى

وهو وان كان محذوفا في نية الموجود وقوله فالصدق وما بعده الى جواب

القسم استطراد لانه لما اقسم بما حوى الغار استطرد بما هو من نوع الصدق

مبتدا والخبر في الغار والصدق او الصديق مبتدا والخبر محذوف لدلالة ما تقدم اي والصديق

في الغار او معطوف على المبتدا والخبر في الغار خبر لهما معا والجملة المنفية بلم في موضع

الحال من الضمير المستكن في الخبر اي كاينين في الغار في هذه الحال وهي حال موكدة

لانها مفهومة من الخبر والعامل في الحال الخبر وهم مبتدا عايد على الكفار ويقولون

خبره والجملة حال من الضمير الفاعل في يرما وهو الالف وقوله ما بالغار من ارم معمول

القول

القول ومن ارم مبتدا ولا يكون الا في سياق النفي كاحد وما في معناه من الالفاظ

العامة الملازمة للنفي ومن زايدة لتاكيد العموم والخبر بالغار والباء زايدة لتاكيد النفي

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم

الحمام جمع حمامة تقع على الذكر والانثى وهي ذوات الاطواق كالقمري والفاختة

وغير ذلك العنكبوت مذكر ويونث والغالب عليها التانيث البرية الخلق يقال

نسجت العنكبوت نسجها وانتسجته قال ذو الرمة شعر هي انتسجته وحدها او تعاونت

على نسجها بين المثاب عناكبه حام الطاير يحوم اي دار الوقاية الحفظ اغنتك

عن هذا الامر اي اجزاتك عنه درع مضاعفة اي منسوجة حلقتين حلقتين والغالب

عليها التانيث والجمع ادرع في القلة ودروع في الكثرة الاطم بضم الهمزة والطاء وقد

يسكن الطاء وهو الحصن والجمع آطام على وزن افعال **الاعراب** ظنوا فعل ماض

وفاعل وهو الواو وهذا الفعل من نواسخ الابتداء يدخل على المبتدا والخبر فينصبهما

مفعولين تشبيها باعطى واخواته فمفعوله الاول الحمام والعنكبوت المفعول الاول

لظنوا الثاني لم تنسج جملة في محل المفعول الثاني له ولم تحم في محل المفعول الثاني

لظنوا الاول وهذا يسمى الطي والنشر جعل فيه الاول للثاني والثاني للاول

ولك ان تجعل ظنوا الثاني تاكيدا والعنكبوت معطوفا على الحمام والجملتان في

محل المفعول الثاني وترجع كل واحدة منهما الى ما يناسبها الا ان فيه الفصل

بين العطف والمعطوف وهو العنكبوت بظنوا وهو قليل على خير البرية متعلق

بتنسج واما البرية فيكون من برا الله الخلق فيكون اصلها مهموز فقلبها ياء وادغم

واما ان مكون من البرا وهو التراب مكون لانها يا ، وقاية الله خبر ابتدا محذوف
اى هذا الامر وقاية الله اعنت فعل ماض فاعله ضمير الوقاية ومفعوله محذوف
للعلم به اى اعنته والجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب عن مضاعفة
متعلق باعنت من البدوع متعلق بمحذوف وهو صفة لمضاعفة من العسعس او
للبيان وعن عال معطوف على ما قبله وعال لامه واو لانه اسم الفاعل من علا
يعلو ولا يوجد فى الاسماء ما اخره واو قبلها ضمة فان ادى اليه قياس رفض فقلبوا
الواو يا و الضمة كسرة فصار عالى فاستثقلوا الضم والكسر على اليا فحذفوا
الحركة فبقى حرف العلة ساكنا مع التنوين فحذف لالتقاء الساكنين

ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

سامه ضيما اى اولاه اياه واراده منه قال الشاعر اذا سيمته وصل القرابة
قطيعته تلك السفاهة والظلم ضامه يضيمه ضيما اى ظلمه استجرت الله
من عذابه اى طلبت ان يجيرنى منه نلت منه خيرا اى اصبته الجوار بكسر
الجيم وضمها المجاورة اى القرب التمست اى طلبت الغنى بكسر العين مقصور
اليسار ضد الفقر استلمت الحجر اى لمسته اما بالفم او باليد وقد يتجوز به
فيقال استلمت معروفه اى تناولته باليد الندا الجود والكرم منقول من
الندى الذى هو القطر الاعراب ما نافية سامنى اليا ضمير المتكلم هو المفعول الاول
لسام والثانى ضيما وهذه الجملة المنفية جواب القسم المتقدم واستجرت عطف
على سامنى به متعلق باستجرت والبا سببية والضمير عائد على النبى صلى الله عليه
او للاستعانة

واما ان يكون من البرا وهو التراب فيكون لاهيا يا، وقاية الله خبر ابتدا محذوف
اى هذا الامر وقاية الله اغنت فعل ماض فاعله ضمير الوقاية ومفعوله محذوف
للعلم به اى اغنته والجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب عن مضاعفة
متعلق باغنت من الدروع متعلق بمحذوف وهو صفة لمضاعفة وللتبعيض او
للبيان وعن عال معطوف على ما قبله وعال لامه واو لانه اسم الفاعل من علا
يعلو ولا يوجد فى الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فان ادى اليه قياس رفض فقلبوا
الواو ياء والضمة كسرة فصار عالى فاستثقلوا الضم والكسر على الياء فحذفوا
الحركة فبقى حرف العلة ساكنا مع التنوين فحذفوه لالتقاء الساكنين
ما سامنى الدهر ضيما واستجرت به ... الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده ... الا استلمت الندى من خير مستلم
سامه ضيما اى اولاه اياه واراده منه قال الشاعر اذا سمته وصل القرابة
قطيعته تلك السفاهة والظلم ضامه يضيمه ضيما اى ظلمه استجرت الله
من عذابه اى طلبت ان يجيرنى منه نلت منه خيرا اى اصبته الجوار بكسر
الجيم وضمها المجاورة اى القرب التمست اى طلبت الغنى بكسر العين مقصور
اليسار ضد الفقر استلمت الحجر اى لمسته اما بالفم او باليد وقد يتجوز به
فيقال استلمت معروفه اى تناولته باليد الندى الجود والكرم منقول من
الندى الذى هو القطر الاعراب ما سامنى الياء ضمير المتكلم هو المفعول الاول
لسام والثانى ضيما وهذه الجملة المنفية جواب القسم المتقدم واستجرت عطف
على سامنى به متعلق باستجرت والباء سببية والضمير عائد على النبى صلى الله عليه
او للاستعانة

وتكميلا لتسكين الفواد بالتطييب والتراضي ومعنى البيت ما طلبت
عن رسول الله عليه الخلاص من شدايد الزمان ومكايد الدهور الا وعد حلت
الخلاص الشديد المنتهي الى ما ذكر فان قيل المعنى ظاهر على تقدير جعل الواو
في واسحوت للعطف من جهة استقامة الاستثناء المفرغ لان المعنى ح ما اقترن
السوم وطلب الخلاص في حال من الاحوال الا في حال الظفر بالمطلوب ووجدان
الخلاص عن المهروب اى كلما اقترن السوم والاستكبار غلب الثاني على الاول
وعدم الاول بالكلية واما جعل الواو للحال مع كون الاستثناء مفرغا على ما ذكرتم
فمشكل من جهة ان المستثنى ح ليس داخلا في المستثنى منه المذكور وذكر المستثنى
منه ينافي التفريغ فامعنى ذلك قلنا معنى الكلام على هذا التقدير ما تم
الامر على في حال من الاحوال التي من جملتها طلب الخلاص الا في حال الظفر بالفلاح
والفوز بالنجاة فصح ح امر الحالية في الواو واستقام كون الاستثناء مفرغا وهذا
مبني على اصل اخرج من القوة الى الفعل وذكر بانه قد يوضع الاخص موضع الاعم
ويكون الاخص شاغلا لحيزه بطريق العارية والمعنى على الاعم الا انه يصير حوالة
بالاخص الذي هو من افراد هذا الاعم لنكتة متعلقة بذلك كالاشعار بكون الالتجاء
الى جنابه والالتصاق لسدته بابه سببا للنجاة عن مكاره الدنيا وطريقا
عن جميع الافات وجهة الوصول الى جميع الكرامات على تفاوت المواضع والمقامات
فان قيل جميع ذلك حسن ح وفق الا انه نسبة الضيم الى الدهر وهو مشكل من جهة
انه قد ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اى الجالب للحوادث
هو الله فامعنى قوله ما سامني الدهر قلنا هذا مبني على ما جرى عليه ارباب
النظم الظاهر من الشعرا والبلغاء والادباء من شكاية الزمان مرجحة جريانه على
عكس المقصود والاتيان بنقيض المطلوب والا فالتحقيق ما يشعر به الحديث المذكور

تولينيه والتمست غنى الدارين اي اشارة الى المنقبة الاخرى وهناك علم
بطريق اوكد واوكد وبنيته على معنى المدح بطريق الترقي وذلك لان معنى السابق
ان دفع المضار في الدنيا منوط بعنايته فدفع منا ما عسى نخطر بالبال من
كونه مقصورا على ذلك فبين انه كما مقدر على دفع المضار كذلك قادر على جلب
المنافع وجلب المنافع ليس مقصورا على ان يكون في الدنيا بل جلب المنافع في الدنيا
والاخرة منوط به فهو بعد طلب الدارين لا يخيب سائله ولا يرد سواله ثم انه لا
يقتصر على مجرد اعطاء المسؤل بل مع ذلك يجود ويزيد على مسؤل السائل اذ لو
اقتصر على مجرد اعطاء المسؤل لم يكن جوادا فان الجود هو اعطاء العظيم بلا سبق
سوال ولا منة واراد بالالتماس معناه اللغوي الذي هو مجرد معنى السوال
فلا اشكال وقوله من مد متعلق بالتمست وفيه اشعار بان الدارين في يده
بينهما المرشا والاستثناء مفرغ اي لا امالت في حال من الاحوال الا في حال الاستلام
او ما طلبت منه طلبا مستعقبا لشي الا طلبا مستعقبا للاستلام الندى نعم الموت
الجود وقد جاء بمعنى القطر والمراد المعنى الاول الا انه ايهام واشعار بان ذلك الجود
بحر جواد وان غنى الدارين بجنب ما عنده من المراتب والمكرمات بمنزلة القطرة وهو
غاية المبالغ فان اريد بغنى الدارين الغني من الدارين فذلك مرتبة المقربين في
الانبياء لان الهم العلية اقتضت ان توجه العبد بجملته الى مولاه وقطع الالتفات
الى ما سواه حتى لو طلب الجنة او غيرها من مرتبة غير ذلك ما اشتمل على توجه القصد
لا الى الله كان خارجا من زمرة اولي الفضول واخلا في جملة اصحاب البلاهة وارباب
السخافة والحماقة على ما وقعت الاشارة الشعرية الى ذلك في قوله ان اكثر اهل الجنة
البله يريد ان اكثر اصحاب الجنة هم الذين قد جعلوا مطمح نظرهم مجرد الوصول
الى الجنة والاجتناب عن النار وما ذلك الا لقصور عقلهم وكمال بلاهتهم وقوة
غفلتهم عن قوله تع والله خير وابقى والوجه الاول ان زاد البلاهة في امور الدنيا بعد

وسلم والمفعول محذوف اى استجرت الله الآ وثلث بين الجملة فى موضع الحال
ويكون قد مقدرة معها وهى مستثناه من عموم الاحوال ويكون المعنى ما سامنى
الدهر واستجرت به فى حال من الاحوال الا والحالة ينل جوارا مفعول نلت
لم يضم فى محل النصب لجوارا وهو مبنى للمفعول والضمير يعود على جوار او لا التمست
معطوف على الجملة المنفية ولا ازامه لما كيد النفى غنى الدارين مفعول مضاف
الله من يده متعلق بالتمست والضمير المضاف اليه اليد عائد الى النبى عليه السلام
الا استلمت فى موضع الحال ايضا كالجملة المتقدمة اى ما التمست غنى الدارين
الا فى حال استلامى الندا من خير مستلم والمعنى فى هذه الجملة على الحصر والتلازم

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

الرؤيا فى النوم والرؤية فى اليقظة تقول رايت بعينى رؤية ورايت فى
النوم رؤيا حلم بفتح اللام حلما بضم الحاء اى راى فى نومه فهو محتلم بمعناه
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يوحى له فى النوم كما يوحى له فى اليقظة لان
من خصايصه صلى الله عليه وسلم ان ينام عيناه دون قلبه كما قال ان عينى
تنامان ولا ينام قلبى الاعراب لا تنكر مجزوم بالنهى لكن كسرت الراء
لالتقايها ساكنة مع لام التعريف الوحى مفعول تنكر والفاعل ضمير المخاطب
من رؤياه متعلق بتنكر ان له المجرور خبر ان والضمير عائد على النبى عليه السلام
قلبا اسم ان اذا ظرف يقتضى الاستقبال وفيه معنى الشرط ولذلك يطلب جوابا
لكنه لا يجزم الا فى نادر الشعر وهو عند سيبويه لا يلى الا الفعل ظاهرا او

او مقدرا او يضاف الى الجملة وحكمه البناء لشبه الحرف فى افتقاره نامت
ماض فى اللفظ مستقبل فى المعنى لكونه مضافا اليه الظرف العينان فاعل واللام
فى العينين للتعويض الذى هى اى عيناه وكسرت التاء من نامت وان كان اصلها
السكون لالتقاء الساكنين لم ينم مجزوم بلم وهو جواب الظرف وهو العامل
فى الظرف ولم اذا دخلت على المضارع قلبته الى المضى ثم صار مستقبلا لعمله
فى الظرف المستقبل ففيه تحويلان وانما قدم الظرف على العامل فيه لان له صدر
الكلام لما تضمنه من معنى الشرط والجملة الشرطية صفة لقلبا اى ان له قلبا غير
نايم اذا نامت عيناه ذاك اشارة الى قوله ان له قلبا اى الى مضمون الجملة وهو
مبتدا الا انه مبنى لشبه الحرف فى افتقاره الى ما يفسره حين بلوغ ظرف زمان
وهو خبر المبتدا من نبوته متعلق ببلوغ منكر خبر ليس واسمها ضمير الشان مستتر
فيها انه متعلق بمنكر والضمير عايد على الوحى حال مفعول لم يسم فاعله والمعنى
فلم ينكر له حال المحتلم فتنكر نفى الانكار لا انكار حال المحتلم كما قال امرؤ القيس
على لاحب لا يهتدى لمناره اى لا منار له فيهتدى به واللاحب الطريق
ومن كلامهم هذا يوم لا ينادى وليده اى لا وليد فيه فينادى

تبارك الله ما وحى بمكتسب ولا نبى على غيب بمتهم
كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم

تبارك تفاعل من البركة على معنى التمجيد اى تعالى وتعاظم كسب واكتسب
قيل بمعنى واحد اى حصل وقيل كسب لتحصيل الشئ واكتسب للتصرف
والاجتهاد فى تحصيل الشئ فقوله بمكتسب اسم مفعول من اكتسب يحتمل

المعنيين متهم اى مستراب به تهمة من المرض وبات بكسر الراء وضمها ابرأت
الله الوصب المرض اللمس اللمس باليد الراحة الكف ارب بضم الهمزة وفتح
الراء جمع اربة بضم الهمزة وسكون الراء مثل ركبة وركب ودرجة ودرج وهى
العقدة وايضا صغار البهم وقيل ضبط اخر ارب بفتح الهمزة والراء والارب
الحاجة اى ذا حاجة الربقة بكسر الراء حبل ذو عرى يجعل فى اعناق البهم
الواحدة من العرى ربقة اللمم بالفتح الجنون وهذا من المجاز لانه اراد بالارب
المضموم الهمزة صغار الادميين ثم استعار الربقة للجنون ترشيحا للمجاز
اشار بذلك الى ما روى عن ابن عباس من انه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة
بابن لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره فثع ثعة اى قاء فخرج من
جوفه مثل الجرو الاسود وجاءته امرأة من خثعم معها صبى به بلاء لا يتكلم فاتى
بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسته به فبرأ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس ومن ذلك ايضا ابراء المرضى وذوى
العاهات مثل ما حكى عن شرحبيل الجعفى انه كانت فى كفه سلعة تمنعه
القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فما زال
يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر واصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان
حتى وقعت على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم وكانت احسن عينيه وانكفات
القدر على ذراع رجل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرئ لحينه وعن
طاوس قال لم يؤت النبى صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك فى صدره
الا ذهب المس والجنون هذا معنى البيت الثانى واما الاول فمضمونه شيئان

في القول باكتساب النبوة واثبات العصمة للانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
واعلم ان القول باكتساب النبوة كفر لان القايلين بهذا القول زعموا ان
ادراك حقايق الاشياء بالنور الالهي يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات
المذمومة لا بالسماع المجرد قالوا وكيفية الوصول الى ذلك بالمجاهدة وذكر
بمحو الصفات المذمومة عن القلب وتطهيره عن خبثها والاقبال على الله بكنه
الهمة واستغراق القلب بذكره حتى يغنى عن ايراد الحواس بل عن شعوره
بنفسه فاذا تخلص القلب عن حجاب الرين وكان مستغرقا بذكر الرب تعالى
اشرق عليه نور العقل وهو عندهم عبارة عن موجود نسبته الى المعقولات
والقوة العاقلة نسبة الشمس الى المبصرات والقوة الباصرة فعند اشراق نوره
عليه حالة الاستغراق بذكر الله تعالى وانقطاع الحواس عنه يتصل باللوح المحفوظ
وينطبع فيه على سبيل الوجوب ما هو منتقش فيه من حقايق الاشياء فان الله
تعالى كتب فيه نسخة العالم باسره وقضاياه فيه الى يوم القيامة وعلى قدر
قوة النفس واستعداده وهمته وقبوله تكون شدة اتصاله وبذلك يعلم ما يكون
من الغيب قالوا وهذا النوع من الاتصال موجود بالقوة في جوهر البشر والنبي
عليه السلام من جملة البشر فاذا النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن شخص كوشف
بحقايق الاشياء واشتغل باصلاح الخلق ودعوتهم الى الله فيسمى باعتبار
دعوته رسولا ويسمى ما ينكشف له شريعة ويسمى حاله معجزة فان لم يشتغل
بدعوة الخلق يسمى وليا وحالته كرامة ولا يجب عليه الدعوة اما لان الشريعة
قايمة الغير او لان لها شرايط لا توجد في هذا الولي وهذه الرحمة وهي ادراك

العلوم الى القلوب بالاطلاع على ملكوت السموات والارض مبذولة بحكم الجود
والكرم من الله للمتعرض لها من غير منع من رحمته تعالى فمهما تعرض لها المريد بتطهير
القلب وتزكيته ادرك هذه الرحمة بحسب استعداده انتهى وهذا الذي
قالوه مبني على اصل الفلاسفة من ان العلة توجب معلولها عند وجود الشرط
وزوال المانع وابطال قاعدة الفاعل المختار اذ لا واسطة بينهما والقول
بذلك يجر الى القول بقدم العالم ونفي المعاد مع ما فيه من المصادمة لنص القران
لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وذلك كفر صريح والذي عليه اهل
الحق ان النبوة كرامة من الله تعالى اكرم بها من شاء من عباده ونعمة انعم بها على
من اصطفاه من خلقه ليس لاحد فيها اختيار بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والفرق
بين النبي والرسول ان النبي يتلقى الوحي من الله والرسول مع ذلك مبعوث الى
الخلق بامر الله اما عاما كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم او خاصا كغيره من
الرسل عليهم السلام وظهر بهذا الفرق ان كل رسول نبي ولا عكس واما عصمة
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فالاجماع على عصمتهم من الكذب في التبليغ
عن الله لدلالة المعجزة على صدقهم والى هذا اشار بقوله ولا نبي على غيبهم
والاجماع ايضا على عصمتهم بعد النبوة من الكباير وصغاير الخسة واختلف فيما
عدا ذلك فالذي عليه المحققون عصمتهم من الكباير والصغاير مطلقا وما ورد
مما ظاهره خلاف ذلك فمؤول لعذرهم على ترك الاولى الاعراب تبارك فعل
ماض وهو من الافعال التي لا تتصرف فلا يستعمل منه المضارع ولا اسم الفاعل
ولا ينطق بمصدره ما يحتمل ان تكون حجازية فيكون المرفوع اسمها والمجرور خبرها

والبآء زائدة لتأكيد النفي ويحتمل ان يكون بمعنى في ويكون المرفوع مبتدا والمجرور
خبرا والبآء زائدة كم للتكثير في محل نصب على الظرف لان تمييزها ظرف اى
كم مرة محذوف للعلم به وتمييز الخبرية مخفوض بالاضافة اليها وحكمها البناء
لشبهها برب في الافتخار والمباهاة ولها صدر الكلام عند الجمهور ولا يعمل
فيها الا ما بعدها ابرأت فعل ماض والتاء تدل على تانيث الفاعل وهو العامل
في كم وصبا مفعول بالتلبس متعلق بابرأت رائحته فاعل واطلعت معطوف
على ابرأت وفاعله ضمير مستتر يعود على الراح اربا مفعول به من ربعة متعلق
باطلعت ومن لابتداء الغاية الكلم مضاف اليه والله الهادي الى الرشاد

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها سيبا من اليم او سيلا من العرم

السنة الشهباء هي التي لا يكون فيها مطر ولا نبات ويقال سنة بيضاء وحمراء وغبراء وظلماء بمعنى واحد حكت اى شابهت غرة القوم بضم الغين وشد الراء سيدهم ويقال غرة المال الخيل والعبيد اى افضله واحسنه وغرة كل شيء افضله وغرة الفرس بياض في جبهته الاعصر جمع عصر وهو الدهر ويجمع ايضا على عصور في الكثرة الدهم بضم الدال وسكون الهاء وهو صفتها ايضا جمع ادهم وهو الاسود قال الاصمعي اثر ادهم جديد واثر اغبر قديم دارس وقال غيره اثر ادهم قديم دارس • قال الشاعر شعر
• وفي كل ارض جئتها انت واجد • بها اثرا منها جديدا وادهما • فيكون على هذا من الاضداد والمعنى انها صارت لخصبها وكثرة بركتها غرة في الاعصر السود

اى

اى المجدبة بانه يقال سنة ظلماء او يكون المعنى صارت غرة في الاعصر المتقادمة الذاهبة اى يضرب بها المثل في السنين المتطاولة العارض السحاب يعرض في الافق جاد اى كثر مطره من قولهم اصابتنا سماء جود خلت بمعنى ظننت الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا ومؤنثه بطحاء والجمع بطاح واباطح سيبا الماء بسبب سيبا اى جرى اليم البحر قيل في قوله تعالى سيل العرم ان العرم حجارة مركومة عقدت وما لحبس الماء وقيل العرم اسم الوادي وقيل المطر الشديد وقيل الجرذ الذي نقب عليهم السد خبر دعائه صلى الله عليه في الاستسقاء روي من طرق شتى ان اهل المدينة احطوا فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا وفي رواية اخرى اللهم منابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالها كالاكليل فقال صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال بعض اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله شعر • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • قال اجل وفي حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قامت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنيه ولم تجاوز العسكر وجاء في بعض الاخبار ان اهل مكة تتابعت عليهم سنوا جدب حتى قد انحلت الظلف وارقت العظم فاستسقى بهم

عبد المطلب فاعتضد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو
يومئذ غلام قد ايفع ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم
غير معلم ومسئول غير مبخل وهؤلاء عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك
يشكون اليك سنتهم فاستمع اللهم وامطر علينا غيثا مريعا مغدقا فما
قاموا حتى امطرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه الاعراب واحيت
عطف على قوله اطلقت السنة مفعول الشهباء صفة دعوته فاعل مضاف
اليه حتى حرف غاية حكت فعل ماض فاعله ضمير عائد على السنة غرة مفعول
في الاعصر متعلق بحكت لعارض اما ان يتعلق بحكت او باحيت واما ان يتعلق
بحكت والباء للسبب جاد صفة لعارض وفاعله ضمير يعود عليه او خلت او منا
بمعنى الواو وهو ليس ذلك بمطرد فيها قال ابن جني وهذا امر تدرج اللغة وذلك
ان الشبه شيئا فيمضي حكمه على الاول ثم يتعدى منه الى غيره قال فمن ذلك قولهم
جالس الحسن او ابن سيرين فلو جالسهما كان مطيعا لا مخالفا وان كانت او انما
هي في اصل وضعها لاحد الشيئين وانما جاز ذلك هنا لقرينة خارجة عن او
وذلك انه انما رغب في مجالسة الحسن لفضله وهذا موجود في ابن سيرين وكانه
قال جالس هذا الضرب من الناس ثم انهم لما اجروها مجرى الواو في هذا
الموضع لقرينة تدرجوا من ذلك الى غيره فاجروها مجرى الواو حيث لا يكون
هذا المعنى ومن ذلك قوله شعر وكان سيان الا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح
وقوله ايضا شعر فسيان حرب او تبوء بمثله وقد يقبل الضيم الذليل المسير
قال المعنى فسيان حرب وبواؤكم وسيان الا يسرحوا نعما ويسرحوه

البطاح

البطاح مفعول اول لخلت سيب مبتدا وخبره بها مقدما عليه وهو المسوغ للابتداء
بالنكرة والباء ظرفية والجملة في موضع المفعول الثاني لخلت او على بابها لاحد
الشيئين سيل عطف على المبتدا والمجرور بمن الاولى صفة للمبتدا والثاني ايضا
في موضع الصفة للمعطوف ومن فيهما لابتداء الغاية والله اعلم

دع عنك وصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

دع اي اترك الوصف التحلية اي النعت الآيات آيات القران العظيم
ظهرت اي تبينت القرى بكسر القاف قرا الضيف العلم الجبل وكان من عادة العرب
انهم يوقدون النار في رؤوس الجبال ليهتدي بها الساري ويقصدها
الضيف ومن هذا المعنى قول الخنساء شعر وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار الدر اللؤلؤ نظمته فانتظم فهو منتظم اي جمعته في
السلك ونظمت الكلام اي رتبته الاعراب دع فعل امر محذوف الواو في
المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة وهي الواو ولان ماضيه ودع الا انه ترك
فلم ينطق به الا شذوذا كقراءة من قرا ما ودعك بتخفيف الدال وكقول
الشاعر شعر ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
قال سيبويه استغنوا عنه بترك وفاعله ضمير المخاطب والياء ضمير المتكلم مفعول به
ووصفي يحتمل ان يكون معطوفا على ضمير المتكلم فيكون مفعولا به ويحتمل ان
يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه كقولك ما صنعت واباك اي مع ابيك
والياء التي مع ضمير المتكلم في محل الخفض باضافة المصدر اليه آيات مفعول المصدر

اعني الوصف له الضمير يعود على النبي عليه السلام والمجرور صفة لايات ظهرت
صفة لعين لايات والفاعل ضمير عايد على الآيات ظهور مصدر مشبه به والاصل
ظهورا مثل ظهور فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه ثم حذف المضاف
وهو مثل واقام المضاف اليه مقامه لئلا طرف زمان العامل فيه ظهرت على علم
متعلق به الذي مبتدا يزداد فعل مضارع فاعله ضمير عايد على المبتدا والجملة خبر
عنه حسنا تمييز منقول عن الفاعل والاصل يزداد حسنه فاتصل الضمير بالفعل
فصار فاعلا وانتصب الحسن على التمييز لابهام المميز وهو منتظم مبتدا وخبر
في موضع الحال من فاعل يزداد ينقص فعل مضارع خبر ليس واسمها اما ضمير يعود
على الله واما ضمير الشان والجملة تفسير له قدرا تمييز منقول عن الفاعل عن منصوب

فما تطاول آمال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

التطاول ان تمد عنقك فيما تنظر الى بعد الامل الرجاء والجمع آمال المديح
الثناء الحسن الاخلاق جمع خلق وهو ما جبل عليه الشخص من سجيته وطبيعته الشيم
جمع شيمة بكسر الشين وهي الخلق ايضا وعطف الشيم معطوف عن شيمة معطوف عليها
الرحمن من اسماء الله الحسنى مشتق من الرحمة وفيه معنى المبالغة اي كثير الرحمة لعباده
والرحمة في حق الله اما ان ترجع الى ارادته الانعام على عباده فتكون من صفات
الذات واما ان ترجع الى نفس الانعام فتكون من صفات الافعال المحدثة
بمعنى الدال الموجود ابتداء والقديم ضده وقوله محدثة قديمة من صفة الايات
وليس الحدوث والقدم راجعين لاعتبار واحد بل لاعتبارين فالحدوث راجع

لكون الايات منتظمة من حروف وكلمات مسموعة وتكون منها سور لها ابتداء وانتهاء
وبهذا المنتظم المسموع تحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعجز والاجماع
على تسميته كلام الله والقديم راجع الى مدلول هذه الالفاظ المنتظمة المسموعة
وهو المعنى المسمى عند المتكلمين كلام النفس فهو صفات الله تعالى واياه عنى بقوله
صفة الموصوف بالقدم وهو ايضا كلام الله فكلام الله مشترك يقع على المعنيين
وفصل الثاني جمع والاول مجاز الاعراب من الفاء والتي قبلها للتعقيب
الحمل بعضها اثر بعض ما استفهامية على جهة الاستبعاد والمعنى اذا كانت محاسنه
ظاهرة مثل النار فوق العلم فما عسى ان يبلغه المدح ومحله رفع بالابتداء وخبره
تطاول آمال مضاف اليه وهو فاعل في المعنى للمصدر لان اضافة المصدر اليه اضافة
الى الفاعل المديح مضاف اليه الى ما متعلق بالمصدر ~~لان اضافة المصدر اليه~~ وهو
تطاول وما بمعنى الذي وصلته المجرور بعدها والضمير عائد على النبي عليه السلام ومن
للبيان او للتبعيض والمجرور متعلق بالصلة آيات حق بنصب الايات ورفعها فالنصب
بدل من الايات المتقدمة والرفع على القطع عن البدل فيكون خبر ابتداء اي هي آيات
والصفتان بالنصب والرفع على التبعية لآيات حق وقوله صفة الموصوف بالنصب
والرفع بدل من آيات حق ولا يصح فيه الصفة لكونه مضافا الى معرفة وآيات نكرة بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

اذا ثبت ان الكلام القديم صفة لله تعالى من صفات ذاته جل وعز استحال
اقترانه بالزمان لان الله عز وجل بذاته وصفاته قديم ازلي والقديم لا يكون

محلا للحوادث ولا يكون الحوادث بحلاله المعاد مصدر من عاد يعود عودا
ومعادا وهو الرجوع الى الدار الآخرة. عاد هي قبيلة بعث اليهما هود عليه السلام
سميت باسم الاب وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكان عمره الف سنة ومائتي سنة ورأى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف جارية
وكان كافرا لعبد القمر ارم هي مدينة بناها شداد بن عاد وكان ولي الملك بعد
ابيه فسمع بذكر الجنة وما فيها فقال لا بد لي ان ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائة سنة
وجعل قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وجعل
فيها انهارا مطردة واصنافا من الشجر وعندما تمت رحل اليها باهل مملكته فلما
كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا المعجز
اسم فاعل من قولك اعجزني مدح العضه فهي معجزة اي فاتتني ولم استطعها و
وفي اصطلاح المتكلمين امر خارق للعادة يقع على وفق دعوى الرسول
مقارنا للدعوى مع عدم المعارضة فقولنا خارق للعادة لان العادة
لا تدل على الصدق والخارق للعادة على قسمين اما ان لا يكون معتادا للبشر
مثل قلب العصا حية وانشقاق القمر وتسبيح الحصا واما ان يكون من قبيل المقدور
لكن منعوا منه كمنعهم من تمني الموت وقولنا على وفق الدعوى احتراز عمن يقول
انا رسول الله وآية ذلك ان ينطق الله يدي بتصديقي فنطق يده بتكذيبه فلا يصح
ان يكون معجزة يدل على صدقه وقولنا مقارنا للدعوى احتراز عمن يقول انا نبي
ويأخذ معجزة متقدمة لنبي قبله فيتحدى بها وقولنا مع عدم المعارضة احتراز من السحر
والشعبذة فانهما يعارضان وتنزل المعجز على هذا التقدير منزلة قول الله تعالى

59

صدق عبدي فهو رسولي واعلم ان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة واعظمها
القرآن وهو باق ما اختلف العصران وكر الجديدان مع ما تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ومعجز غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قد انقرضت بانقراض
صاحبها فلم يبق الا خبرها واما وجه معرفة اعجاز القرآن ان النبي عليه السلام لما
بعث الى الناس كافة واعلم قومه بذلك تحدى بالقرآن كله ثم بعشر سور ثم بسورة
واقصرها ثلث آيات على نحو ما نص الله تعالى في كتابه وكانت العرب يومئذ الغاية
القصوى في الفصاحة ومالكي ازمة البيان والبلاغة وكلهم قد عجزوا عن معارضة
ما تحداهم به وان كان كذلك فهو معجز والدليل على عجزهم عن المعارضة ان دواعيهم
كانت متوفرة على معارضته مع انه لم يمنعهم مانع الخوف والقهر بل كان الامر على
العكس فلم يقع منهم معارضة قط فهذا يدل على عجزهم والدليل على كون دواعيهم
متوفرة انه عليه السلام عاب آلهتهم وكلفهم تبديل اديانهم والنزول عن رياستهم
الى اتباعه فيما جاء به واوجب عليهم تبعا في ابدانهم ونقصا في اموالهم وطالبهم
بعداوة اصدقائهم وصداقة اعدائهم بسبب الدين ولا شك ان واحدا منها
يوجب توفر الدواعي فكيف بها كلها ولا سيما والعرب اكثر الامم حمية واشدهم
انفة والدليل على انهم لم يكونوا خائفين ولا مقهورين انهم كانوا في ابتداء
الامر لهم الاستيلاء على المؤمنين وهم المقهورون الى ان هاجر النبي عليه السلام
الى المدينة وبقي اهل مكة والعرب كلهم مالكي انفسهم غير خائفين منه واستمرت حالهم على
ذلك الى الفتح وذلك نحو عشرين سنة والدليل على كونهم لم يعارضوا قط انهم لو اتوا

لاظهور وص

بمعارض لاشتهر اشد من اشتهار الاصل لحرصهم على رده وتكذيبه باقامة الحجة عليه ومن توفرت دواعيه الى فعل شي ولم يكن ثم ما يمنعه منه فلم يفعله فهو عاجز لا شك ومع هذا فانهم عدلوا عن المعارضة الى المحاربة والمعارضة اسهل واخف والعدول عن الاخف الى الاشق مع حصول الغرض به لا يكون الا عند تعذر الاخف **الاعراب** قوله لم تقترن جملة مستانفة ولا يصح فيها ان يكون نعتا لآيات بعدل البدل ولا يصح فيها الحال ايضا لذلك لان المنقول منه مطروح في المعنى وقوله ومن تخبر بامبتدا وخبر ويحتمل ان يكون مبتدا الجملة حالا من ضمير الفاعل بيقترن اي لم تقترن بوما وحالها هذا ويحتمل ان يكون مستانفة اخبر اذ الم يضمن معنى اعلم يتعدى الى مفعول الثاني بحرف الجر فالنون من تخبرنا هو للمفعول الاول والثاني عن المعاد دامت فعل ماض والفاعل ضمير الايات والجملة مستانفة ففاقت عطف على دامت كل معجز مفعول به اذ ظرف لما مضى من الزمان مضاف الى الجملة بعده وفي جاءت والعامل في الظرف فاقت ولم تدم عطف على جاءت او في محل الحال من فاعل جاءت فان قلت كيف يمكن ان يعمل فاقت في اذ جاءت لان جاءت فاعله ضمير معجزات النبيين عليهم السلام وقد انقطعت وفاقت من صفة الايات وهي باقية الى وقتنا هذا فكيف يصح ان يعمل في الظرف وهل هذا الا بمنزلة اعمال فعل الحال في الظرف الماضي وهو محال قلت .... ولم تدم يمنع هذا المحال لانك جعلته معطوفا على جاءت فالاضافة لهما معا ولا شك ان مدة عدم دوامها موجود الان وان جعلته حالا فكذلك لانه قيد في مجيئها والله اعلم

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حكم

احوب الى حرب قط الاعادى من حرب اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

محكمات اي ذوات حكمة من قولهم رجل محكم اي مجرب منسوب الى الحكمة ويحتمل ان يكون بمعنى حاكمات من قولهم حكمت الرجل اذا جعلته حاكما الشبه جمع شبهة وهي الامر الملتبس الشقاق الخلاف ومنه شق عصا المسلمين اي خالفهم يبغين اي يطلبن الحكم الحاكم عاد اي رجع حربت الرجل حربا بفتح الراء اي سلبته والحرب ايضا مصدر حرب بالكسر اي اشتد غضبه اعدى الاعادي اي اشدهم عداء بالمد وهو الظلم والاعادي جمع اعداء واعداء جمع عدو السلم بفتح السين وسكون اللام وفتحها وبكسر السين مع سكون اللام الصلح والسلم بفتح السين واللام الاستسلام اي الانقياد **الاعراب** محكمات خبر ابتداء محذوف اي هي محكمات فما يبقين الفاء عاطفة وفيها معنى السببية لما قبلها سبب لما بعدها اي لكونها محكمات لم تترك شبها البتة والنون من يبقين ضمير الايات وهو الفاعل من شبه متعلق بيبقين ومن زائدة لاستغراق النفي حوربت فعل ماض مبني للمفعول والاصل فيه حارب فلما انضم الحاء قلبت الالف واوا والنائب عن الفاعل ضمير الايات قط بتشديد الطاء ظرف زمان ماض قال ابو علي الفارسي هو اسم ينتظم اول الوقت الى الحرها بلغت منه فهو عبارة عن امد ومدة وجب لذلك ان يكون مضافا الى ذلك الوقت كما اضيف اليه قبل وبعد فلما اقطع عن الاضافة بني على الضم كما بني قبل وبعد انتهى والعامل فيه حوربت الا الايجاب للنفي اعدى فاعل عاد الاعادي مضاف اليه ملقي السلم حال من فاعل عاد واضافته لا يفيد تعريفا لانه اسم فاعل ومعموله

الذي هو السلم مضاف اليه ولا اصل فيه التنوين ونصب المعمول بحذف التنوين لخفة او صفة

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

البلاغة مصدر قولك بلغ بالضم فهو بليغ والبلاغة عند اهل المعاني يوصف بها الكلام والمتكلم فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وبلاغة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ والفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم اما فصاحة المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف كقول امرئ القيس شعر غدائره مستشزرات الى العلى ه فمستشزرات من الثقل ما ترى ومن غرابة اللفظ مثل ان يكون وحشيه يحتاج لا يعلم ما معناها الا بعد البحث والنظر في كتب اللغة المبسوطة ومن مخالفة قياس اللغة كما قال الحمد لله العلي الاجلل ه والقياس الادغام واما فصاحة الكلام فخلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فضعف التاليف كونه مخالفا لاقيسة النحو والتنافر كون الكلمات متناسبة في الثقل على اللسان وعسر النطق بها والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد به واما فصاحة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فظهر بهذا ان كل بليغ فصيح ولا عكس عارضه جاء بما قال واسم الفاعل منه معارض اي جئت بمثله الغيور يستوي فيه المذكر والمؤنث وفيه مبالغة والجمع غير بضم الغين والياء وغيار جنا عليه جناية فهو الجاني اي فعل به مكروها الحرم اهل الرجل واصل حرمة والحرمة ما لا يحل انتهاكه ماج البحر

يموج موجا اي اضطرب المدد الزيادة ومنه مددنا القوم اي صرنا لهم مددا واعلم ان كتاب الله العزيز في فصاحته قد قرع العقول ببديع نظمه وفي بلاغته قد اصاب المعاني بصائب سهمه فانه حجة الله الواضحة ومحجته اللائحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معارضته شقي الا تهافت تهافت الفراش في الشهاب وذل ذل النقد حول الليوث الغضاب ه ذكر ابو اسحق القاسم بن سلام ان اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا وحكي عن الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين الاعراب بلاغتها فاعل ردت ومضاف اليه رد الغيور مصدر مشبه به اي ردا مثل رد الغيور فحذف موصوفا ومضافا يد الجاني مفعول المصدر ومضاف اليه عن الحرم متعلق بالمصدر لها معان المجرور خبر مقدم ومعان مبتدا اصله معاني بالياء فاستثقلت الضمة عليها فسكنت فجاء التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين هذا مذهب ابي اسحق الزجاج وذكر سيبويه ان التنوين عوض من الحرف فاعتبر سيبويه ثقل الحركة على حرف العلة مع ثقل الوزن فقال حذفوا الحرف بحركته وعوضوا منه التنوين فالتنوين عنده عوض من الحرف وعند ابي اسحق عوض من الحركة كموج البحر في موضع الصفة للمبتدا اي شبيهة بموج البحر في مدد متعلق بالصفة لانه بيان لمكان التشبيه وفوق عطف على الصفة فهو صفة مثله ويمون

لها معان كموج البحر الخ وقال مما يعد ولا تحصى عجائبها ولو لا ان الاعجاز

طروف المكان حقيقة ثم قد يتجوز به الى المعانى كما يقال زيد فوق عمرو
اى فى الرتبة والشرف ومنه هذا فى الحسن متعلق بالظرف اى بمحله

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام
قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

عددت الشئ عدا اى حسبته احصيت الشئ اى اطقته وايضا عرفت عدده
العجائب جمع عجيبة وهى الشئ الذى يتعجب منه وقيل جمع عجب وهى شاذ
مثل افيل وافايل وتبيع وتبايع سام البائع سلعته اى عرضها للبيع وذكر
ثمنها وساومها المشترى السام بفتح الهمزة مصدر سئمت بالكسر اى مللت
قرت به العين قرة اى بردت سرورا لان دمع الفرح بارد قرأت الكتاب
والقرآن قراءة اى اتبعت بعضه بعضا وايضا جمعته واسم الفاعل منها القارئ
بالهمز ظفرت به اظفر بكسر الماضى وفتح المضارع اى فزت به الحبل الرسن
ويطلق مجازا على العهد وعلى الامان وعلى الوصال وعلى القرآن اعتصم
بالله اى امتنعت به من كل شئ ومعنى البيتين ماخوذ من الحديث المروى عن على
رضى الله عنه ذكره ابو عيسى فى مصنفه عن الحارث الاعور قال مررت فى المسجد
فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله عنه فقلت يا
امير المؤمنين الا ترى ان الناس قد خاضوا فى الحديث قال وقد فعلوها قلت نعم
فقال اما انى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة
فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى

فان قيل ما المراد بالمعانى والعجائب قلنا الاوجه ان يراد بالمعانى المدلولات والمقاصد وما تضمنها

الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
هو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا
يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى
قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر
ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور
عجائبها يطلبه تعد وتحصى فيكون من باب الاعمال فاختار البصريون انه مرفوع
بالثانى وفى الاول ضمير يعود الى الفاعل وفيه الاضمار قبل الذكر وهو واحد
المواضع التى يجوز فيها واختار الكوفيون العكس وقال الفراء انه مرفوع بالفعلين
معا ورد بانه لا يصح ان يعمل عاملان فى كل واحد منهما مستقل بالعمل فى معمول واحد
ولا تسام معطوف على لا تحصى والضمير الذى ناب عن الفاعل يعود على الآيات
قاريها فاعل قرت ومضاف اليه والياء من قاريها بدل من الهمزة لانكسار
ما قبلها وهو بدل غير مقيس كقول الفرزدق شعر راحت بمسلمة البغال عشية
فارعى فزارة لا هناك المرتع وقال حسان شعر سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب فقوله لا هناك ابدل من همزة هناك الفا
على غير قياس فالقياس لغرائها بين بين وكذلك سالت ابدل من الهمزة الفا و
القياس تسهيلها بين بين وقياس قاريها تسهيلها بين بين لان الهمزة مكسورة
وقبلها كسرة فلا مانع من اخراجها الا انه جرى على البدل الغير المقيس وهو
ضرورة يجوز للشاعر استعمالها لقد اللام جواب قسم محذوف وقد مع الماضى

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه بها من العصاة وقد جاؤوا كالحمم

تلاوة القرآن تلاوة اتبعت بعضها بعضا ومنه قولهم فلان يصلي ويتلى
اي يتبع المكتوبة النافلة خافة خوفا وخيفة اي حذره واتقاه لظى
من اسماء جهنم طفئت النار بالكسر تطفا اي ماتت واطفاتها وردت الماء ورودا
ووردا قال الشاعر شعر ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء
وقيل الورود المصدر والورد وقت الورود والورود ايضا الذين يردون
الماء الشيم بكسر الباء هو البارد العصاة جمع العاصي ضد الطايع الحمم
بضم الحاء الفحم وكل ما احترق بالنار الواحد حممة ومما جاء في فضل
تلاوة القرآن عن النبي عليه السلام قال الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران وعن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب
الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام
حرف وميم حرف وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول
يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له
اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة ومما جاء في صفة الحوض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض
من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه لا يظمأ
بعده ابدا وفي رواية لقتادة قال اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم

وسيوضد

وسيوضد اناس دوني فاقول مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم قال القاضي عياض رحمه الله ظاهره
ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لقوله لم يظمأ ابدا وقيل بل لا
يشرب منه الا من قدر عليه بالنار وقد يحتمل ان من شرب منه من هذه الامة
ثم قدر عليه العقوبة بالنار انه لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه بغير ذلك
اذ ظاهر حديث الحوض انه يشرب منها الامة كلها الا من ارتد على عقبه وغيّر
ويدل فعلى التاويل الاول يتخرج قول الناظم وهو مع ذلك مشكل لان الذي
جاء في الحديث انهم يؤتون وقد عادوا حمما انما هو نهر يقال له نهر الحياة
فيلقون فيه فيخرجون كاللؤلؤ في طريق لغر فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل الاعراب تتلها مجزوم بان وعلامة جزمه حذف الواو محذوفة للجزم وفاعله
ضمير المخاطب والهاء مفعول به وهو عائد على الآيات خيفة مفعول لاجله فرح
متعلق بخيفة لانه مصدر نار مضاف اليه لظى مضاف اليه وهو غير منون لانه لا
ينصرف للتانيث والتعريف لانه علم لجهنم مفعول من اللظى بمعنى التلهب
اطفات فعل ماض لفظا مستقبل معنى لانه جواب الشرط والفاعل ضمير المخاطب
هو التاء وفعل الشرط اذا كان مجزوما او كان الجواب فعلا فالوجه الجيد ان يكون
مجزوما مثله فان كان مبنيا مثل هذا فهو ضعيف وعوض عنه لكونه فيه تهيئة
العامل للعمل وهو حرف الشرط وقطعه عنه لكنه مغتفر في الشعر لانه محل الضرورة
كانها الضمير عائد على الآيات وهو اسم كان وخبرها الحوض تبيض فعل مضارع
الوجوه فاعله به متعلق بتبيض والهاء عائد على الحوض والجملة في محل الحال من الحوض

لظى يقرأ في البيت منونا وغير منون اما الاول فمبني على انها اسم جنس لجهنم او للتلهب والتنوين للتفخيم والتهويل وبمعنى النار وعلى الثاني اي لظى لا يكنه كنتها ومبني على انها غير منصرف للعلمية والتانيث كما ستعرف مفعول له اللظى بمعنى اللهب فهو علم للنار او للطبقة الثانية من جهنم كما سمعت بركلهما ملظي اي تلهب

والعامل في الحال كان لما فيه من معنى الشبه اي مشتبهة بالحوض في فتح الحا من العصاة اما ان يتعلق بتبيض فلا محل له من الاعراب واما ان يكون في موضع الحال من الوجوه ومن للتبعيض وقد جاؤ . فتح الجملة في موضع الحال من العصاة وضمير الفاعل وهو الواو عايد على العصاة وضمير المفعول وهو الهاء عايد على الحوض كما تحمي محل النصب على الحال من فاعل جاؤ اي جاؤه مشتبهين بالحميم والله اعلم

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غير ما في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

الصراط في اللغة الطريق والصراط الجسر الذي يضرب على ظهرانى جهنم لجواز الخلق عليه فيه خطاطيف وكلاليب مثل شوك السعدان فيمر عليه بعضهم كطرف العين وكالبرق ومنهم من يمر كالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فمنهم ناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس في نار جهنم الميزان الذي يوزن به صحايف اعمال العباد يوم القيمة المعدلة بفتح الدال وكسرها العدل ضد الجور القسط بكسر القاف العدل وبفتحها الجور تقول امر الله بالقسط ونهى عن القسط قام العدل في الناس اي ظهر وفشا الحسود الذي يتمنى زوال النعمة من غيره وصل اليها او لم يصل لرح ينكرها اي ويتي منكرا لها واصل راح اذا سار بالعشي ثم استعمل في الذهاب التجاهل هو ان يظهر الرجل من نفسه الجهل وليس عنده الحاذق الذي يحكم العمل تقول منه حذق الرجل بالكسر عمله حذقا وحذاقة اي احكمه واسم الفاعل حاذق الفهم بكسر الهاء اسم الفاعل من فهمت بالكسر اي علمت الرمد

يعني العصاة المشتبهة

دار

داء يصيب العين يقال رمدت العين بكسر الميم رمدا السقم بفتح السين والقاف وبضم السين مع سكون القاف المرض الاعراب كالصراط خبر مبتدأ اي هي كالصراط وهذه الجملة عطف على الجملة الشبهة والصاد في الصراط بدل من السين لاجل حرف الاستعلاء وهو الطاء وكالميزان خبر مبتدأ مثل ما تقدم والياء بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها معدلة منصوب على التمييز فالقسط مبتدأ وخبره لم تقم وبه يتعلق المجرور المتقدم ان عليه والفاء تعطي معنى السببية اي العدل مسبب عن كونها شبيهة بالصراط والميزان فان قلت كيف قال العدل لا يقوم عن غيرها والسنة تلو الكتاب في كونها حقا وعدلا بلا خيف في وجوب الاقتداء بها قلت هو لحق لان ذلك مستفاد من الكتاب الاتي الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى من يطع الرسول فقد اطاع الله وما آتاكم الرسول فخذوه الآية لا حرف نهي تعجبن فعل مستقبل في محل جزم بالنهي لكنه مبني لاجل لحاق النون الخفيفة المؤكدة للافعال واختيها اعني الشفيه يخلصان للاستقبال والنهي مثلهما والفاعل ضمير المخاطب لحسود متعلق بتعجبن ومعنى اللام التعليل راح صفة لحسود والفاعل ضمير عايد عليه ينكرها جملة في موضع الحال من فاعل راح والضمير المنصوب يعود على الآيات والضمير الفاعل يعود على الحسود تجاهلا مفعول لاجله وهو مبتدأ وخبره عين الحاذق والجملة حال من فاعل ينكر قد مع المضارع للتوقع العين فاعل ينكر ضوء مفعوله الشمس مضاف اليه من رمد متعلق بينكر ومن معناه التعليل

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

يشير الى ان ذاك الحضرة من اعظم الدلائل على الحق سبحانه وتعالى الى المعتبرين

يمم اى قصد العافى طالب المعروف جمعه المكسر العفاة وجمعه السالم العافون الساحة الناحية والفضا السعي المشي المتن الظهر والجمع متون واصله ما اكتنف الظهر من يمين وشمال من عصب ولحم الاينق جمع ناقة وهو مقلوب واصله انوق فاستثقلت الضمة على الواو وقدموها على النون وابدلوا منها ياء ناقة رسوم بفتح الراء هي التي تؤثر في الارض من شدة الوطئ والجمع رسم بضم الراء والسين الكبرى تانيث الاكبر المعتبر اسم الفاعل من اعتبرت الشئ اذا اصرفت مكرك النعمة النعمة واصل النعم وهي رغد العيش العظمى تانيث الاعظم اغتنمت الشئ اى اتخذته غنيمة واسم الفاعل مغتنم الاعراب

يا خير منادى منصوب باضمار فعل لا يجوز اظهاره اى انادى وهو من صيغ الانشاء كفعل القسم من قولك اقسمت بالله لا من صيغ الخبر فيدخله الصدق والكذب هذا على مذهب الجمهور النحويين البصريين وذهب قوم الى انه منصوب بحرف النداء اى نائبة من معنى الفعل وليس ثم اضمار فعل وهذا الموضع يستقل فيه الحرف مع الاسم فيصير منهما كلام وهو ظاهر مذهب ابي علي في الايضاح وحكم المنادى اذا كان مضافا او مطولا وهو ما طال بمعموله مثل يا راضيا ربا حلا ان يكون معربا منصوبا وان كان علما مفردا او نكرة مقبلا عليها كان مبنيا على الضم في محل نصب من مضاف اليه وهو موصول وصلته يمم وهو فعل ماض وفاعله العافون ولام العافى واو ولكنها قلبت في المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فلما الحقت واو الجمع صار العافيون فحذفت ضمة الياء استثقالا ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وابدلوا من كسرة الفاء ضمة لتصح الواو فصار العافون كما ترى

ساحته

ساحته مفعول والضمير المخفوض المضاف اليه عائد على الموصول وخير من امر صيغ المفاضلة واصله اخير فخففوه بحذف الهمزة سعيا مصدر في موضع الحال كقولك اتيته ركضا اى ساعين وذو الحال العافون وفوق ظرف في محل الحال عطف على الحال المتقدمة كانه قال ماشين وراكبين مثل قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فعطف المجرور وهو في موضع الحال على قوله رجالا وهو حال لانه جمع راجل ضد الراكب كقائم وقيام وكانه قيل ياتوك مشاة وركبانا ومن معطوف على المنادى وهو مبتدا والآية خبره والجملة صلة لمن الكبرى نعت للآية وهي تانيث الاكبر من ابنية المفاضلة والاصل فيه اكبر من كذا فاذا حذفوا من لفظا ونية عوضوا منه لام التعريف او الاضافة فقالوا الاكبر او اكبر القوم ومؤنثه وجمع مثله فقالوا الكبرى والاكابر وفي التنزيل اكابر مجرميها ولا يكاد يستعمل بغير ذلك الا نادرا مثل آخر واخرى واخر المغتنم متعلق بالكبرى والله اعلم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

سرى واسرى اذا سار ليلا قال الجمهور انهما بمعنى واحد وقال الحافظ ابو القاسم السهيلي سرى غير متعد الى مفعول واسرى متعد الى مفعول لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ما حذف مفعوله اى اسرى البراق بعبده فحذفه للاستغناء عنه لان المقصود بالخبر ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او يكون حذف لقوة الدلالة عليه قال وقد اتفقت الرواية على تسميته اسراء ولم يقل احد منهم سرى ولان القراء قد اتفقوا على قراءة

اسرى ولم يتوا احد منهم سرى من حرم اى من مكة فقيل من المسجد الحرام وهو ظاهر الآية
وقيل من بيت ام هانئ بنت ابي طالب والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم كله للاحاطة
بالمسجد الى حرم اى الى بيت المقدس وهو المسجد الاقصى البدر التم عند كماله
دجى الليل يدجو دجوا فهو داج اى اظلم قال الاصمعي دجى الليل اذا البس
كل شيء بظلمته ومنه قولهم دجى الاسلام اى قوى والبس كل شيء رقى بالكسر
يرقى اى صعد وعلا قاب قوسين وقاد وقيد اى مقدار قوسين والقاب ما بين المقبض
والسية ولكل قوس قابان لم تدرك اى لم يبلغها احد ولم ترم اى لم يطلبها
احد لعز مكانها وبعد شاؤها واختلف في الاسراء هل كان في النوم او في اليقظة
على اربعة اقوال فقيل كان في النوم وهو قول عائشة رضي الله عنها ومعاوية وجماعة
من العلماء قالت عائشة رضي الله عنها لم يفقد بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
عرج بروحه واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والرؤيا
مختصة بالنوم ولم يقل الرؤية التي هي تختص باليقظة واحتجوا ايضا بحديث انس
بن مالك قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلثة
نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه
عند بئر زمزم وفي آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام قالوا وهذا لا
شك فيه انها كانت رؤيا وهي حق وصدق وقيل انه اسري بجسده في اليقظة
وعليه الجمهور قالوا والرؤيا قد يكون بمعنى الرؤية من ذلك قول الراعي يصف ابلا
فكبر للرؤيا وهش فؤاده ٥ وبشر قلبا كان جما بلابله ٥ واحتجوا بقوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها

الناس

الناس وارتد كثير ممن اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع
الى مكة في ليلته والعير تطرد شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كان في النوم ما استبعدوه
فمعلوم ان النائم يرى نفسه في المغرب والمشرق وفي السماء ولا يستبعد ذلك
واحتجوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لقريش حين استبعدوه آية ذلك اني مررت
بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفر بهم حس الدابة يعني البراق فند لهم
بعير فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت
بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوه بشيء فكشفت غطاءه
وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان فلما قدموا سألوهم عن الاناء فاخبروهم
انهم وضعوه مملوا وغطوه ثم هبوا من نومهم فوجدوه مغطا وليس فيه ماء
وسألوا الآخرين حين قدموا فقالوا قد ند لنا بعير في الموضع الذي ذكر فسمعنا
صوت رجل يدعونا اليه حتى اذا اخذناه وهذا كله يبين انه كان في اليقظة
وذهب فريق آخر الى انه كان الاسراء مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة ببدنه
صلى الله عليه وسلم وان رؤياه في النوم كان توطئة لليقظة كما كان بدء نبوته الرؤيا
الصادقة ليسهل عليه اعباء النبوة فانه عظيم حملها وكذلك الاسراء سهل الله
عليه امره برؤيا النوم لان شانه عظيم فاتاه في اليقظة على توطئة وتسهيل
من الله عز وجل رفقا به صلى الله عليه وسلم وبهذا يقع الجمع بين الاحاديث
الواردة في هذا الباب والقول الرابع ان الاسراء كان بجسده الى بيت المقدس
في اليقظة ثم عرج بروحه الى سبع سموات قالوا ولهذا استبعد الكفار قوله
اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يستبعدوا فيما سوى ذلك واختلف ايضا في معنى

قوله تعالى ثم دنا فتدلى وكان قاب قوسين او ادنى قال الاكثر على ان الدنو والتدلي
منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام او مختص باحدهما
من الاخر قال ابن عباس رضي الله عنه هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى
من ربه وعنه قال هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنى من ربه عز وجل وللناس في الاية تاويلات
كثيرة مخصوصها يرجع الى قول ابن عباس او قريب منه وكل ما جاء في حق الله تع
من اضافة الدنو له او اليه فليس على ظاهره بل هو كما قال جعفر الصادق الدنو من
الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا
ترى كيف حجب جبرئيل عن دنوه ودنى محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه فدنو النبي عليه السلام
من ربه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه وقدرته والدنو من الله عز وجل لرسوله عبارة عن التقريب والبسط
والاكرام والتانيس والافضال والاحسان والاجمال والله ورسوله اعلم
الاعراب من حرم متعلق بسريت ومن لابتداء الغاية ليلا نصب على الظرف وقال
الزمخشري في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ما معنى ذكر الليل والاسراء
لا يكون الا ليلا واجاب بان لفظ التنكير يفيد تقليل مدة الاسراء وانه اسرى
به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة قال ويشهد لذلك قراءة عبد
الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل الى حرم متعلق بسريت والى معناه للغاية
وما بعدها غير داخل فيما قبلها الا ان يكون قرينة تدل على خلافه وحتى على العكس

كما وذلك كما ما مصدرية وصلتها سرى وموضعها جر بالكاف والمجرور صفة لمصدر
محذوف اي سرى كما سرى البدر ومن النحويين من يجعل الكاف اسما واحتج
بقول الشاعر شعر اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط ٭ كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل
ففاعل ينهى الكاف من قوله كالطعن والحرف لا يكون فاعلا فيكون على هذا
الكاف صفة اي سرى مثل سرى البدر وبت من اخوات كان واسمها
الضمير المخاطب به نبينا عليه السلام وخبرها ترقى الى راقيا الى ان نلت
ان مع الفعل بتاويل المصدر في موضع خفض بالى من قاب في موضع
الصفة لمنزلة ومن للبيان والجملة المنفية والاخرى المعطوفة صفتان لها اي لمنزلة

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

التقدم هنا في الرتبة والمكانة ولهذا شبهه بتقديم المخدوم على خادمه
المخدوم اسم مفعول من خدمه اخدم والخدم قيل جمع تكسير لخادم وقيل اسم
جمع وليس جمع تكسير لان فعلا لم يطرد في فاعل بل سمع منه الفاظ يسيرة
قالوا غايب وغيب ورايح وروح اخترق الارض اذا مشى فيها عرضا
على غير طريق الطباق اي بعضها فوق بعض ومنه طابقت النعل اذا خصفتها
بعضها فوق بعض بالخرز الموكب القوم الركوب على الخيل او على الابل العلم
الراية خبر الاسراء عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس

قال فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين فيه
ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت
الفطرة ثم عرج بي الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم
عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فذكر مثل الاول
فاذا انا بيوسف اذ هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي
ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
وذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السادسة وذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة وذكر مثله فاذا انا بابرهيم عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة
المنتهى واذا اوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها قال
فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى
عليه السلام فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك

فاسأله

فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فلم ازل ارجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان
عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت منه وفي حديث ابن شهاب عن ابن عباس وابي حبة
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث ابي اسحق عن ابن مسعود قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبراق ومضى حتى اتى بيت المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى
وعيسى في نفر من الانبياء جمعوا له فصلى بهم وفي حديث ابي هريرة وقد رايتني
في جماعة من الانبياء فحانت الصلوة فاممتهم وحديث الاسراء مروي من طرق كثيرة
وفيها زيادات لم استوعبها مخافة الاكثار والخروج عما قصدناه من الاختصار
الاعراب جمع فاعل تقدمت وانما الحق الفعل علامة التانيث لان جمع في معنى جماعة
والانبياء مضاف اليه بها الباء للسببية والضمير عائد على المنزلة والرسل بالرفع
عطف على الفاعل وبالجر عطف على المضاف اليه تقديم مخدوم مصدر مشبه به
محذوف المشبه واقام المشبه به مقامه اي تقدما مثل تقديم مخدوم فان قلت ما معنى التشبيه

مكث معناه راجع الى التقدم خاصة ولا يرجع الى المقدم فلا يلزم منه تشبيههم بالكرم
لان التشبيه يكون في الذات ويكون في الصنع وهو المراد هنا كما يقول القائل
اعطني مائة كما اعطيتك عبدك فالتشبيه في الاعطاء خاصة فلا يلزم منه ان
يكون مثله عبدا السبع مفعول به وانما حذف التاء من السبع لانه واقع على موث
الطباق نعت للسبع وهو مصدر في الاصل في معنى مطابقة ادوات الطباق بهم في
موضع الحال من فاعل تخرق اي مارا بهم او يتعلق بتخرق على ان تضمنه معنى تمر
وينتصب السبع الطباق على هذا انتصاب الظروف في موكب يتعلق بتخرق وكان واسمها وخبرها في موضع

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

لم تدع اي لم تترك الشأو الغاية والشأو السبق وايضا الطلق والشوط
في جري الخيل المستبق المبتدر للشيء الدنو القرب المرقات الدرجة ومن
موضع الرقي اي الصعود والجمع مراقي مستنم اسم فاعل من استنم اي علا
والمعروف تسنم يقال تسنم الحايط اي علاه وتسنم البعير الناقة اي ركبها الخفض
ضد الرفع وهو الانحطاط المقام موضع القيام وقد يتجوز به الى المنزلة والرتبة
فيقال مقام فلان اي منزلته الاضافة النسبة والمعنى صيرت كل مقام منحطا
بالنسبة الى مقامك المعهود الذي لا يماثله احد في جنسه فكانهم افردوه لما بان
عنهم بصفته اعلام القوم ساداتهم الواحد علم وهذه تورية نحو به وتارة الاضافة
بالاضافة والخفض وكذلك قوله مثل المفرد العلم وتارة بالمفرد العلم المبني على الضم
في النداء ورشح ذلك بقوله اذ نوديت لان النداء موجب لبناء العلم على الرفع

وان كان المراد بالنداء الدعاء لان المعنى اذ دعيت مصاحبا للرفع اي
رفع المنزلة ومعنى التورية هو ان يذكر لفظا يحتمل معنيين قريبا وبعيدا ويراد
البعيد الاعراب حتى غاية لما قبله اي انت تخرق الى ان بلغت هذه الغاية
اذا ظرف زمان للمستقبل فان اضيف الى الماضي صيره مستقبلا وهو هكذا ههنا يستقبل
قد مضى لانه ماض في المعنى لم تدع معناه المضي لان لم تقلب معنى المضارع الى
المضي فلما دخل عليه الظرف صيره مستقبلا شأوا مفعول تدع لمستبق محله
النعت لشأوا من الدنو كذلك ومن للبيان ولا مرقى عطف على شأوا ولا زائدة
لتأكيد النفي خفضت جواب اذا وهو العامل فيه فهو مستقبل في المعنى لكونه عاملا
في الظرف المستقبل كل مقام مفعول به بالاضافة متعلق بخفضت والباء مثلها في
قولك كتبت بالقلم اذ ظرف زمان للماضي بالرفع متعلق بنوديت والباء للمصاحبة
او في موضع الحال من فاعل نوديت اي النائب عن الفاعل والباء للمصاحبة
مثل نصب على الحال من الضمير المرفوع النائب عن الفاعل ومثل وان كان
مضافا الى معرفة فهو نكرة لانه من الالفاظ التي لا تتعرف بالاضافة والعامل في
الظرف محذوف يدل عليه السياق ولا يصح ان يعمل فيه خفضت لانه عمل في الظرف
المستقبل او يكون اذ للتعليل فلا يحتاج الى عامل لانها وعند من يثبت لها هذا المعنى

كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

الفوز النجاة والظفر بالخير الوصل القرب ومراده اتصاله صلى الله عليه وسلم
بالحضرة القدسية كما قال عليه السلام حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام

اي علوت وكما قال فارقني جبرئيل وانقطع عني الاصوات وفي بعض الروايات
حتى انتهى الى مقام ثم وقف عنده فقلت يا اخي جبرئيل في مثل هذا المقام
يترك الخليل خليله فقال ان تجاوزته احترقت بالنور فقال له النبي عليه السلام
هل لك من حاجة الى ربك مستتر اي مغطى محجوب عن الغير السر الشي المكتوم
وفيه اشارة الى ما قاله ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني ربي ليلة الاسراء علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم
امرني ان ابلغه وهو قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الى ابي بكر وعمر وعثمان والى فخر الدين جاز الشي
يجوزه جوزا اي ضمه الى ملكه الفخار بفتح الفاء مصدر فخر يفخر فخرا وفخارا وهو
التمدح وبالكسر مصدر فاخره مفاخرة وفخارا جاز الوادي جوازا واجازه
بمعنى اي قطعه وقيل جازه مشى فيه واجازه خلفه وقطعه ازدحم القوم
وتزاحموا اي تضايقوا والمزدحم بفتح الحاء مكان الازدحام الاعراب
كي معناه التعليل وتكون جارة في لغة من قال كيمه فعلت هذا فاذا وقف على
اسم الاستفهام قال كيمه كما تقول لمه وبمه وعمه فقد اجراها مجرى حروف الجر
فاذا ادخلها على الفعل كان منصوبا بان مقدرة والفعل مع ان بتاويل
المصدر في موضع خفض وتكون ناصبة بنفسها في لغة من قال لكي اسير معك
فادخل عليها حرف الجر كما تقول لان اسير معك وتكون مع الفعل بتقدير المصدر
في موضع الخفض باللام فقوله تفوز يحتمل ان تكون منصوبا بان مقدرة وتكون
كي جارة ويحتمل ان تكون ناصبة بنفسها وما على التقديرين زايدة اي مستتر اي تكون

صنع

صفة كما تقول رأيت رجلا اى رجل المعنى انه رجل عظيم جدا قد جمع محامد الرجال
فاتى على هذا صيغ لو صل و مستتر مضاف اليه والمعنى لو صل مستتر اى مستتر لعلو
مكانه وعظيم شأنه محذوف موصوف اى واجرا ما على وصل و حذف موصوفها
قليل جدا فخرجت الفا تقتضى ان ما بعدها مسبب عما قبلها لا تخلو من ذلك فى اكثر مواضعها
كل مجاز مفعول ومضاف اليه عن نعت لكل مشترك مضاف اليه وجر عطف على جرت

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

جل الشئ جلالة وجله اى عظم مقدار الشئ مبلغه وولى الامر ولاية كالامارة و
شبهها ووليته اياه اى جعلته واليا الرتب جمع رتبة وهى المنزلة عز الشئ يعز
عزا وعزازة اذا قل ولا يكاد يوجد وعز ايضا صار عزيزا الادراك الوصول
واللحوق بالشئ اوليته الاحسان اى صنعته اليه البشرى مصدر بشرته بالخير
بمخفف البشر وجهها وهى مخصصة بالخير ولا ماتى فى غيره الا مقيدا ومثله بشرته
مبتدا المعشر الجماعة قال ذو الرمة شعر وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا كيدكم طرا فكيدونى
العناية مصدر عنيت بك عناية وانا بك معنى مبنى للمفعول هذا هو الفصيح و
سمع عنيت بك فانا عان قال الشاعر شعر عان باخراها طويل الشغل له جفرتان واتى نبل
تقول هو يأوى الى ركن شديد اى الى عز ومنعة وهو مجاز منقول من ركن الحائط
وهو جانبه الاقوى وجبل ركن اى ذو اركان عالية الاعراب ما مخصوص
بالاضافة وصلته وليت والضمير العائد على الموصول محذوف اى وليته
وهو المفعول الثانى لوليت والاول صار نائبا عن الفاعل من رتب فى محل الحال

تحت العبادة والنعم التى اعطيت لكل عن نفسه لا يدخل تحت الاشارة

روى ان اهل الجنة لما دخلوا الجنة فالله سبحانه وتعالى قرأ عليهم اولا
بشئين هما من اقوى اللذات احدهما ان يامر داود بان يقرأ لهم
الفاتحة ويتغردوا بها انه لما فرغ داود عن ذلك خاطب الله
لطوائف المفسرين من الصحابة الى قيام القيامة فقال استمعوا
منى تفسير هذه السورة فاستمعوا فادركتهم الخجالات وظهر عندهم ان
تفاسيرهم مبنية على ما لهم من الجهالات فتابوا عن اوهام من
تفاسيرهم واستغفروا بجهلهم عن تاويلهم واقاويلهم واما ما ورد فى
الحديث من قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف كلها
كاف شاف فقد فسره المحققون بسبعة انحاء راجعة الى اللفظ
والمعنى وصرحوا بانها غير خارجة عنها وتحقيقه الى موضع اخر

من المفعول الثاني وان كان محذوفا فهو في نيه المنطق او متعلق بولت فلا محل
له من الاعراب ومن للتبعيض بشرى الناخبر لمبتدا المحذوف اي هذه المناقب البشرى منه
بشرى لنا او يكون مبتدا والخبر لنا ويكون على مذهب من يجيز الابتدا بالنكره
اذا حصلت الفايده مثل قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله
على العباد في اليوم والليلة معشر الاسلام منادى محذوف منه حرف النداء
ويحتمل ان يكون منصوبا على الاختصاص والاختصاص شبه شي بالندا ولا
يكون الا مع المتكلم مثل قوله • بنا تميما يكشف الضباب • وكقوله عليه السلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث او مع الخطاب كقوله سبحانك الله العظيم وهو
منصوب بفعل مضمر لا يجوز ان يظهر كما يعدم في النداء اي اخص معشر الاسلام
ركنا اسم ان وخبرها المجرور المتقدم وقوله من العنايه حال من اسم ان متقدما
وجوبا مع التاخير الصفه وهذا خاص بالاسم النكره اذا قدمت صفتها عليها نصبت
على الحال لانه لا يمكن بقاؤه صفه كما قال • لمية موحشا طلل • قديم
لما قدم موحشا نصبه على الحال ويحتمل ان يتعلق بالخبر اي كاين لنا من العنايه ركنا
غير منهدم لكن ومن هنا فيها معنى التعليل لقوله بشرى لنا لان ان المكسوره
تشير الى التعليل والمفتوحه صريحه في التعليل والله اعلم

لما دعى الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم
راعت قلوب العدا انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

دعى اي سمى قال الشاعر شعر دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
اي سمتني اخاها داعينا اي منادينا وهو النبي صلى الله عليه وسلم الطاعة الانقياد

ني دعى الى كذا وسماه الله والله اعلم

الامم

71

الامم جمع امة وهي الجماعة راعه يروعه روعا اي افزعه العدا بضم العين وكسرها
مقصور الاعداء الانباء جمع نبأ وهو الخبر البعث بفتح الباء والبعثة بكسرها الارسال
النبأة الصوت وقيل الصوت الخفي جفل القوم واجفلوا اي اسرعوا في الهرب
اجفلهم غيرهم اي صيرهم جافلين وجفل القابض الوحش واجفله اي هربه
الغفل من الدواب التي لا سمة عليه اي لا علامة الغنم جنس يقع على الضان والمعز
والمعنى انه شبه قلوبهم في ارتياعها حين انباؤا اي نبأوا وقد هبت عليهم رياح
الطيش وطارت بالحباب بغنم اجفلتها صيحة فتفرقت ايدي سبا وشبه قلوبهم
ايضا لخلوها عن الايمان بالغنم التي لا سمة عليها لان الايمان سمة القلوب
بالخير فبعدمه يصير صاحبه غفلا من الخير كالبهائم بل اضل سبيلا الاعراب لما
عند سيبويه حرف قال وانما هي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره وانما تجي بمنزله
لو لما ذكرنا معناه انك اذا قلت لما قام زيد قام عمرو ان الثاني واقع لوقوع
الاول كما اذا قلت لو قام زيد قام عمرو فان الثاني واقع لوقوع الاول و
كلاهما لا يدخل الا على الماضي والفرق بينهما ان لما تكون للامر الواقع في الماضي
ولو للامر الذي يفرض وقوعه في الماضي دعى فعل ماض يتعدى الى مفعولين
الثاني بحرف الجر ومفعوله الاول داعينا وسكن الياء من داعينا وان كان الفتح
حسنا على حرف العله للضروره فاجرى المنصوب مجرى المرفوع وهو من الضرائر
الشعريه قال النابغة شعر ردت عليه اقاصيه ولبده ضرب الوليد بالمسحاة في الثاد
اي اقاصيه بالنصب فسكن ضروره والضمير من داعينا في موضع خفض باضافه
اسم الفاعل الله لطاعته متعلق باسم الفاعل باكرم مفعول ثان لدعا وقد يحذف

وصل متعلق بدعا اي سماه الله به
واللام هنا بمعنى الى

منه حرف الجر كما قال دعتني اخاها البنت اى باخيها كما اسم كان الضمير المدغم فيه نون كان اكرم خبرها والجملة جواب لما فلوب مفعول مقدم ابناء فاعل رعت بعثنه مضاف اليه والضمير المخفوض بالاضافة يعود على النبي صلى الله عليه وسلم كنباه في موضع الحال من الفاعل اجفلت في موضع الصفة لنباه غفلا مفعول به من الغنم صفة له ومن للتبعيض والله اعلم

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ
وَدُوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

المعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام في الحرب حكوا اى شابهوا والمحاكاة المشابهة القنا جمع قناة وهو الرمح الوضم كل ما وقيت به اللحم من الارض من خشب وبارية ونحوهما قال الراجز لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم وقال للذليل انما هو لحم على وضم على طريق الاستعارة ودوا اى تمنوا الفرار مصدر فر لكن فر بفر اذا هرب كاد يكاد كودا اى قارب الفعل ولم يشرع فيه غبطه بفتح الباء يغبطه بكسرها اى يتمنى مثل حال المغبوط ولم يرد زوالها اشلاء جمع شلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العضو من اللحم شالت اى ارتفعت تقول شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه وشالت الناقة بذنبها اى رفعته العقاب مؤنثة وجمعه في القلة اعقب وفي الكثرة عقبان بالكسر الرخم جمع رخمة بفتح الخاء وهو طائر يشبه النسر يسمى الذكر منه الانوق الاعراب ما زال من نواسخ الابتداء مثل كان وهي تدل على ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على نحو ما قبلها اى ان كان قبلها دائما مثل ما زال زيد

عاملا فهي لذلك وان كان قبلها في اوقات متفرقة فهي كذلك مثل ما زال زيد يعطي الدنانير ومنه قول الفرزدق شعر ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يدني خوافق من خوافق تلتقي في ظل معترك العجاج مثار الا ترى انه لا مدح بها دائما بل في اوقات مختلفة فهو على معنى الحال مذ قبلها ومثله ما زال يلقاهم لان لقاءه اياهم كان في اوقات مختلفة واسمها ضمير مستكن يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وخبرها يلقاهم والضمير المنصوب يعود على العداء في كل متعلق بيلقى حتى غاية للقائه اياهم حكوا فعل ماض والفاعل ضمير العداء وهو الواو وحذفت الالف من حكا لاجتماعهما ساكنة مع الواو بالقنا متعلق بحكى والباء سببية لحما مفعول به على وضم صفة له ودوا اصله وددوا فسكن الاول وادغم لاجتماع المثلين كاد مثل كان من نواسخ الابتداء الا انهم التزموا في خبرها ان يكون فعلا ولا يظهر وندر اسما الا قليلا كما قال فابت الى فهم وما كدت آيبا والجيد ان يكون خبرها بغير ان لانها لمقاربة الفعل وان تعطي التراخي فلا يلتئم المعنى وربما شبهوها بعسى فدخلت ان كما قال قد كاد من طول البلى ان يمصحا ومتى تدل على مقاربة الفعل من غير شروع فاذا قلت كاد زيد يقوم فهو لم يقم فان دخل عليها حرف النفي فلها حالتان حالة يتوجه النفي الى خبرها فيكون الفعل قد وقع مثل قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اى كادوا ما يفعلون وحالة يتوجه النفي اليها بنفسها فيكون الفعل الواقع بعدها قد انتفى لانتفائها لانه اذا انتفت مقاربة الفعل فقد انتفى الفعل وعليه يحمل قوله تعالى لم يكد يراها اى لم يقارب رؤيتها

واذا انتهى مبادي الشروع وهو التور اسمى الشروع والضمير المتصل بها وهو ضمير الجمع
المذكر اسمها وضربا منصوب وبه متعلق بالمجرور اعني به والضمير اما ان يعود
الى المصدر من قوله ودوا اى بسبب ودادتهم للفرار واما ان يعود على الفرار
شالت في محل النصب لاشلاء وقوله اشلاء مفعول به وهو غير منون ولا مانع
له من الصرف الا انه مبني على مذهب الكوفيين في الاسم المنصرف انه يترك صرفه
لوزن الشعر ويعدونه من الضرائر وينشدون بيت عباس بن مرداس شعر
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع والبصريون لا يجيزون
ذلك واحتجوا بان صرف ما لا ينصرف فيه الرجوع الى الاصل واما ترك صرف ما
ينصرف ففيه رد الاصل الى الفرع ويقولون الرواية في البيت يفوقان شيخي
والعباس معهم والسماع عليهم ومنع ان الرواية كما قالوا فما تقدح رواية
في اخرى الا عند التعارض فيقع الترجيح ولا تعارض هنا لاحتمال ان
يكون عباس نطق بالروايتين معا من ظرف مكان ومعناه للمصاحبة والعامل فيه

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
كانما الذين ضيف طال ساحتهم بكل قرم الى لحم العدا قرم

ليلة وليل كثرة وتم وجمع ليلة الليالي فقيل زادوا اليا في الجمع على غير قياس
وقال سيبويه جمع على غير بنائه المستعمل كما صغروه كذلك فقالوا لييلة اى كانهم
جمعوا ليلاة وصغروها ولم ينطقوا بها بل اكتفوا عنها بليلة دريته ودريت به
دريا ودراية ودرية بضم الدال وكسرها اى علمته العدة بكسر العين يكون مصدر
عد يعد اى احصاه ويكون الضا بمعنى العدد والمعنى انهم لخوفهم ومكابدتهم

رحى الحرب وادعائهم بحكم الطعان والضرب ذهلوا عن كل امر ذي بال فضلا
عن عدد الايام والليالي فاذا دخلت الاشهر الحرم ثاب اليهم روعهم وسكن
عنهم روعهم واشار بذلك الى قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الاية وقوله تعالى
فسيحوا في الارض اربعة اشهر اى امنين اى لا نتعرض لكم وذلك ان النبي عليه السلام
حين قدم من غزوة تبوك فذكر مخالطة المشركين للناس في الحج وتلبيتهم
بالشرك وطوافهم عراة بالبيت وكانوا يقصدون بذلك ان يطوفوا كما ولدوا
بغير الثياب التي اذنبوا فيها وظلموا فامسك النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج
في ذلك العام وبعث ابا بكر رضي الله عنه بسورة براءة لينبذ الى كل ذي
عهد عهده من المشركين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد المشركين وعاهدهم
فنقض اكثرهم العهد الذي عاهدهم فامره الله ان ينبذ اليهم العهد كما نبذوه
ثم اردفه بعلي رضي الله عنه فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله هل انزل في
قرآن فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن اردت ان لا يبلغ عني الا
من هو من اهل بيتي فسار ابو بكر على الموسم وعلي ينادي بالآي فقام علي رضي
الله عنه يوم عرفة وقيل يوم النحر فقال ايها الناس اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم صدر سورة براءة ثم قال امرت
باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا
يدخل الجنة الا مومن ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله
اربعة اشهر فاذا انقضت فان الله بريء من المشركين ورسوله فالاشهر الحرم
على هذا من عشر ذي القعدة الى عشر من ربيع الاول لان ابا بكر حج بالناس

في ذلك العام في ذي القعدة على مقتضى النسيء الذي كانت العرب تفعله في الجاهلية
وكانت حجة العام الذي بعده في ذي الحجة على مقتضى الحق ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض و
سميت هذه الاشهر حرما لحرمة دمائهم فيها وامنهم وفي الاشهر الحرم اقوال
كثيرة غير هذا المعنى المذكور تغني صدره من اما قوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ولا خلاف انها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الدين اي دين
الاسلام حل يحل بالضم اي نزل القرم بسكون الراء السيد والقرم بكسر الراء
اسم الفاعل من قدم الى اللحم فهو قرم اي اشتهاه الاعراب ولا مدرون ويحتمل
ان يكون من الحال معطوفة على الجار المتقدمة ومن بمعنى الليالي ويحتمل ان
يكون في موضع الحال من الليالي ما لم يكن ما مصدرية ظرفية وصلتها لم يكن اي
مدة كونها غير ليالي الاشهر الحرم والعامل في الظرف لا يدرون ولا يصح في ما
ان يكون شرطية لانه لا موضع لها من الاعراب ولا مصدرا اسمية لا موضع له من الاعراب
فلو كان بدلها ان صح لان الحرف لا موضع له من الاعراب والاسم يكون ضمير الليالي
والمجرور خبرها كانما كافة الدين مبتدأ وخبر ضيف حل صفة لضيف ساحتهم
منصوب على الظرف والعامل فيه حل بكل متعلق بحل والباء للتعدية مثل ساد
يزيد قرم بكسر الراء صفة لقرم المخفوض بالاضافة الى الحم متعلق بقرم الذي هو صفة

بحر بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

الخميس الجيش سمي بذلك لانه خمس المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق
واستعار البحر له لكثرته وسعة اقطاره كما قال صلى الله عليه وسلم في فرس
ابي طلحة ان وجدناه لبحرا وصفه بالبحر لسعة جريه يقال فرس سابح وخيل سابحة
اذا مد يديه للجري وهو ماخوذ من السباحة في الماء اي العوم البطل بفتح الطاء
الرجل الشجاع والجمع الابطال موج ملتطم اي دخل بعضه على بعض لكثرته اسد ب
لهذا الامر فهو منتدب اي اجاب وهو مطاوع ندبه لهذا الامر فانتدب له اي
دعاه فاجاب احتسب عند الله خيرا فهو محتسب اي قدمه واعتده فيما يدخر
سطا يسطو سطوا اذا قهر ببطش وشدة استاصله فهو مستاصل اي قلعه
من اصله واصطلمه بمعناه الاعراب بحر فاعله ضمير عائد على الدين فوق ظرف مكان
في موضع الصفة لخميس يرمي فاعله يعود على البحر بموج متعلق بيرمي والباء للالزاق
لانك تقول رميته ورميت به فتعديه بالباء اذا اردت النص على مباشرتك له
بيدك دون واسطة مثل امسكته وامسكت به ملتطم صفة لموج ومن الابطال
كذلك من كل بدل من للبحر وقد يجوز ومن الابطال وكرر العامل مع البدل والاسم
المكسور متعلق بمنتدب محتسب صفة لمنتدب ومفعول لمحتسب محذوف اي
محتسب اجره عند الله يسطو في محل الصفة ايضا وفاعله ضمير المنتدب بمستاصل
متعلق بيسطو وفيه حذف الموصوف لعرفته اي بحسام مستاصل للكفر متعلق بمستاصل
وفيه حذف المضاف اي لاهل الكفر مصطلم صفة لمستاصل موكدة لان معناهما وا
والطاء بدل من تاء افتعل واصله مصتلم فوقعت التاء وهي مهموسة بعد الصاد
وهي من حروف الاطباق فابدلوا من التاء طاء لتوافقهما في المخرج والطاء ايضا
يوافق الصاد في الاطباق فتناسبا

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

غدا بمعنى صار الملة الشريعة الغربة البعد والغريب البعيد عن وطنه ولما كان البعيد عن وطنه منفردا عن اصله استعير للاسلام في بدئه وآخره لانفراده من اهله وقلتهم كما قال النبي عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء وصل الرحم عبارة عن قرب ذوي الارحام بعضهم من بعض وتعاطفهم وتواصلهم ثم استعاره الناظم لقيام الصحابة رضي الله عنهم بامر الدين ونصرتهم له وذبهم عنه كفلته اي قمت بحقه فهو مكفول الابد الدايم البعل الزوج يتم الصبي بالكسر ييتم بالفتح اذا مات ابوه امت المراة تيئم بكسر الهمزة اذا خلت من زوج والرجل كذلك فهو ايم على وزن سيد وامراة ايم ايضا الاعراب غدا من نواسخ الابتدا مثل كان وحذفت منه الالف لاجتماعها ساكنة مع علم التانيث ملة الاسلام اسم غدت وهي مبتدا وخبره موصولة الرحم بهم متعلق بالخبر والضمير عائد على معنى كل من هو له من كل منتدب والباء سببية وهو المجرور اذا كان يلغى ان يتاخر على عامله الا ان سوغ له ما يوجب تقديمه من الاهتمام بذكره في طريق المدح مثل هذا او التعظيم والتنزيه مثل قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد من بعد غربتها مثله في التعلق والتقدم كما تقول العامل من بعد فاقة احسنت الي تشير الى ان الاحسان وقع منه اي موقع ولو اخر المجرور لم يشر الى هذا المعنى مكفولة خبر غدا والجملة اعتراض بين الاسم والخبر ويحتمل ان تكون غدت تامة تطلب فاعلا وجملة الابتداء حال من الفاعل ومكفولة حال العرابي عند الخبر

تعدد الحال بغير عطف او يكون حالا من الضمير المستكن في موصولة عند من يمنع تعدد الحال ابدا منصوب على الظرف اي زمنا دائما والعامل فيه مكفولة بخير اب متعلق بمكفولة وخير بعل عطف عليه فلم الفاء للسبب تيتم جزم بلم ولم تئم عطف عليه وحذفت الياء من تيئم لالتقاء الساكنين لان حركة الميم عارضة وفيه اللف والنشر لان نفي اليتم مع وجود الابوة ونفي الايمة مع وجود البعولة

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم

الجبال استعارة لشدة باسهم في مواطن الحرب وثباتهم فيها عند اصطكاك الركب مع العقل الرصين والراي المتين كما قيل شعر اذا الحرب دارت بفرسانها يعود فيها صغار الاصاغر تصادم الفارسان اذا التقيا بجسديهما وصادمه فهو مصادمه والمصطدم موضع الاصطدام والمعنى ان حالهم لشهرتها في غاية الظهور بحيث لا يخفى حتى انهم لو سئل عنهم عدوهم لما وسعه الكتمان وان كان انفه للصيم رمان حنين واد بين الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا عنده كانت غزوة حنين التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مع المشركين من هوازن وثقيف فهزمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اموالهم وسبا ذراريهم وقتل منهم عددا كثيرا وذلك بعد الفتح سنة ثمان بدر اسم ماء بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون على طريق مكة وعنده كانت وقعة بدر الكبرى قتل من صناديد كفار قريش سبعون واسر منهم سبعون وكان عددهم قريبا من الالف والمسلمون ثلثمائة ونحوها وذلك يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثنتين احد جبل عند المدينة عنده كانت غزوة

احد استشهد فيها من المسلمين سبعون رجلا منهم حمزة رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وكان جميع المشركين ثلثة الاف والمسلمون سبعمائة
وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث فضول اما جمع فضل وهو الزيادة او مصدر
بمعناها الحتف قضاء الموت دمية ودمومة اي اصبته بداهية ومن ادمى
فرسه اي اشتد اصابته بالداهية ارض وخمة ووخيمة اي وبيئة والجمع وخم بضم
الواو وفتح الخاء الاعراب مهم الجبال مبتدا وخبر فسل فعل امر واصله اسأل
على وزن احذر نقل حركة الهمزة الى السين وحذفت ودمت همزة الوصل
لتحرك السين مصادمهم مفعول سل عنهم مفعول ثان لسل وفيه حذف مضاف
اي فسل عن شانهم ماذا ما اسم استفهام وذا يحتمل ان يكون بمعنى الذي وصلته
رأى وفاعل رأى ضمير يعود على مصادمهم والعائد على الموصول محذوف اي رآه
فما على هذا التقدير مبتدا وخبره الموصول والجملة في موضع نصب بدلا من المجرور
بعن على تقدير حذف الجار فيكون بدلا على الموضع كما اذا حذفت الجار انتصب
الاسم ولا يصح ان يكون بدلا على اللفظ لان الجار لا يعلق وهو بدل شيء من شيء
وهو هو ان قدرت حذف مضاف اي سل عن شانهم مصادمهم ماذا رأى منهم
وان لم يقدر حذف مضاف فهو بدل الاشتمال وسل معلق عن الجملة الاستفهامية كما
تقول اسأل عن زيد اي رجل هو ومثله قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان
مرسيها فايان مرسيها جملة ابتدا وخبر بدل من الساعة على الموضع اما بدل شيء من
شيء واما بدل اشتمال على ما تقدم وجملة الاستفهام معلق عنها الفعل لحرمة الاستفهام
ويحتمل ان يكون ماذا كلمة واحدة في موضع نصب برأى على انها مفعول به مقدم

لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والجملة بدل من المجرور بعن على ما تقدم معلق وسل
مطوق حيننا مفعول به على تقدير حذف مضاف اي امل حينو ما بعده معطوف
وكرر الفعل توكيدا فضول حتف خبر مبتدا محذوف اي هذه الوقايع فضول حتف
لهم في محل الصفة لحتف ادمى صفة لفضول من الوخم يتعلق بادمى

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم

صدر عن الماء وغيره اي رجع عنه واصدره غيره فهو مصدر البيض جمع
ابيض وهو السيف ورد الماء وغيره ورودا اي اتاه مسود اسم فاعل
من اسود بتشديد الدال اللمم بالكسر جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن
فاذا بلغ المنكبين فهي جمة السمر الرماح مفرده اسمر الخط موضع باليمامة
تجلب اليه الرماح من الهند فتقوم به واليه تنسب الرماح الخطية اقلامها يعني
اسنة الرماح الحرف جانب الشيء ومنه حرف الجبل اعجمت الكتاب نقطته و
اللفظ ازلت عنه العجمة مثل اشكيته ازلت عنه الشكوى وانعجم فهو منعجم
اي قبل الاعجام فهو مطاوع اعجمت ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول عمرو
ابن كلثوم التغلبي شعر ابانا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا ولابي العشاير
الهمداني في معنى البيت الثاني شعر اخا الفوارس لو رأيت مواقفي
والخيل من تحت الاسنة تنحط لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط
وفي البيت الاول المطابقة وفي الثاني الاستعارة الاعراب المصدرين مجرور جمع

سلامه وهو منصوب على المدح اى بفعل مضمر البيض بالخفض على اضافة اسم الفاعل
الى معموله ان قدرت حذف النون للاضافه وان قدرت حذف النون للطول ثبت
البيض حمرا حال من البيض بعد ظرف زمان والعامل فيه اسم الفاعل ما وردت
ما مصدريه وصلتها وردت فاعله ضمير البيض والموصول فى محل خفض بالظرف
اى بعد ورودها والكاتبين عطف على المصدرى او يكون منصوبا بفعل مضمر على
المدح منكوص عطف الجمل لسيمر متعلق بالكاتبين ما تركت من اجماله حال من
السمر كقولك ما بالعلم مبرنا وما النافيه اذا دخلت على المضارع صار حالا واذا
واذا دخلت على الماضى صار قريبة للحال اقلامها فاعل والضمير يعود على السمر
حرف مفعول تركت عن نعت الحرف والله اعلم بالصواب

ان قام فى طمع الهيجا خطيبهم تصامّت عنه اذنا صمة الصمم
شاكى السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيماء من السلم

البيت الاول لم يثبت فى الروايه وانما شرحته لانه موجود فى النسخ بايدى الناس
الطمع الحرص والطمع ايضا رزق الجند والجمع اطماع الهيجا الحرب يمد ويقصر
تصامم الرجل اذا ارى من نفسه انه اصم وليس به صمم رجل صمة بكسر الصاد و
شد الميم اى شجاع والصمة ايضا من اسماء الاسد ويطلق على الذكر من الحيات فى الصمم
بكسر الصاد جمعه وهو المعنى اصح من قول النبى عليه السلام للانصار انكم لتقلّون
عند الطمع وتكثرون عند الفزع الشوكة الحدة والشدة ورجل شاكى السلاح
اى حاد ما السلاح يذكر ويونث والاحسن تذكيره تجمعه على اسلحه وهو قياس المذكر
السيما بالقصر والمد هى العلامه ميزت الشى عن غيره فامتاز اى نحيته فتنحى السلم

شجه

شجه له شوك الواصل سلمه ومن العضاه الاعراب تصامت جواب الشرط اذنا فاعل
تصامت وهو تثنيه اذن وحذف النون للاضافه صمة مضاف لله الصمم مضاف الله
وانما اضاف المفرد الى جمعه ليفيد معنى التاكيد فى المدح كما قالوا طلحة الطلحات طلحه
ابن عبد الله بن خلف الخزاعى وكان جوادا اصل له طلحه الطلحات لانه فاق فى الجود
جمة اسم كل واحد منهم طلحة وكانوا اجوادا شاكى اصله شايك فهمزته منقلبة عن
واو لانه من الشوكة ثم قلبوه فجعلوا اللام فى محل العين واخروا العين الى محل اللام فجاءت
واو متطرفة قبلها كسرة فقلبت ياء فسكنوه فى حال الرفع والجر لثقل الضم والكسر
على حرف العله ثم ورد عليه التنوين فحذف حرف العله لالتقاء مع التنوين لساكنين
مثل غاز وقاض فاذا جمعته جمع سلامه قلت شاكون وفى النصب شاكين فتحذف
لامه لاجتماعها ساكنة مع واو الجمع او يائه فاذا اضفته قلت شاكى سلاح حذفت
نونه للاضافه فصارت صورته مثل صورة المفرد لان المفرد اذا اضيف ولم
يلو حرف العله ساكن ثبت كما تقول قاضى مصر وهو منصوب على المدح السلاح
مضاف اليه وهو من باب الصفة المشبهة واصله شاكين السلاح فحذف النون واضاف
الصفة الى معمولها فالاضافه تخفيف لا تعريف سيما مبتدا والفها للتانيث فلا ينصرف
والخبر لهم والجمله صفة لشاكى تميزهم صفة لسيما اى مميزة لهم من غيرهم والورد

تهدى اليك رياح النصر نشرهم فتحسب النور فى الاكمام كل كمى
كانهم فى ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

تهدى بضم التاء مضارع اهدى اليه هدية والهدية اسم ما يهدى رياح جمع ريح واصله
روح فعينه واو فابدلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها النصر التاييد وقهر الاعداء
والاعانة

الاحياء الاقوياء للاسلام بالورد فى الحسن والطيب واللطافة من نوع الثناء

النشر الرايحة الطيبة قال المرقش ~ النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

وهو استعارة للثناء عليهم ولهذا استعار الريح للنشر ومن هذا المعقول قول

الشاعر ~ وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف

الاكمام جمع كم وهو الغلاف الذى يكون على الزهر ويسمى برعوم والجمع

براعيم وانما خص الزهر فى اكمامه لكونه اعطر رايحة واحسن منظرا الكمى

الرجل الشجاع الذى يكمى جسده بالسلاح اى يستره الخيل اسم جمع مفرده من

المعنى فرس ربوه بضم الراء وفتحها المرتفع من الارض وجمعها ربا الحزم

ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة يقال منه حزم بضم الزاء حزامة فهو حازم

الحزم جمع حزام مثل كتاب وكتب الاعراب كل مفعول اول لتحسب كمى مضاف

الله والاصل كمى مثل ما ذكرنا على وزن فعيل فحذف الياء الساكنة وسكن المتحركة

لثقل الكسر على حرف العلة والزهر المفعول الثانى فى الاكمام فى موضع الحال

من الزهر فى ظهور الخيل زعم بعض ان فى تكون بمعنى على واستدل بقوله تعالى

ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل والمحققون يبقونها على بابها

من الظرفية وقد تكون حقيقة مثل زيد فى المسجد وقد يكون مجازا مثل الآية

لانه لما كان مستعليا على الجذع صار له كالمحل ومنه فى ظهور الخيل والمجرور حال

من اسم كان اى كائنهم فى ظهور الخيل نبت ربا والعامل فى الحال ما فى كان من معنى التشبيه

مثل قوله ~ كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد

فنصب خارجا على الحال من اسم كان من شدة الحزم من للتعليل اى شبههم

بنبت الربا لاجل هذا الامر شدة لا عطف هذا المجرور على الاكف كما يقول من

ما خيل لا بن زيد

طارت

٧٨

طارت قلوب العدا من باسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم
ومن يكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد فى آجامها تجم

طار قلبه فرحا اذا استخفه السرور وطار فرقا اذا اضطرب من شدة الخوف

الباس الشدة فى الحرب وقد بؤس بضم الهمزة فهو بئيس وبوس الرجل فهو

بايس اى افتقر فرق الرجل بالكسر فرقا بالفتح اى خاف البهم بفتح الباء

وسكون الهاء اولاد الضان وقيل اولاد الضان والمعز والبقر والبهمة

بضم الباء وسكون الهاء الرجل الشجاع الذى لا يدرى من اين يؤتى فى الحرب

لشدة باسه والجمع بهم بضم الباء وفتح الهاء نصره الله ينصره نصرا ونصره اى

ايده وقيل الاسم النصرة بضم النون الاجمة هى الغيضة وهى موضع مغيض

الماء ينبت فيه القصب والشجر ملتفا بعضه ببعض تاوى اليه الاسد

فجمع اجم بغير تاء ويكسر على آجام بفتح الهمزة ممدودة وجمع العلة اجمات وجم

يجم وجوما اذا امسك عن الكلام لخوف او غيض او هم الاعراب من باسهم متعلق

بطارت من للتعليل اى لاجل باسهم فرقا مفعول لاجله فهو علة ايضا الا ان الفرق

علة للطيران والباس علة للفرق والمجرور متعلق بالفرق ولا يضر تقدمه عليه

وهو مصدر مقدر بان مع الفعل لان المجرور يتسع فيه بين طرف مكانى العامل

فيه تفرق من اسم شرط وهو فى محل رفع بالابتداء تكن مجزوم بالشرط وحرف

المضارعة منه اما تاء واما ياء فبالتاء يكون اسمها نصرته والخبر برسول الله

وبالياء يكون اسمها ضميرا يعود على اسم الشرط ونصرته مبتدا والخبر المجرور المقدم

والمبتدا مع خبره خبر يكن ويحتمل ان يكون نصرته بدل اشتمال من الضمير والجملة خبر

المبتدا وهو اسم الشرط ويكون الرابط بين المبتدا واما الضمير المخفوض من نصرته
اذا كان الاسم واما الضمير اذا كان نصرته بدلا او مبتدا ان حرف شرط
تلع مجزوم بالشرط والضمير مفعول وهو عائد على من اسم الشرط المتقدم الاسد
فاعل في اجامها في محل النصب على الحال امام الفاعل او من المفعول او يتعلق
بتلع ولا محل له من الاعراب تجم مجزوم بالشرط لكونه جوابا له والشرط وجوابه
جواب للشرط الاول وكان وجه الكلام ان يكون بالفاء اي فان يلقه لكنه
حذف الفاء منه ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم

الولي ضد العدو منتصر اسم فاعل من انتصر وهو مطاوع نصره وافتعل قد يكون
مطاوع انفعل مثل غممته فاغتم وان كان القياس منه انفعل ويحتمل ان
يكون من انتصر بمعنى انتقم مثل قوله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم اي انتقم
والمعنى غير منتقم من عدوه بسببه اي منتقم من عدوه فحذف المفعول قصمه
فانقصم واسم الفاعل منقصم حل في الدار اي نزل فيها واحله غيره الحرز
المكان الحصين ومكان حريز اي حصين ومنه سمي التعويذ حرزا الليث الاسد
الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد الاجم جمع اجمة وهي بعدهم والانبياء
صلوات الله عليهم كالاباء لاممهم وفي قراءة ابن مسعود النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهو لهم اب وقال مجاهد كل نبي فهو ابو امته ولذلك صار
المؤمنون اخوة لان النبي عليه السلام ابوهم فلهذا اشبه النبي صلى الله عليه وسلم

والمومنين في عزتهم به وتحصنهم بملته بالاسد مع اشباله الاعراب لن حرف ينصب
الفعل وهي تنفي المستقبل قال سيبويه لن نفعل نفي لسنفعل وذهب الخليل
انها مركبة من لا وان الناصبة للفعل واصلها لاان فحذفت همزة ان تخفيفا
وحذفت الف لا لاجتماعها ساكنة مع نون ان ورُدّ بانه لو كان مركبا لما
جاز تقديم معمول معموله عليه ولا تقول زيدا لن اضرب لما يلزم من تقديم معمول
الصلة على الموصول لان ان مع الفعل حرف موصول وصلته الفعل وجواز
ذلك يقتضي عدم التركيب واجيب بانه يحدث بعد التركيب ما لا يكون قبله
ورُدّ بان الشيئين اذا تركبا فاما ان يذهب معناهما ويحدث معنى اخر
لم يكن حال البساطة او يبقى معناهما الذي كان قبل التركيب فان كان الاول
فهذا قد حدث بعد التركيب ما لم يكن قبله وان كان الثاني لزم اعتبار احكامهما
التي كانت لهما قبل التركيب ولكن هذا القسم الثاني لا الاول تري فعل
مستقبل منصوب بلن الا انه منقلبة عن ياء لما تحركت وانفتح ما قبلها فقدر
ظهور النصب والفاعل ضمير المخاطب من قلي مفعول به ومن زائدة لتعميم النفي
غير ملخفض صفة ولي على لفظه وبالنصب صفة على الموضع به الباء سببية
والضمير عائد على النبي عليه السلام احل فاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
امته مفعول به كالليث في موضع الحال من الفاعل حل فاعله عائد على الليث
والجملة حال منه من طرف مكان والعامل فيه حل والله اعلم بالصواب

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

يشير الى ان من ظهر عليه مثل هذا القرآن
المشتمل على علوم الاولين والاخرين والمسقط لجدال
اهل الجدل وكان عالما بمعاشه فهو نبي لا محالة مؤيد من
عند الله مرسل من لدنه وهذا الدليل كاف في اثبات نبوته
من غير حاجة الى دلايل اخرى سيما اذا قرن بها

جدّله بتشديد الدال اي صرعه تعالى طعنه فجدّله وجدله بالتخفيف مثله الالدّ الشديد
بغير الكسر وجدل بكسر الدال اسم الفاعل من جدل جدلاً اي احكم الخصومه
خَصِم بفتح الصاد يخصم بضمها قياساً وسمع فيه الكسر وهو شاذ من افعال
المغالبة تعالى خاصمته فخصمته اخصمه اي غلبته بالخصومه البرّ بما الحجة
الواضحة خصيم بكسر الصاد الشديد الخصومه وهو من امثلة المبالغة الأمي منسوب
الى امة العرب وكانوا لا يكتبون وفي التنزيل هو الذي بعث في الاميين رسولا
وجاء في الحديث بُعثت الى امة امية وانما صدرت الكتابه فيهم بداية بالطائف
اخذوها من اهل الحيرة من اهل الانبار وقيل منسوب الى الحالة التي ولدته
عليها امه من كونه لم يعرف الكتابه والمعنى في العصر الامي فحذف الموصوف
الجاهلية مشركو العرب ومفرده جاهلي وهو نادر مثل كمي وكمئه وجاءت
الفاظ يسيرة والقياس ان يكون الجمع بغير تاء ادّبته فتادّب تادّيبا اي صار
ذا ادب والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنه او ما يحصل من العلوم المكتسبه
جاء في الحديث ان رجلا من بني سليم قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل
يُدالك اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان مُلْفجا فقال ابو بكر
يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال قال الرجل يماطل اهله قلت
نعم اذا كان مفلسا فقال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت
فصحاءهم فما سمعت افصح منك ومن ادبك فقال النبي عليه السلام ادبني ربي
ونشأت في بني سعد وقوله ملفج بضم الميم وفتح الفاء اسم الفاعل على غير
قياس تعالى الفج الرجل فهو ملفج بالفتح واحصن فهو محصن بفتح الصاد وجاء

منه الفاظ

منه الفاظ قليله كاسهب فهو مسهب بالفتح والقياس الكسر الاعراب كم خبريه
ومحلها نصب بجدلت على المفعول به كلات فاعل جدلت من رجل تمييز لكم وتمييزها
يكون مجرورا بالاضافه في غالب الامر مثل كم رجل عندي فرقا بينها وبين
الاستفهاميه وقد يدخل عليه من وقد ينصب تشبيها بالاستفهاميه وذلك قليل فيه متعلق
بجدلت والضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاك فعل ماض والكاف مفعول به
بالعلم فاعل كفى والباء زائده وكثيرا ما تزاد الباء في فاعل كفى وتزاد في المفعول
ايضا مثل قوله شعر كفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمدا ايانا اي كفانا في
الامي متعلق بالعلم او في محل الحال منه معجزه تمييز في الجاهليه متعلق بمعجزه او تكون
ملاءم قوله في الامي اي في عصر الجاهلية فحذف المضاف والتاديب بالرفع
عطف على فاعل كفى على الموضع ويجوز خفضه حملا على لفظه في اليتم متعلق بالتاديب
واصل التاء منه ساكنه وانما حركها بالضم اتباعا لحركة الفاء

خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كانني بهما هدي من النعم

المدح والمدحه والمديح الثناء الحسن استقيل اي اطلب الاقاله ذنوب جمع ذنب
وهو الاجرام الخدم بكسر الخاء جمع خدمه وهو مصدر خدمته قلدته هذا الامر
اي جعلته كالقلاده له العاقبه ما يؤول اليه الامر آخرا وعاقبة كل شيء آخره
والجمع عواقب الهدي ما يهدى الى الحرم وتعالى اهدى بالتشديد على وزن فعيل
وفي حتى يبلغ الهدي محله بهما النعم اسم جمع يقع على الابل وقد يدخل فيه البقر
والغنم تبعا فاذا انفرد لم يقع عليهما الاعراب استقيل من الجملة يحتمل التركيب

صفة لمدح وبه يعود عليه وهو الرابط بين الصفة والموصوف والباء سببية اى بمدح
مستقيل به انا ويحتمل ان يكون فى محل الحال من فاعل مدحته وهو ضمير المتكلم اى
مستقيلا ذنوب مفعول ثان والمفعول الاول محذوف اى استقيل ربى ذنوبى
عمر اذ العامل فيه مضى فلذا اى الفاعل منه هو الالف يعود على الشعر
والخدم واليا المفعول الاول والثانى ما وصلته تخشى عواقبه مفعول ناب عن الفاعل
والضمير من عواقبه يعود على ما كاننى بهما كان شبه فى اسمها ضمير المتكلم وهو اليا و
بهما فى محل النصب على الحال والبا للمصاحبة اى كاننى مصاحبا لهما هدى خبر كان

اطعت غىّ الصبا فى الحالتين وما حصلت الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس فى تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

طاع واطاع اى انقاد واطاع الامر اى امتثله رباعيا لا غير غوى يغوى
بفتح الماضى وكسر المضارع غيا اى ضل قال الشاعر ومن يلق خيرا يحمد الناس امره
ومن يغو لا يعدم على الغى لائما الصبا بكسر الصاد مقصور احداثة السن تقول
رايته فى صباه اى فى حداثته وصغره الآثام على وزن افعال جمع اثم وهو
الذنب والآثام على فعال جزاء الاثم قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق
اثاما ويقول كانوا ينفرعون من الآثام اشد مما يفزعون من الآثام خسر فى
تجارته خسارة وهو من الاستعارة شبه الموبق بعمله بالخاسر فى تجارته والاشتراء
ايضا مجاز استعارة لمن ترك شيئا واخذ غيره الاعراب غىّ مفعول به والياء
الاولى منه واو قلبت ياء وادغمت فى الياء وهذا لازم فى مثل هذا النوع مثل
شويت شيا ولويت ليا على الآثام متعلق بحصلت وهو من الاستثناء المفرغ للعا

والاصل

والاصل وما حصلت على شىء الا على الآثام فهو بدل من الاول فلما حذف تفرغ
العامل لهذا فعمل فيه فيا خسارة يا تنبيه وخسارة منصوب بفعل مضمر او
يكون منادى على جهة الندبة ويا حرف يستعمل فى وجوه النداء كلها سواء كان
للقريب او للبعيد او المندوب او المستغاث فى تجارتها متعلق بخسارة
والجملة المنفية بلم تفسير للخسارة فلا موضع لها من الاعراب وقوله بالدنيا الباء
فيه للاستعانة مثل كتبت بالقلم والباء فى باب الاشتراء تدخل على الخارج

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن فى بيع وفى سلم
ان آت ذنبا فما عهدى بمنتقض من النبى ولا حبلى بمنصرم
فان لى ذمة منه بتسميتى محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

الآجل المتاخر يقال اجل بكسر الجيم فهو آجل والعاجل ضده يقال عجل بالكسر
فهو عاجل بان الشىء يبين اى ظهر الغبن فى البيع بسكون الباء والغبن
فى الراى بفتح الباء وهو النقص فيهما السلم هو تقديم الثمن وتاخير الثمن الى
اجل العهد يقع على معان على الامان وعلى اليمين والموثق والذمة والوصية
وكلها ممكنة هنا الا اليمين والوصية نقض العهد اذا لم يف به والعهد منتقض
والحبل فى معنى العهد انصرم الحبل فهو منصرم اى انقطع الذمة الحرمة والامان
والجمع ذمم ومما جاء فى فضل التسمية بمحمد ما ذكر القاضى عياض رحمه الله
عن شريح بن يونس انه قال ان لله ملائكة سياحين عبادتهم كل دار فيها احمد
او محمد اكراما لمحمد صلى الله عليه وسلم قال وروى عن جعفر بن محمد اذا كان يوم
القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم

من الآمال لان العهد الذى جرى بينى وبين ذلك الحضرة وهو عهد الدين والاسلام
ومنصرم والتزام الملة والتوحيد على التمام لا ينتقض ولا ينكسر ولا ينعدم
بمباشرة الذنوب والآثام والحبل الذى بينى وبينه اعنى الوسيلة الكائنة
بينهما كمحبته والتزام السنة والمتابعة لطريقته وملته لا ينصرم ولا ينقطع بالاشتغال
بالمعاصى والارتكاب للمناهى معنى قوله ان آت تنبيه على عدم الاعتماد على

وروى ابن وهب في جامعه عن مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه
اسم محمد الا رزقوا وعن مالك ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة **الاعراب** من مبتدا والخبر
يبع وهو مجزوم لما تضمنه من معنى الشرط وفاعله يعود على المبتدا آجله
مفعول منه يعود على الدين والمجرور في محل نصب صفة لآجلا بعاجلة متعلق
بيبع وقد حذف الموصوف اي بدنيا عاجلة يكن مجزوم جوابا للشرط له يعود
على من آت مجزوم بان واصله أأت بهمزة المضارعة مفتوحة وهمزة الاصلية
اي فاء الفعل ساكنة فابدلوا منها الفا لسكونها وفتح ما قبلها واذا اجتمع
همزتان فكل العرب الا القليل على تخفيف احدهما والفاعل ضمير المتكلم فما عهدي
ما حرف نفي وعهدي مبتدا والخبر بمنتقض والباء زائدة ويحتمل ان يكون ما
حجازية فيكون الباء دخلت على منصوب او تميمية فيكون دخلت على مرفوع
والجملة جواب للشرط والفاء ربطت الجواب بفعل الشرط لانه اذا تعذر الجزم
في الجواب اتوا بالفاء لانها تعقد السببية وكانت عوضا من الجزم فان قلت ص
جواب الشرط ان يكون تابعا للمشروط وقوله فما عهدي بمنتقض ليس بتابع له لان
عهده ثابت سواء اتى ذنبا او لم يات به قلت الجواب محذوف وهو السببية محذوف والسبب
واقام سببه مقامه والمعنى ان آت ذنبا فاني ارجو ستره وغفرانه لان عهدي
ثابت وهو اكثر في كلام العرب ومنه قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ومنه
قول الشاعر **شعر** ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام اسباب السماء بسلم
اي في اي مكان كنتم فانكم لا تنجون من الموت لانه يدرككم ومن هاب اسباب المنية لا

لا ينجيه

لاينجه ذلك منها لانه لابد من لقايها منه اسم ان والمجرور المتقدم خبرها بتسميتي الباء
سببية والمجرور صيغ لذمه والتسمية يطلب مفعولين فالاول الضمير المتكلم وهو
مخفوض بالاضافة والثاني مهملا او الفاعل محذوف لان المصدر يجوز حذف
فاعله بخلاف الفعل وهو مبتدا يعود على النبي عليه السلام او في الخلق حرم بالذم متعلق بالخبر

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

اخذ بيده في الشدة اي خلصه منها وهو من الكناية زلت قدمه زلة كناية عن
الهلاك والوقوع في شر واصله اذا زلق صخره او مكان عال حاشاه وحاشا له
وقد يحذف منه الالف فيقال حاش له وهو اسم بمعنى المحاشاة يستعمل في
التنزيه ماخوذ من الحشى وهو الناحية واما حاشا المستعمل في الاستثناء فهو
حرف وقد يستعمل فعلا وهو قليل حرمت الرجل الشيء اي منعته اياه واحرمته
ايضا لغة فيه قال الاعشى شعر وانبئتها احرمت قومها لتنكح في معشر آخرينا
اي احرمت قومها نفسها الجار هو الذي اجرته من ان يظلمه احد محترم اسم مفعول
من احترمت الرجل فهو محترم الاعراب يكن مجزوم بلم ولم يكن محله جزم بالشرط
آخذا خبر يكون والاسم ضمير يعود على النبي عليه السلام في معادي متعلق بيكن او
بآخذا فضلا مفعول لاجله والا اصله ان الشرطية ولا النافية فادغم النون
في اللام وحذف فعل الشرط لدلالة الحال عليه اي وان لا يفعل ذلك والعرب
قد يحذفه اذا كان عليه دليل قال الشاعر شعر فطلقها فلست لها بكفوء
والا يعل مفرقك الحسام اي والا تطلقها والشرط وفعله عطف على الشرط الاول

تاكيد الفعل جواب الشرط يا زلة القدم مقول القول ويا تنبيه وزلة مفعول فعل
مضمر او منادى ويكون يا حرف نداء بلا حاشاه منصوب بفعل مضمر وهو اسم
واقع موقع المصدر كانه قال حاشاه بحاشاة والضمير في محل خفض بالاضافة
ان يحرم حذف منه حرف الجر والتقدير من ان يحرم الراجي بالرفع مفعول لم
يسم فاعله ويحرم مبني للمفعول وبالنصب مفعول اول ويحرم مبني للفاعل
اهم وسكن اليا من الراجي في النصب اجراء له مجرى المرفوع وكارهه مفعول ثان
يرجع بالنصب عطف على يحرم واو للاباحة غير منصوب على الحال من فاعل يرجع
منه متعلق بيرجع ومن لابتداء الغاية على حذف المضاف اي من عنده

ومذ الزمت افكاري مدايحه وجدته بخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

الزمته الامر فالتزمه اي جعلته لازما له التفكر التامل والفكر قوة في الانسان
يحصل بها التامل والجمع افكار مدايح جمع مديح وهو قليل في باب فعيل وبابه
فعيلة فات الشي يفوت فوتا اي سبق فلم يدرك الغنى بكسر الغين مقصورا
اليسار ضد الفقر وممدودا السماع وبالفتح والمد النفع والكفاية تربت
بكسر الراء اي خاب وخسر واصله من ترب الشي اذا لصق بالتراب الحيا
بالقصر المطر ويطلق على الخصب الاكم جمع اكمة بفتح الكاف وهي الربوة الاعراب
مذ ومنذ يكونان حرفين واسمين والغالب على مذ الاسمية وعلى منذ الحرفية فان
انجر ما بعدهما فهما حرفان وان ارتفع فهما اسمان فتقول ما رايته مذ يومان و
منذ يومين ولا بد فيهما الا على اسم الزمان اما لفظا او تقديرا فاللفظ ما تقدم

والتقدير

والتقدير ما رايته مذ قام اخوه اي مذ زمن قام اخوه وما رايته منذ زيد امير واسم
الزمان لا يخلو ان يكون حالا او ماضيا فان كان حالا كانا معه للغاية مثل
قولك ما رايته مذ عامنا هذا ولا بد من جره اذا كان حالا وان كان ماضيا فاما
ان يكون معدودا او غير معدود معرفة فان كان معدودا كانا معه للغاية
مثل ما رايته مذ يومان ومنذ يومين اي غاية انقطاع الروية يومان وان كان
معرفة غير معدود كانا معه لابتداء الغاية مثل ما رايته منذ يوم الجمعة اي اول انقطاع
الروية يوم الجمعة وقوله ومذ الزمت فيه حذف اسم الزمان وهو مضاف الى
الجملة الفعلية فحذف واقام الجملة مقامه ولا بد ان يتقدم عليها كلام ولا يقعان
ابتداء فلا تقول مذ يومان ولا منذ يوم الجمعة حتى تقول ما رايته او ما في معناه
وقد يكون الكلام المتقدم منفيا وموجبا فان كان منفيا فلا بد ان يكون ماضيا
وان كان موجبا فلا بد ان يكون ماضيا متصلا ولا ممتدا زمانه فتقول وجدته
صالحا مذ رايته ولا تقول قتلت زيدا مذ رايته قال ابو اسحق لو قلت رايته مذ يوم
الجمعة وانت تعني انك رايته يوم الجمعة ثم انقطعت الروية الى وقت اخبارك لم
يجز وسبب المنع انه اذا قلت وجدته عالما مذ رايته كان معناه وجدته عالما
اول من الروية الى وقت الاخبار وهو وقت ممتد ووجودك ممتد مثله
واذا قلت رايته منذ يوم الجمعة والروية منقطع عما بعد يوم الجمعة كان كذبا فعلى
هذا او لو وجدته بخلاصي متقدم في التقدير وهو من الافعال المتصلة وله ومنذ لابتداء
الغاية لانها مع الزمن المعين غير المعدود ويكون كذلك فان كان منذ ظرفا كان اسم الزمان
مخفوضا بها ومنذ حرف جر متعلق بوجدت وان كان منذ اسما كان مبتدا او ضرب اسم

وخبره اسم الزمان المحذوف وجملة الابتداء مرتبطة بما قبلها وليس لها محل من الاعراب
على هذا اكثر النحاة وقال بعضهم في موضع الحال او كاري مفعول اول للازمت
هذا الجملة مفعول ثان وجدت بمعنى علمت فتطلب مفعولين فالاول الضمير المنصوب
وهو يعود على النبي عليه السلام والثاني خير ملتزم والمجرور متعلق بوجدت الغنى
فاعل يموت يدا مفعول به تربت ضيغ لبيد ان الحيا من الجملة كالاستدلال على
قوله ولن يموت الغنى والمعنى انه شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالحيا وشبه اليد
التربة بالاكمة لبعد الماء عنها فكما ان الحيا يكون مع الخير والخصب حتى انه يصل
الى الاكام وروس الجبال فكذلك هو صلى الله عليه وسلم عم خيره السهل والجبل

ولم ار ذرية الدنيا التي قطعت يدا زهير بما اني على هرم
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

زهير بن ابي سلمى بضم السين واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني كان يمدح
هرم بن سنان بن ابي حارثة المزني ومن مدحه قوله من قصيدة اولها شعر

قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم •
ويقول منها شعر ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم •
هو الجواد الذي يعطيك نائله • عفوا ويظلم احيانا فيظلم •
وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •

آخر عشيت ديارا بالبقيع فثهمد • دوارس قد اقوين من ام معبد •
اربت بها الارواح كل عشية • فلم يبق الا ال خيم منضد •
اليس بضراب الكماة بسيفه • وفكاك اغلال الاسير المقيد •

كلت

كلت ابن شبلين تحمي عرينه • اذا هو لاقى نجدة لم يعرد •
شديد الرجام باللسان وباليد • وثقل على الاعداء لا يضعونه وحمال اثقال وماوى المطرد •
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • ولكن منه باقيات وراثه •
فاورث بنيك بعضها وتزود • لاذ به يلوذ لوذا ولياذا اي التجا اليه واطاف
به واللواذ مصدر لاوذ به يلاوذ اي تستر عم الشيء عما اي طاله الاعراب يدا
فاعل قطعت ومعناه على هذا جنت اي التي جنتها يدا زهير بحذف الضمير المنصوب
وهو العائد على الموصول فيدا زهير على هذا مثنى ويحتمل ان يكون مفردا
مفعول به وفي قطعت ضمير مستكن فاعل يعود على التي ومعنى قطعت على هذا
الاعراب ابانت ويكون مجازا لم يرد انها قطعت حقيقة وانما اثبت الالف
يدالان بعض العرب يجعلها من باب قفا وعصا مقصورا قال الراجز شعر
يا رب سار بات ما توسدا • الا ذراع العنس او كف اليدا • وتثنيتها على هذا يدان
واللغة الفصحى فيها حذف لامها وروي قطعت بالفاء فقوله يدا زهير على هذا
فاعل لا غير كالاعراب الاول بما الباء سببية وما مصدرية وصلتها اثنى والفاعل
ضمير يعود على زهير ما حرف نفي ومن مبتدا وهو موصول صلته الوذ وبه يعود على
من وهو الرابط وخبر المبتدا المجرور المقدم وهو لي سواك استثناء من النفي و
فيه لغات سوى بكسر السين وضمها مقصورا وبفتحها ممدودا وهو بمعنى غير الا انه
يفارقه في ان سوى منصوب على الظرف ولا يستعمل اسما غير ظرف الا في الشعر
ولذا قال شعر ولا ينطق الفحشاء من كان منهم • اذا جلسوا منا ولا من سوائنا •
فادخل عليه حرف الجر كغير عند ظرف فان اضفت اليه الزمان كان زمانا واز

اضفت اليه المكان كان مكانا وهو مناظرف زمان والتقدير عند وقت حلول
فحذف المضاف والعامل في الظرفين بما تضمنه من الكون والاستقرار ولا يصح ان
يعمل فيهما الوجود ولا في احدهما الا انك ان اعملته فيهما كنت قد استثنيت قبل كمال
النفي ولا يكمل النفي الا بالخبر فتعين ان العامل في سوى الخبر وان اعملته في عند كان
من الصلة ويكون حينئذ قد فصلت بين اجزاء الصلة باجنبي منها وهو سواك وذلك غير جائز

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

الكريم من اسماء الله تعالى قيل معناه ذو الجود فيكون من صفة الافعال وقيل معناه
العلي والعرب تسمي الشيء النفيس الخطير كريما فيكون من صفات الذات وقال
ابو حامد هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا
ولا يبالي كم اعطى ولمن اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفا
عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسايل والشفعا
فمن اجتمع له ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك لله تعالى فقط تحلى تحليه
اي اتصف والتحلية في حق الله مجاز لانه من المحال تجدد الصنع عليه والمعنى
اذا الكريم اوقع مسمى الانتقام بمن يشاء من خلقه اي مدلول الانتقام والاسم هنا
المسمى والمنتقم من اسمائه تعالى ومعناه انه المعاقب لمن عصاه وهو من صفات الافعال من
ضرة المراة امراة زوجها لما بينهما من التحاسد والتنافس سميت كل واحدة منهما ضرة
للاخرى والدار الاخرة ضرة للدار الدنيا اي لاجتماعهما في الطالب واحد لما بينهما من
التنافر فشبهتا بالضرتين اللوح هو اللوح المحفوظ كتب الله فيه ما كان وما هو كاين

٨٥

الى يوم القيمة القلم هو الذي جاء في الحديث اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال
ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما هو كاين الى الابد الاعراب رسول
الله نصب على النداء وحذف منه حرف النداء جاهك فاعل يضيق اذ عند سيبويه
من الظروف المختصة بالفعل فان وقع بعدها الاسم فهو محمول على فعل مضمر والكريم
على هذا فاعل بفعل مقدر يدل عليه تحلى فيكون من باب الاشتغال وعند الاخفش
يجوز ان يقع الاسم بعدها فهو على هذا مبتدا والخبر تحلى الدنيا اسم ان ولك خبر
المجرور المقدم وضرتها عطف على الاسم ومن علومك عطف على الخبر علم اللوح
عطف على الاسم وكرر حرف الجر ليبين العطف على عاملين لانه لو قال وعلومك علم
اللوح لكان عطف مخفوضا على مخفوض ومنصوبا على منصوب بحرف العطف
وفيه خلاف هل ينوب الحرف الواحد مناب شيء في غير واحد اولا فمنع سيبويه واجازه الاخفش

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تاتي على حسب العصيان في القسم

قنط بفتح النون يقنط بالضم والكسر معا قنوطا وقنط بالكسر يقنط بالفتح
قنطا اي ييئس الزلة الذنب واصله من زل عن الصخر وفي الطين زليلا اي
سقط الكبائر جمع كبيرة منها عقوق الوالدين وشهادة الزور واكل الربا
واكل مال اليتيم بغير حق واليمين الغموس وان يزني الرجل بحليلة جاره والسحر
وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنات وعدوا الاصرار على الصغاير منها
واكبرها الشرك بالله واختلف العلماء في اعدادها فقال ابن عباس كل ما نهى
الله عنه فهو كبيرة وقيل انهى سبع وقال هي الى السبعين وفي رواية الى سبع مائة اقرب

وقيل ما ختمه الله بنار او عذاب او غضب او لعنة فهو كبيرة غفر الله ذنبه غفرا
وغفرانا اى ستره اللمم بفتح اللام صغائر الذنوب وهى التى تكفر باجتناب الكبائر
رحمة الله على عباده اما ان يرجع الى اراده الانعام فيكون من صفات الذات
واما ان يرجع الى نفس الانعام فيكون من صفات الافعال الحسب بفتح السين القدر
القسم بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة وهى ما قسمه الله لخلقه وقيل مصدر قسمت
الشئ قسما وقسمة الاعراب ما نفس منادى مضاف الى ضمير المتكلم وهو الياء
وحذف الضمير تخفيفا وبقى الكسرة دليلا عليه وفيه لغات ثبات الياء ساكنة و
متحركة بالفتح وقلب الكسرة فتحة والياء الفا مثل يا غلاما لا تنقطى جملة نهى والياء
فى لا تنقطى فاعل وهو ضمير النفس عظمت فى محل الصفة لزلة كاللمم خبران وقوله
فى الغفران متعلق به والمعنى ان الكبائر مثل اللمم فى الغفران ان تغفر كما تغفر
الصغائر وهذا فى قوم مخصوصين فى علم الله تعالى ولا خلاف للاجماع على انه لا بد
من انفاذ الوعيد فى طائفة من العصاة بخبر الصادق بذلك لعل للترجى فى المحبوب
وللتوقع فى المكروه رحمة منصوب بلعل اسمها تاتى خبرها وهو العامل فى
الظرف المتقدم على حسب متعلق بتاتى فى القسم متعلق بحسب اى على قدر فى القسمة

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك فى الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

الرجاء ممدود الامل وهو مصدر رجوته ارجوه رجاء الخرم القطع واذن مخرومة
وخرم السيل الجبل والجرف اى كسر منها وخرمت انفه فهو منخرم اى شققته و
هو مجاز كناية عن الفساد لانه اذا انخرم الشئ فقد فسد او يريد به النقص

على لطف الاستعارة بالكناية واثبات السحب لها استعارة تخييلية

٨٦

وفي حديث سعد رضي الله عنه ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
اي ما نقصت منه ومنه سمي الخرم في العروض وهو سقوط حرف من الجزء مثل الفا
والميم من فعولن ومفاعلن فيكون طلب ان يبقى حسناته تامة غير منقوصة وذلك
بان يعفي عن سيائته ويقبل حسناته لطف الله بعباده اي رفق بهم والرفق
من الله تعالى هو الانعام وترك المواخذ فيكون صيغ فعليه واما اسمه عز وجل اللطيف
فهو من لطف بضم الطاء وهو من ابنيه المبالغة ومعناه العالم بدقايق الاشياء
وغوامضها فيكون من صفات الذات او يكون معناه المحسن المشفق فيكون من صفات
الافعال وفسر قوله تعالى الله لطيف بعباده بالمحسنين الهول الاول الاعظم والجمع
اهوال الاعراب ولجعل الواو للعطف على جملة محذوفة قد دل عليها قوله يا نفس لا تقنطي
لعل رحمة ربي وكانه قال يا رب حقق ظني واجعل رجآئي وهو طلب على جهة الخضوع
ويسمى دعاء وجعل في احد معانيه بمعنى صير وهو المراد هنا وهو يتعدى الى مفعولين
فمفعوله الاول رجآئي والثاني غير صبرا اسم ان والخبر المجرور المتقدم متى ظرف
زمان متضمن معنى الشرط ولذلك بني تدعه مجزوم بالشرط وعامل في اسم الشرط
والضمير المنصوب عايد على الصبر الاهوال فاعل تدعو سهم جواب الشرط وجملة الشرط والجواب صفة للصبر

وأْذَنْ لسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ علي النبيِّ بمنهلٍّ ومُنْسجمِ
ما رَنَّحت عَذَبات البانِ ريحُ صَبا وأطرب العيسَ حادي العيسِ بالنَّغَمِ

اذن له في الشيء ياذن اذنا بكسر الماضي وفتح المضارع اي ابحته له والاذن
من الله هو يكون بمعنى التمكين من الشيء وقد يكون بمعنى الامر السحب بضم السين والحاء
جمع سحابة واما سكنها تخفيفا وذكر السحاب مجاز والمراد التكثير وكذلك بمنهل ومنسجم

والصحب والال ... التابعين لهم ... اهل التقى والنقى والعلم والكرم

استفادة للكثرة. الصلوة في اللغة الدعا وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة انهل السحاب
بالمطر وانهل المطر فهو منهل اي اشتد انصبابه المنسجم السايل الحب الريح الغصن
اي امالته عذبات البان اغصانه الصبا الريح الشرقية وسميت صبا لانها تقابل
بهبوبها باب الكعبة وكانها تصبوا اليها اطربته وطرب طربا وهو خفة تجد ما الانسان
لشدة السرور وقد تكون في الحزن الاعيس من الابل الابيض يخالطه شقرة والانثى
عيساء والجمع العيس والاصل فيه ضم العين وانما كسرت لوجود الياء الساكنة بعدها الحادي
هو الذي يسوق الابل بالغناء النغم بكسر النون جمع نغمة بفتح النون ومما جاء في فضل
الصلوة على النبي عليه السلام ما اخرجه مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسئلوا الله لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة منزلة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيئات ورفع له عشر درجات ومن كتاب القربة للشيخ الفقيه القاضي ابي القاسم
خلف بن عبد الملك بن بشكوال عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل
محمد فان فعل انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع ذلك الدعاء ومنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل
وصلوة على النبي عليه السلام ثم يدعو يستجاب لدعائه ومنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

صلى الله عليه وسلم او عليه السلام لكن هذا المنع بطريق الاستقلال واما
بطريق التبعية بان يكون ذكرهم بعد ذكر النبي عليه فعدم المنع مع الاتفاق على
جواز ذلك بطريق الصحابة وغيرهم من الاولياء الترضي والترحم
فان قيل اذا ذكر لقمان او مريم فهل يجوز الصلوة والسلام عليهما
ام لا قلنا فان جمهور العلماء على انهما ليسا بنبيين وانه شذ من
قال انهما نبيان فلا تعويل عليه ولا التفات اليه وقال امام الحرمين
قد ثبت الاجماع على ان مريم ليست بنبية قطعا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب ومنه عن بعض الصوفية رأيت الملقب بسطاح بعد وفاته
في المنام وكان رجلا ماجنا في حياته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شي
قال استمليت على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم
فصليت انا ورفعت صوتي فصلى اهل المجلس فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما خلق وما هو خالق **الاعراب** واذن ظرف منه
مبني الوصل لا استغنائه بحرف العطف لتسحب مفعول لان اذن يتعدى بحرف الجر
منك في محل النصب لصلوة ودايمة صفة اخرى على النبي متعلق بدايمة ولا يتعلق
لكونه موصوف والمصدر اذا وصف لا يعمل لان معموله صلته ولا يجوز الفصل بين
ابعاض الصلة باجنبي بمنهل متعلق بمحذوف صفة لتسحب اي كاينة بمنهل والباء للمصاحبة
ما رنحت ما مصدرية ظرفية وصلتها رنحت وهو فعل ماض اي مدة ما رنحت فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه ولهذا سميت ظرفية والعامل في الظرف اذن
عذبات مفعول ريح فاعل والطرب عطف على رنحت العيس مفعول حادي فاعل
بالنغم متعلق باطرب والله سبحانه اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما عدد ما خلق وما هو خالق بمنه

تم

أما لو أخذ من الحدو بمعنى السوق فالمعنى ظاهر اي سوق العيس بها وبحسن النغم
وأما لو أخذ من الحداء بمعنى التغني فمعناه تغنى للابل بحسن النغم
والظرف اعني ما رنحت اي مدة ترنيح ريح الصبا لعذبات البان متعلق بمنهل
ومنسجم وحدبوه متم انا رجوه انه متعلق بايذن وليس مذاك اللهم الا بتحمل
وبالجملة فالمقصود افادة الدوام في الصلوة بل في اتصالها وانسجامها على محمد عليه
وآله وصحبه والتابعين عليه وعليهم السلام لا التقييد بخصوص ترنيح ريح الصبا وحسن النغم

سعد شرقيه حرف بر ده شرحي

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
3944